الرسالة ٥١٥

نسخ المخطوطات ووقفها في مدينة حائل

١٢٥٠-١٣٦٠هـ/١٨٣٤-١٩٤١م

أ. د. خالد حسين محمود

كلية الآداب والفنون – جامعة حائل

المملكة العربية السعودية

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – الحولية التاسعة والثلاثون ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

المنارة للاستشارات

ww

المؤلف:

أ.د. خالد حسين محمود

- دكتوراه في التاريخ من جامعة عين شمس ٢٠٠٤م.
- أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية الآداب والفنون - جامعة حائل - المملكة العربية السعودية.

الإنتاج العلمي :

- **الكتب:**

- الرقيق والحياة الاجتماعية ببلاد المغرب خلال القرون الأربعة الأولى للإسلام، دار مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.
- دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية، دار مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٨.
- روافد الاسترقاق في بلاد المغرب خلال القرون الأربعة الأولى للإسلام، مؤسسة نور للنشر، ٢٠١٩.

- **البحوث:**

- «جوانب من التسامح وقضايا العيش المشترك بين اليهود والمسلمين في المغرب الأدنى خلال عصري الفاطميين وبني زيري»، بحث منشور بمجلة المؤرخ العربي، عدد (١٧)، سنة ٢٠٠٩.
- «الجانب السياسي من حياة الفقيه المالكي أبي عمران الفاسي»، بحث منشور بمجلة التاريخ العربي، عدد ٥٩ ، المغرب، ٢٠١١م.
- «ظاهرة العنف في سياسة الفاطميين تجاه رعاياهم خلال المرحلة المغربية»، بحث منشور بحولية التاريخ الإسلامي والوسيط ، آداب عين شمس، عدد ١٤، ٢٠١٥م.
- «ظاهرة الأحباس على المساجد بالمغرب الأدنى حتى منتصف القرن الخامس الهجري»، بحث منشور بمجلة المؤرخ العربي، عدد ٢٣، أكتوبر ٢٠١٥م.
- «جريمة اغتصاب النساء ببلاد المغرب خلال العصر الوسيط»، بحث منشور بمجلة حوليات إسلامية، المعهد الفرنسي بالقاهرة، القاهرة، عدد ٤٩، ٢٠١٥.

المنارة للاستشارات
ww

المحتوى

الملخص ١٣

المقدمة ١٥

- المبحث الأول: الحياة الفكرية في مدينة حائل خلال عصر الدراسة (الظرفية التي انبلجت منها ظاهرة نسخ المخطوطات ووقفها) ٢٣
- المبحث الثاني: خزائن المخطوطات في مدينة حائل (أوعية المخطوطات المدروسة) ٣٥
- المبحث الثالث: الوراقة والوراقون في مدينة حائل خلال فترة الدراسة ٤٢
- المبحث الرابع: وقف المخطوطات بحائل خلال فترة الدراسة ٦٠
- المبحث الخامس: الاتجاه النوعي والعددي للمخطوطات ودلالاتها التاريخية ٧٧
- ملاحق الدراسة: نماذج من المخطوطات المنسوخة والموقوفة بمكتبات حائل العتيقة ٨٥

الهوامش ١٠٢

المصادر والمراجع ١٤٥

المنارة للاستشارات

ww

المنارة للاستشارات

ww

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة نسخ المخطوطات ووقفها في مدينة حائل خلال الفترة الممتدة بين ١٢٥٠-١٣٦٠هـ/ ١٨٣٤-١٩٤١م، من خلال الكشف عن التغييرات التي أحدثتها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الحياة الفكرية في مدينة حائل، وتعرّف أشهر النساخ وواقفي المخطوطات، وذلك من خلال الإجابة عن بعض التساؤلات، منها: ما أهمية المخطوطات في مدينة حائل؟ وما مدى عناية أهل حائل بها؟ وما أهم صيغ المخطوطات المنسوخة والموقوفة؟ وما أهم دلالاتها التاريخية؟

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والأسلوب الإحصائي، وخلصت إلى عدة نتائج، كان من أهمها: عناية أهل حائل الكبيرة بالمخطوطات، وغلبة العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية على نوعية المخطوطات المنسوخة والموقوفة، وتنوع فئات الواقفين للمخطوطات لتشمل مختلف شرائح المجتمع كالحكام والوجهاء والقضاة والموالي والنساء.

المنارة للاستشارات

المنارة للاستشارات

ww

المقدمــة

أهمية الموضوع ودوافع اختياره:

تعـد دراسة الحيــاة العلمية أحد فروع الدراســات التاريخية والحضارية، التي تعنــى بإبــراز نشاط علمــاء الإســلام العلمي والفكــري والثقافي، وهــي تسهم في الكشـف عن العناية التي أولاها هؤلاء العلماء لعلـوم الشريعة الإسلامية وغيرها من فروع العلوم المساعدة طلباً وتصنيفاً، وإيضاح مدى ما وصلت إليه المؤسسات التعليميةمن تنظيم ورقي.

كان ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقيام الدولة السعودية على أساس مبادئها، نقطة تحول بارزة في تاريخ شبه الجزيرة العربية بصفة عامة وتاريخ مدينة حائل بصفة خاصة، وقد كان لهذه الدعوة آثارها في جميع المجالات، أما أهم هذه الآثار فكان على الحياة العلمية؛ حيث شهدت مدينة حائل بعد ظهور الدعوة يقظة فكرية واضحة، واتخذت طابعاً جديداً، وانتشرت فيها الكتاتيب وحلقات التعليم في المساجد، وتعددت الرحلات العلمية، وظهر عدد كبير من العلماء، كما نشطت عملية تدوين الكتب ونسخها ووقفها ....إلخ. وتكمن أهمية الموضوع في أن مدينة حائل كانت من المراكز الأولى التي اعتنقت الدعوة السلفية، وقام العلماء فيها بجهود مثمرة كان لها أثرها على الحياة الفكرية، وبرز عطاؤهم العلمي في شتى مجالات المعرفة.

وظهر نشاط علمي واضح لأهل العلم في مدينة حائل عبر اقتناء المخطوطات ونسخها، وأسهم أهل الإحسان في توفير هذه المخطوطات لطلاب العلم؛ وهو ما أدى إلى ظهور عدد من خزائن المخطوطات في مدينة حائل، من مثل خزانة الشيخ البنيان، وخزانة الشيخ اليعقوب، وخزانة الشيخ الشغدلي، وخزانة الشيخ الطويرب، وغيرها من الخزانات.

المنارة للاستشارات
ww

والحقيقـة، أن هـذه الخزائـن مـا زالـت في حاجـة إلى البحـث والتنقيـب في محتوياتها، خاصة الأجزاء المخطوطة التي تمتلك صفحات عناوينها (الظهريات) قضايـا ودلالات مهمة حول النشاط العلمي، وظاهـرة نسخ المخطوطات ووقفها، وهو ما تسعى تلك الدراسة إلى تحقيقـه.

أثارت مدينة حائل[١] اهتمام المؤرخين عرباً وأجانب؛ فخُصص لها أخيراً أطروحات شاملة، ودراسات قطاعية، قدمت للمهتمين الإطار العام لهذه المدينة، ورصدت مراحلها التاريخية المختلفة، بيد أن المتتبع لتلك المجهودات يلاحظ أنها انصبت بصورة قوية على دراسة التاريخ السياسي والعسكري[٢]، أما الدراسات المتخصصة في التاريخ الفكري والثقافي فإنها شديدة الندرة [٣].

ويُعزى الأمر – دون شك – إلى طبيعة الأسطغرافية الحائلية، التي تظل قاصرةً عن إشباع نهم الباحث في هذا المجال، سواء ما يتعلق بالحوليات التاريخية[٤]، أو كتب التراجم والطبقات[٥]، وتصبح تلك الحقيقة صارخة إذا ما تعلق الأمر بظاهرة شديدة الدقة كنسخ المخطوطات ووقفها، التي ما تزال قضية مبهمة تستوجب البحث والتحليل، وهو ما تسعى إليه هذه الدراسة، من خلال الكشف عن الظاهرة خلال الفترة الواقعة من منتصف القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجريين [٦] – وهي فترة تاريخية انتعشت فيها الحياة العلمية والفكرية والثقافية في حائل – وموقعها ضمن مجموع الحياة العلمية، ومدى تأثرها بها وتأثيرها فيها، ورصد أشهر النساخ العلماء، وأثرهم في التقدم الذي طرأ على الحياة العلمية آنذاك.

وإزاء ما تقدم جاء اختيار الباحث لهذا الموضوع الموسوم بـ«نسخ المخطوطات ووقفها في مدينة حائل» نتيجة عدة اعتبارات، منها:

١– انفراد الموضوع بتخصصه الدقيق لارتباطه بالحياة العلمية التي تعد من أهم جوانب النشاط البشري إشراقاً وتألقاً، متجاوزاً بذلك الجوانب

المنارة للاستشارات
ww

السياسية والعسكرية التي شغلت الحيز الأكبر من الكتابات التاريخية قديماً وحديثاً.

٢- عدم وجود دراسة علمية منفردة بدراسة نسخ المخطوطات ووقفها في مدينة حائل خلال فترة البحث؛ مما حفز الباحث على دراسة الموضوع، محاولاً استيفاء جوانبه واستقصاء مصادره التي سجلت جوانب مهمة من تلك الحياة، وإن وردت بشكل غير مباشر، والتي يمكن من خلال جمعها والتأليف بينها، بناء موضوع متكامل يكشف جوانب الحياة العلمية في حائل.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

١- تسليط الضوء على التغييرات التي أحدثتها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مدينة حائل ورصد أهم العلوم وأشهر المؤلفات التي عرفتها مدينة حائل.

٢- الكشف عن جهود حكام الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية في تنشيط الحياة الفكرية في مدينة حائل.

٣- رصد مظاهر الحياة العلمية في مدينة حائل قبل ظهور الكتاب المطبوع.

٤- تعرف أشهر النساخ في مدينة حائل وتاريخهم العلمي.

٥- تعرف طريقة صناعة المخطوطات في مدينة حائل.

٦- تعرف أشهر الواقفين للمخطوطات في مدينة حائل ودورهم في تنشيط الحياة العلمية.

٧- تعرف أشهر خزائن المخطوطات في مدينة حائل ودور النسخ والوقف في تكوين مجموعاتها.

٨- إمداد المكتبة السعودية بدراسة منفردة عن ظاهرتي نسخ المخطوطات ووقفها في مدينة حائل.

المنارة للاستشارات
ww

تساؤلات الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: ما أهمية المخطوطات في مجتمع حائل؟ وما مدى عناية أهل حائل بها؟.

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ترسيم الحياة العلمية في مدينة حائل وانتشار المخطوطات بها؟.
٢- ما مظاهر الحياة العلمية في مدينة حائل؟ قبل ظهور الكتاب المطبوع؟.
٣- من أشهر النساخ في مدينة حائل وما تاريخهم العلمي؟.
٤- كيف طريقة صناعة المخطوطات في مدينة حائل؟.
٥- من أشهر الواقفين للمخطوطات في مدينة حائل وما دورهم في تنشيط الحياة العلمية؟ وما مدى التزامهم في الوقف بشروطه وأركانه ؟.
٦- ما أشهر خزائن المخطوطات في مدينة حائل ودور النسخ والوقف في تكوين مجموعاتها؟

الدراسات السابقة:

من خلال مطالعة الدراسات السابقة اتضح أن موضوع نسخ المخطوطات ووقفها بمدينة حائل لم يسبق دراسته من قبل في دراسة منفردة، وذلك من خلال الاطلاع على ما أصدره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية من قاعدة معلومات الرسائل الجامعية التي تضم الكثير من عناوين الرسائل العلمية في معظم الوطن العربي وخارجه، وكذا قواعد معلومات الرسائل العلمية بمكتبة الملك فهد الوطنية، فضلاً عن الفهارس الخاصة بالرسائل الجامعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والفهارس الموجودة بجامعة الملك سعود، ناهيك عن الشبكة العنكبوتية وبعض المواقع التي لها صلة بالموضوع .

المنارة للاستشارات
ww

لكن هناك بعض الدراسات التي أمكن الاستفادة منها، وتعرضت للحديث عن نسخ المخطوطات ووقفها، منها:

١- رسالة «الحياة العلمية في منطقة حائل في عهد الملك عبد العزيز»، للباحث خاتم بن فضي الشمري، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والحضارة، جامعة الامام١٤٣٣هـ، وقد أفادت منها الدراسة في أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الحياة العلمية بحائل، وأشهر خزائن الكتب بها، وتعرف بعض أشخاص الواقفين للمخطوطات.

٢- كتاب «فهارس المخطوطات الأصلية في مدينة حائل» للدكتور حسان الرديعان، وقد فاد منه الباحث كثيراً في معرفة كيفية تكوين المكتبات العتيقة بحائل، وإعطاء صورة عامة عن المخطوطات الحائلية، وأماكن وجودها، ورصد أشهر النساخ لها.

الحدود الزمانية والمكانية للدراسة:

الحدود الموضوعية: تغطي هذه الدراسة المخطوطات الموجودة في أشهر خزائن المخطوطات في منطقة حائل.

الحدود المكانية: تقتصر هذه الدراسة على مخطوطات مدينة حائل، الواقعة بين دائرتي عرض ٢٧ و٣٠، وخطي طول٤١ و٤٢. وبعض القرى والبلدان التابعة لها، الواقعة بين جبلي أجا وسلمى مثل الجذامية واللقطية أم القلبان وقنا وقفار والمستجدة وموقق والسبعان والوسيطة وعقدة وقصر العشروات[٧].

الحدود الزمانية: تغطي الدراسة الفترة الزمنية ما قبل ظهور الكتاب المطبوع[٨]، وتبدأ بعصر آل رشيد، الذي شهدت فيه مدينة حائل نهضة علمية شاملة كان الكتاب أحد مظاهرها، وتنتهي فترة البحث بعام ١٣٦٠هـ/١٩٤١م، الذي يمثل آخر تاريخ عثرنا عليه لمخطوط منسوخ وهو كتاب «رسالة عن الخلافة» للشيخ سليمان بن بليهد، الذي نسخ بتاريخ ٢٨ شوال ١٣٦٠هـ/١٩٤١م. ويلاحظ أن فترة البحث

المنارة للاستشارات
ww

تشمل عصر ما قبل الطباعة بالجزيرة العربية؛ حيث بدأ الشيخ – حمد الجاسر رحمه الله – يطالب بتأسيس مطبعة وإصدار جريدة منذ عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ، وقد بدأ العمل بها عام ١٣٧٤هـ، ١٩٥٤م وحقق حلمه في إصدار أول مطبوعة في قلب الجزيرة العربية، وبعد ذلك بعامين أنشأ أول مطبعة في نجد[٩].

منهج الدراسة:

يعد تحليل النصوص التاريخية بمثابة مختبر للمؤرخ يعرض فيه الرواية على مجهر التدقيق والتمحيص، ويغوص في دلالات اللغة ويسبر غور المعاني الباطنية، ويحفر وينقب في جوف النص[١٠]، لإعادة كتابة التاريخ وفق قراءة منهجية متأنية؛ من شأنها المساعدة على تكوين رؤية «جديدة»، ومن ثم الدفع بالبحث التاريخي إلى الأمام، استناداً إلى أنه ليس ثمة «تقدم في كتابة التاريخ، وإنما يحصل التقدم في نقد النصوص واختيار الموضوعات»[١١]. وانطلاقاً من تلك الرؤية تتجلى الأهمية القصوى للنصوص المكتوبة على صفحات المخطوطات[١٢] والكتب القديمة؛ كمصدرٍ رئيس للكشف عن ظاهرة شديدة الدقة تتعلق بنسخ المخطوطات ووقفها.

ومن أجل الإلمام بهذه الحلقة المفقودة في تاريخ مدينة حائل العلمي، قام الباحث بزيارات ميدانية لخزائن المخطوطات الموجودة بمدينة حائل، ومن أهمها مكتبة البنيان، ومكتبة المعهد العلمي، ومكتبة الطويرب، ومكتبة الشغدلي، ومكتبة لبدة وغيرها، واطلع على المعلومات الخاصة بالنسخ والوقف في المخطوطات المحفوظة بها؛ حيث تحتوي الصفحة الأولى أو الأخيرة من المخطوط عادة على بيانات تتعلق بناسخ المخطوط وتاريخ النسخ وبعض التعليقات والتهميشات، كما تشتمل أيضاً على معلومات تختص بعملية الوقف كاسم الواقف وتاريخ الوقف وصيغته والشروط الواردة به والجهة المستفيدة منه.

المنارة للاستشارات
ww

تم إنجاز الموضوع بحسب دراسة موضوعية تعتمد على إثبات الحقائق التاريخية وتنظيمها وتحليلها، مع المقارنة والنقد للآراء ذات العلاقة بالموضوع، والسعي إلى الاستنتاج العلمي، وإنشاء بنية تاريخية للموضوع، تعرض وفق التسلسل التاريخي لها.

اعتمدت الدراسة –بالدرجة الأولى– على المنهج التاريخي الاستقرائي المبني على حجم المعلومة التي تتعلق بموضوع نسخ المخطوطات ووقفها بحائل، والحرص على إمعان النظر والتأمل والتحليل وتأصيل المعلومة التاريخية بكل عمق وشفافية، والعمل على إظهار الحقائق التاريخية، وتحليلها، والتأكد من صحتها بعد جمع المادة العلمية الخاصة بموضوع الدراسة من منابعها الأصلية، وتحليلها، ودراستها دراسة متأنية واعية معتمدة على تحليل كل ما يرد من معلومات، ومقارنة الأفكار والآراء والخروج بدراسة علمية وافية.

اعتمدت الدراسة أيضاً على الأسلوب الإحصائي لإعطاء صورة واضحة الاتجاه النوعي والعددي للمخطوطات المنسوخة والموقوفة مدعمة بالجداول الإحصائية، بهدف الخروج منها ببعض المؤشرات والنتائج التاريخية، المدعومة بالشواهد المصدرية.

خطة الدراسة:

استناداً إلى المادة العلمية المتاحة وتسلحاً بالمناهج المذكورة أمكن دراسة الموضوع من خلال المباحث الآتية:

١- **المبحث الأول**: الحياة الفكرية في مدينة حائل خلال عصر الدراسة (الظرفية التي انبلجت منها ظاهرة نسخ المخطوطات ووقفها).

٢- **المبحث الثاني** : خزائن المخطوطات في مدينة حائل (أوعية المخطوطات المدروسة).

المنارة للاستشارات
ww

٣- **المبحث الثالث** : الوراقة والوراقون في مدينة حائل خلال فترة الدراسة.

٤- **المبحث الرابع**: وقف المخطوطات بحائل خلال فترة الدراسة.

٥- **المبحث الخامس**: الاتجاه النوعي والعددي للمخطوطات ودلالاتها التاريخية.

المنارة للاستشارات
ww

المبحث الأول

الحياة الفكرية في مدينة حائل خلال عصر الدراسة (الظرفية التي انبلجت منها ظاهرة نسخ المخطوطات ووقفها)

من المتعارف عليه أن كثرة الكتب أو قلتها مرتبط بالنهضة العلمية والفكرية لأي مجتمع، ومن ثم فإن علاقة جدلية تربط بين ظاهرة العناية بجمع المخطوطات ونسخها ووقفها وبين الحياة الفكرية ومدى انتعاشها وحيويتها؛ وذلك للتلازم الشديد والتأثير المتبادل بين الموضوعين، سواء باعتبار نسخ المخطوطات ووقفها مظهراً من مظاهر الحياة العلمية، أو باعتباره دليلاً على ازدهارها، أو عاملاً من عوامل هذا الازدهار، أو نتيجة مباشرة له، فضلاً عن أن بعض مؤسسات التعليم ومراكز نقل العلم قامت بدور كبير في عملية جمع المخطوطات وتوافرها بالساحة العلمية سواء عن طريق النسخ أو الوقف، ونستأنس هنا بشهادة الرحالة وليام بلجريف (William Palgrave)[١٣] الذي زار حائل عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٢م وأكد ارتباط عملية الخط والنسخ في نجد عامة بعملية التدريس بشكل لا انفكاك بينهما، وأن النساخ حققوا أرباحاً طائلة في ظل غياب المطابع.

وعليه، تستلزم سلامة المنهج رصد الحياة الفكرية والعلمية بمدينة حائل خلال عصر الدراسة باعتبارها الظرفية التي انبلجت منها تلك الظاهرة المراد دراستها؛ تمهيداً لتشريحها وإبراز معالمها الأساسية.

شهدت فترة الدراسة انتعاشاً شبه شامل للثقافة الإسلامية بمدينة حائل، نتيجة ما أحدثته الدعوة السلفية من حراك فكري شامل بالمنطقة[١٤]، وإن غلب عليه الطابع الكمي؛ حيث انصب اهتمام غالبية العلماء والفقهاء على شرح كتب المتقدمين والتحشية عليها وتلخيصها، فشاعت ظاهرة المختصرات في العلوم.ومهما يكن فإن مجرد ذكر أسماء المفكرين والكتاب الذين اشتهروا بما ألفوه من كتب، ومجالات التأليف فيها، كذا ذكر تعدد المراكز العلمية وانتشارها في مدينة حائل، ليكفي للحكم لهذه الثقافة بما وصفناها به.

المنارة للاستشارات
ww

لفت الانتعاش الملحوظ للحياة العلمية في حائل عصر الدراسة أنظار الأديب والصحفي والسياسي سليمان بن صالح الدخيل(ت١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)[١٥]، فراح يسجل انطباعاته عنها قائلاً:«وأما العلوم والآداب في الحائل ... قد وصلت إلى درجة تذكر في العلوم والمعارف منذ سابق العهد إمارة آل رشيد انتقلت أكثر الكتب إلى حائل ... أهل حائل ... سبقوا غيرهم في العلوم العصرية، وذلك لاختلاف كبرائهم إلى الأستانة ومصر والحجاز أيام السلطان عبدالحميد المخلوع، فأصبح البعض منهم يعرف اللسان التركي والفارسي، وترى في بلادهم اليوم الكتب العربية القديمة النادرة الثمينة التي لا ترى لها وجوداً في سائر البلاد العربية وأغلبها غير مطبوع ... وتؤانس جماعة منهم تطالع الصحف السيارة والمجلات الموقوتة، وأهل هذه الديار أنور من غيرهم من تلك الأقطار في العلوم العصرية وأوسع اطلاعاً في الأمور السياسية ... أما ميلهم إلى العلوم الأدبية كالشعر والنحو وعلوم الآلة والسياسة والاجتماع فمما تظهر منافعه عن قريب إذا ما تحسنت الأحوال وتوفرت وسائط النقل والانتقال» [١٦].

إن تسجيل هذا النص – على الرغم من طوله – يعد انطلاقة مهمة للحديث عن الحياة الفكرية في مدينة حائل؛ ففضلاً عن كونه معاصراً لفترة البحث، ومعبراً عن رؤية شمولية لصاحبه، فإنه يؤكد حضوراً فكرياً فاعلاً بحائل خلال عصر الدراسة، كما أنه يشير بشكل مباشر إلى مدى عناية أهل حائل بجمع المخطوطات وجلبها من مختلف الأصقاع وبأبهظ الأثمان، ناهيك عن تنوع مجالات تلك الكتب وتعدد مشاربها المعرفية.

تضافرت عوامل عدة وأسهمت في انتعاش الحياة الفكرية في مدينة حائل خلال فترة الدراسة؛ فقد كان للبنية الفكرية والثقافية والدينية التي قامت عليها **دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**[١٧] أبلغ الأثر في ترسيم الحياة العلمية والفكرية في منطقة نجد عامة وحائل على نحو خاص؛ حيث تسببت في ارتفاع «لواء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وظهرت شعائر الإسلام في كل مكان، وعمرت في

المنارة للاستشارات
ww

القرى المساجد، وحافظ الناس على الجمعة والجماعات، وأحييت السنة وأميتت البدعة، وأقيمت الحدود الشرعية، وأزيلت الأعراف المخالفة للشريعة المحمدية»[١٨]، وانعكس ذلك في حائل بشكل لافت؛ فقداشتهر سكانها بالمواظبة على حضور الصلاة وحلقات العلم[١٩]، وهو ما أدى إلى انتشار المساجد في حائل بشكل لافت؛ حتى بات في كل حي من الأحياء مسجد صغير سوى المساجد الكبرى الجامعة[٢٠]، وكانت تلك المساجد والجوامع تكتظ بالناس للصلاة وحضور دروس العلم[٢١]، وهو ما ينسحب على النساء اللاتي كن يحافظن على حضور الصلوات الخمس في المساجد بانضباط شديد، كما كن يحافظن على سماع خطبة الجمعة والصلاة خلف المصلين، وهو ما جعلهن دقيقات في تأدية فرائض الدين[٢٢].

كذلك طرحت الرسائل التي كان يبعث بها رجال الدعوة السلفية إلى علماء البلدان وقضاتها نقاشات ومجادلات علمية وفقهية، هيأت مناخاً راجت فيه سوق المخطوطات المتعلقة على نحو خاص بالعلوم الشرعية[٢٣]، كما كان تلاميذ الدعوة وأنصارها يقومون بنشاط فكري مشهود في البلدان التي أرسلوا إليها، من خلال تعليم الناس العقيدة والفقه ونشر الدعوة بينهم[٢٤].

كما كان للدعوة السلفية أثرها أيضاً على نشاط حركة التدوين والتأليف، ولا أدل على ذلك من اهتمام عدد من علماء حائل بالفتاوى الشرعية والإجابة عن الأسئلة الدينية، وكان تبادل الآراء وحل المسائل العلمية يؤدي إلى تدوين تلك الفتاوى والرد عليها في مؤلفات مستقلة[٢٥]، تحتوي على مجموع فتاوى ومراجعات علمية في غالب الفنون دارت بين علماء حائل من ناحية وبينهم وبين علماء ما حولهم من البلاد والمناطق من ناحية أخرى[٢٦]، كما أن رسوخ مبادئ تلك الدعوة في نفوس حكام حائل وعلمائها[٢٧]؛ أوجد لديهم رغبة صادقة في خدمتها، سواء من خلال إحياء السنة النبوية، أو نشاط حركة التدوين والتأليف[٢٨].

المنارة للاستشارات
ww

كذلك أسهم الفقهاء والعلماء والقضاة الذين كان يتم إرسالهم من قبل رجال الدعوة إلى حائل في إنعاش الحياة الفكرية، سواء من خلال حلقات العلم التي كانوا يعقدونها في المساجد والمنازل وقصور الأمراء، أو من خلال المؤلفات التي كتبوها وانتشرت بين طلاب العلم[٢٩]، ولنا أن نقدر دور هؤلاء القضاة في تنشيط الحركة العلمية من خلال ما ذكره المستشرق أوغست فالين (Aukusti Wallin)[٣٠] حين قال: «إن القاضي في هذه الديار هو الممثل الآخر للثقافة الإسلامية، يتلقى علومه في إحدى المدن الكبيرة المجاورة .... الخطيب والقاضي رجال علم في جبل شمر».

لمواقع المدن والأقاليم تأثيرات خاصة على نمط الحياة وسلوك السكان وأذواقهم وقدراتهم البدنية والذهنية[٣١]، وقد تمتعت حائل بموقع إستراتيجي يتوسط مراكز الحضارة في العراق والشام والحجاز؛ مما جعلها مركزاً حضارياً مهماً في تاريخ شبه الجزيرة العربية، سهل تسرب العقائد والعلوم والمعارف بشتى أنواعها وفروعها[٣٢]، وكانت تلك الحقيقة حاضرة في مخيلة الرحالة الذين زاروا المنطقة خلال فترة البحث، وأكدوا أن موقع حائل يعد من أفضل مواقع العرب، فهي في وسط القسمين الشمالي والأوسط وإلى مسافة واحدة تقريباً من دمشق وبغداد، وفي منتصف المسافة بين البحر الأحمر والخليج العربي، كما أن مناخها الممتاز كان دافعاً قوياً لتميز أهلها بالعقول المفكرة واللامعة والحرة، كما فتح المجال لهجرات متتالية من ذوي العقول الحيوية والمتقدة[٣٣]. كما كانت حائل مركزاً لتجمع الحجاج[٣٤]؛ مما كان له أثره في استفادة أهلها من ثقافات هؤلاء الحجاج وأفكارهم وعاداتهم ولغاتهم أيضاً[٣٥]، وهو ما أكده الرحالة بمعرفة بعض سكان حائل لغات الحجاج، ومنها التركية والفارسية[٣٦]، فضلاً عن ذلك دخلت حائل كتب كثيرة كان يجلبها حجاج العراق ولا سيما من مدينة مشهد[٣٧].

المنارة للاستشارات
ww

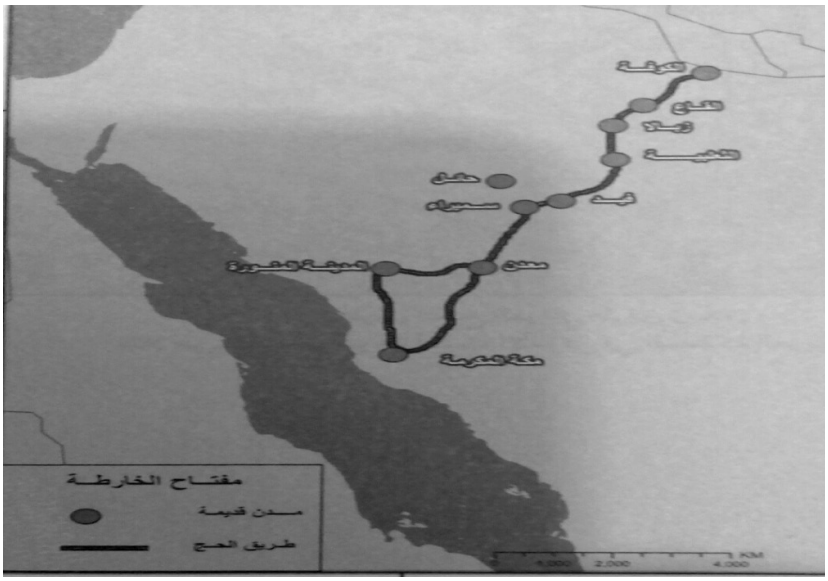

خريطة توضح موقع حائل في طريق الحج وتوسطها مراكز الحضارة
(نقلاً عن خليف الشمري: جبل شمر في الرحلات الشرقية، ص٢١٨)

أكد ابن خلدون[٣٨] شدة الترابط بين الحياة العلمية والتطورات الاقتصادية والاجتماعية؛ إذ «إن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلتهم من المعاش»، لذا فـ «إن العلوم إنما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة»[٣٩]؛ بما يعني أن تطور الحياة العلمية في أي مكان يتأثر بالاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي والتطور العمراني[٤٠]، وهو ما تمتعت به مدينة حائل، التي شهدت فترة البحث انتعاشاً اقتصادياً ملحوظاً؛ حيث تنوعت بها المحاصيل الزراعية على اختلاف أشكالها[٤١]، وتعددت بها أنواع الثروة الحيوانية[٤٢]، وراجت فيها الحرف والصناعات، وانتعشت بها حركة التجارة بشكل كبير[٤٣]، وتكدست الثروات لدى أرباب السلطة والمتنفذين من جراء الضرائب المفروضة، ورسوم المرور التجاري بالمدينة[٤٤]، وهكذا ترك عبدالله بن رشيد[٤٥] (١٢٥٠-١٢٦٣هـ/ ١٨٣٤- ١٨٤٧م)[٤٦] لولده بعد وفاته «بيتاً مليئاً بقطع الفضة؛ مما جعل كل خلفائه ينعمون بالغنى والقوة»، وقُدرت ثروة محمد بن

المنارة للاستشارات
ww

عبدالله الرشيد[٤٧] (١٢٩٠-١٣١٥هـ/١٨٧٣-١٨٩٧م) «ما بين ١: ٥ إلى ٢ مليون جنيه إسترليني ... أنه يحصل على عائد سنوي ما بين ٦٠٠٠٠ و٧٥٠٠٠ جنيه إسترليني»[٤٨]. ولا شك أن جزءاً من هذه الأموال كانت تجد انعكاساً إيجابياً على نواحي الحياة بالمنطقة ومنها الناحية العلمية[٤٩].

كان من محفزات الحياة الفكرية بحائل، ما تمتع به بعض حكامها من ثقافة، فضلاً عن إسهامهم في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية بوسائل عدة، فقد جرت بهم العادة أن يختاروا أحد العلماء المبرزين والمشهورين بغزارة العلم لتعليم أبنائهم[٥٠]، وهكذا وصف عبيد آل رشيد[٥١] (١٢٥٠- ١٢٨٦هـ/١٨٣٤-١٨٦٩م) بأنه حافظ للقرآن، مداوم على تلاوته وقراءة تفسيره لأوقات طويلة[٥٢]، ناظم للشعر[٥٣]، وهو ما ينسحب على أفراد أسرته؛ حيث وصف بيته بأنه «بيت علم وثقافة»[٥٤].

ووصف بلجريف Palgrave[٥٥] الأميرَ طلال الرشيد[٥٦] (١٢٦٣-١٢٨٣هـ/١٨٤٧-١٨٦٦م) بأن «لديه كل احتياجات الأفكار العربية التي تضمن له حكماً وشعبية دائمة، معتدلاً وغير متراخ في أمور الدين»، «يتذوق الشعر والحكايات» [٥٧]. وأبدت الرحالة الليدي آن بلنت (Lady Anne Blunt)[٥٨] إعجابها بأخلاق حمود بن عبيد الرشيد «وذكائه وثقافته الجيدة»، وقد تجلت تلك الثقافة في مناظرة دينية دارت بينه وبين الرحالة تشارلز داوتي (Charles Doughty) حول ورود ذكر للنبي محمد – عليه الصلاة والسلام – في الإنجيل[٥٩].

أما الأمير محمد بن عبدالله الرشيد فهو «ذو فهم لاذع »[٦٠]، تميز «بفكره المتنور»[٦١]، و«كانت عقلانيته لاتفوق أتباعه فقط، ولكن أقاربه أيضاً إلى حد بعيد، وعلى الرغم من إيمانه فإنه يبدي تسامحاً نحو من يخالفونه في العقيدة.. وهو يتحدث العربية والفارسية والتركية في درجة واحدة من الإتقان» [٦٢]؛ حيث انغمس بشكل كبير في «الترف الثقافي»[٦٣] وكان «مشتركاً في عدد من الصحف

المنارة للاستشارات
ww

العربية والتركية في مصر وسوريا والقسطنطينية، وكان يقوم بكتابة العديد من الرسائل المطولة»[٦٤]، وعلى علم «دقيق بقدامى الشعراء العرب، بالإضافة إلى معرفته بجميع أشعار الفكاهة البدوية قديمها وحديثها»[٦٥]، وبحسب شهادة البارون إدوارد نولده (Baron Eduatd Nolde)[٦٦] كان الأمير مطلعاً وملماً بالتاريخ الأوروبي الحديث، بدليل أنه أخبره أنه يعرف «كل شيء عن منطقة الإلزاس.. إنه ذلك البلد الذي انتزع من فرنسا بواسطة الألمان قبل عشرين عاماً، ونتيجة لذلك تم قصف المدينة المشهورة باريس، وإن الفرنسيين غاضبون جداً على ألمانيا لدرجة أنهم تحالفوا مع حكومة موسكو، وأن عدم الوضوح هذا شكل نقطة المركز لكل السياسات الأوروبية، وهي سياسات يتعلق بها مصير الدولة العثمانية، وهو مصير ذو أهمية كبيرة واهتمام بالنسبة لنا في الجزيرة العربية، ولنكون مستعدين مسبقاً»، وهو ما أثار إعجاب المستشرق الروسي، الذي أردف الرواية بقوله: «ابن رشيد ذكي .. مستنير ومطلع بصورة جيدة، إن فهمه الواضح للشؤون الأوروبية كان حقاً مثاراً للدهشة»[٦٧]، وفي موضع آخر أبدى المستشرق الروسي ذهوله لثقافة محمد بن عبدالله الرشيد وإلمامه التام بالأفكار والمعتقدات الإسلامية المستمدة من مبادئ الدعوة السلفية؛ وهو ما مكنه من توجيه نقد لاذع لرجال الدين الشيعة والسنة التقليديين، الذين تحولت معتقداتهم إلى خرافات وأساطير غير عقلية، وتحريفهم لمبادئ الدين الحنيف انسجاماً مع مصالحهم الخاصة؛ مما نتج عنه حالة من المقت والرياء والنفاق والفساد والفسوق، وهو موقف – بحسب الرحالة – أشبه بمواقف رجال الدين الاصطلاحيين في أوروبا[٦٨]، كما كان الأمير ملماً بعلم الفلك وحركة النجوم[٦٩]، ولذا فقد احتوت هدايا الرحالة آن بلنت Anne Blunt له «منظاراً جيداً»[٧٠]. وبحسب الألوسي[٧١]فإن الأمير عبد العزيز بن متعب(١٣١٤-١٣٤٢هـ/ ١٨٩٧-١٩٠٦م) كان ذا «معرفة في الدين» .

المنارة للاستشارات
ww

حرص حكام حائل على جعل المدينة مقصداً للعلماء والفقهاء والشعراء من كل مكان[٧٢]، ولم تكن تخلو مجالسهم من وجود علماء[٧٣]، وحلقات للمذاكرة والمناظرة[٧٤]، وكان لرجال العلم عندهم مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة[٧٥]، كما خصصوا مرتبات وأعطيات دورية لأهل العلم والأدب[٧٦]، وأسسوا عدداً من مراكز العلم، وجلبوا إليها المعلمين من سوريا ومصر، واستقطبوا إلى حاضرتهم القضاة والفقهاء والدعاة من المراكز الأكثر علماً، لنشر التعليم بين الناس[٧٧]، ووقفوا الكتب العلمية على طلبة العلم[٧٨]، وهو ما شجع على قدوم عناصر فكرية مختلفة إلى حائل[٧٩].

كذلك تميز حكام حائل بالتسامح مع مخالفيهم في الرأي والاعتقاد ما دام لا يتعارض مع الشرع الحنيف[٨٠]، وهو ما كان كفيلاً بانتعاش الحركة الفكرية؛ فقد أكد عدد من الرحالة[٨١] أن الأمير طلال الرشيد سمح للتجار والعلماء الشيعة من أهل البصرة والنجف بالإقامة في حائل، واعداً إياهم بالحماية. وهكذا صادف الرحالة بلجريف Palgrave عدداً من الشيعة القادمين من مشهد علي، ومعهم كتب في المذهب الشيعي، وأخرى تمجيدية تحمل مزايا خيالية لعلي بن أبي طالب ونسله[٨٢]. ولعل مما يؤكد تلك الروايات وجود حي بحائل يعرف بحي المشاهدة (من أبناء النجف) الذين توافدوا على حائل في عهد طلال الرشيد، وأقاموا بهذا الحي واشتغلوا بالتجارة، وبلغوا نحو ٣٥ عائلة، ولكنهم اضطروا لبيع أملاكهم والرجوع إلى بلادهم عندما خضعت حائل للدولة السعودية الثالثة. وكان من آثار المشاهدة في حائل قبورهم التي تتميز عن سائر القبور في المدينة بعظم شواهدها، وخلوها من الكتابة[٨٣]. كما أسهم هؤلاء الشيعة في فن البناء؛ حيث بنوا لهم في حائل قصوراً على طرق هندسية حديثة على المنطقة، كما تجلى تأثيرهم في فن الزخرفة على الجدران والكتابات والأشكال الهندسية[٨٤].

أشادت المصادر بشيوع الأمن في حائل خلال عصر الدراسة؛ فقد عقد الرحالة فالين Wallin[٨٥] مقارنة بين حالة الفوضى التي عانت منها المنطقة قبل حكم عبدالله بن رشيد، وظاهرة الأمن التي رسخها مع بداية حكمه، ومن جانبه أكد

المنارة للاستشارات
ww

بلجريف Palgrave [٨٦] أن الأمير طلال الرشيد بذل جهداً مشهوداً في «تأمين الطرق السريعة، ووقف عمليات السلب والنهب»؛ بحيث كان في استطاعة «المسافر السير دون سلاح ودون حراسة ودون عوائق ... وأهل المدينة يتنقلون على ظهور الحمير أو على أقدامهم دون مسدس أو رمح حاملين معهم كل ما يملكون»، وهكذا أصبح في عهده «هدوء الأحوال واستقرارها .. سمتين من سمات جبل شمر»، وهو ما ينسحب على الأمير محمد بن عبدالله الرشيد، الذي أكدت آن بلنت Anne Blunt [٨٧] أنه استأصل شأفة قطاع الطرق، و«صار بمقدور المسافرين التنقل بكل أمان في أي جهة بالبادية ولو حملوا ذهباً دون أن يتعرضوا لخطر السلب، وكذلك فلا وجود للسراق في المدن» .

نتيجة هذه العوامل المتضافرة شهدت حائل عصر الدراسة مظاهر للنشاط العلمي؛ حيث انتشرت فيها العديد من وسائط نقل العلم وتلقي الثقافة، كالكتاتيب: مثل كُتّاب الشيخ عبدالعزيز النزهة (ت١٣٣٧هـ/١٩١٩م)[٨٨]، وكُتّاب الشيخ عبدالله ابن عبدالرحمن الملق(ت١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)[٨٩]، وكُتّاب الشيخ يوسف بن يعقوب (ت١٣٥٩هـ/١٩٤١م)[٩٠]، وكُتّاب الشيخ عمر بن يعقوب (ت١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)[٩١]، وكُتّاب الشيخ علي الشامي (ت١٣٦٩هـ/١٩٥٠م)[٩٢]، وكُتّاب الشيخ صالح الزريقي (ت١٣٧١هـ/١٩٥٢م)[٩٣]. كما تعددت كتاتيب البنات مثل: كُتّاب هيلة، وكُتّاب نورة بنت هيلة، وكُتّاب هيا الصالح الشاعر، وكُتّاب فاطمة الغازي، وكُتّاب فاطمة الدرسوني، وكُتّاب فاطمة بنت سلامة الشهيب [٩٤].

ونتيجة انتشار الكتاتيب في حائل خلال فترة البحث أكد الرحالة [٩٥] أن الكثير من أهلها كانوا يعرفون القراءة والكتابة. ويبدو أن المعلمين القائمين على أمر تلك الكتاتيب كان لهم دور في عملية نسخ المخطوطات؛ فيشير الرحالة تشارلز هوبير (Charles Huber)[٩٦] إلى مطوع بأحد تلك الكتاتيب يدعى «عواد» كان قد قام بأمر من الأمير محمد بن عبدالله الرشيد بنسخ نقش حميري عن جبل سرا على غلاف كتاب وزود به الرحالة.

المنارة للاستشارات
ww

شهدت حائل حلقات العلم في المساجد الكبرى مثل جامع لبدة[٩٧]، وجامع برزان[٩٨] ومسجد الجبارة[٩٩]، ومسجد سرحة[١٠٠]، ومسجد عيسى[١٠١] ومسجد الهندي[١٠٢]، وغيرها. وفضلاً عن أن بعض هذه المساجد كانت مقراً للقضاة الذين كان يتم إرسالهم من قبل الأئمة السعوديين، فإنها كانت عامرة بحلقات العلم لعدد كبير من مشايخ حائل؛ الذين تخرج على أيديهم عدد لا حصر له من طلاب العلم، نخص بالذكر منهم: الشيخ عوض بن محمد الحجي (ت١٣٠٣هـ/١٨٨٦م)[١٠٣]، والشيخ محمد بن راشد الغنيمي (ت ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م)[١٠٤]، والشيخ سليمان بن عبدالرحمن المفيز (ت١٣١٠هـ/١٨٩٣م)[١٠٥]، والشيخ مبارك بن عبدالله العواد (ت١٣٢٠هـ/١٩٠٣م)[١٠٦]، والشيخ يعقوب بن محمد بن سعد (ت ١٣٢٢هـ/١٩٠٥م)[١٠٧]، والشيخ عبدالعزيز بن صالح المرشدي (ت١٣٢٤هـ/١٩٠٧م)[١٠٨]، والشيخ عبدالله بن مرعي (ت١٣٣٧هـ/١٩١٩م)[١٠٩]، والشيخ شكر بن حسين الشكر (ت ١٣٣٧هـ/١٩١٩م)[١١٠]. وعبدالله بن مسلم التميمي (ت١٣٤١هـ/١٩٢٣م) [١١١]. كما اتخذ بعض علماء حائل من بيوتهم مراكز للتدريس والمناظرة وتعليم الطلاب، مثل الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف آل الشيخ[١١٢] والشيخ حميد الصريري (ت ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م)[١١٣].

لقد كان لطلاب العلم في هذه الحلقات اهتمام كبير بالمخطوطات؛ حيث كانوا يقومون بجمع المخطوطات النادرة، ونسخها، وبمقابلة النسخ الخطية على أصولها المنقولة منها[١١٤]، كما وقف أهل الخير على طلاب العلم في هذين المسجدين الكثير من المخطوطات، وجعلوا من المشايخ نظاراً على تلك الوقفيات، كما سيتضح لاحقاً.

يبدو أن تطوراً ملحوظاً شهدته المؤسسة التعليمية في عهد محمد بن عبدالله الرشيد، كان ممثلاً في ظهور المدارس النظامية[١١٥]، التي لم تكن معروفة في حائل قبل عهده بحسب شهادة فالين Wallin [١١٦]؛ فقد ذكر نولده Nolde [١١٧]

المنارة للاستشارات
ww

الذي زار حائل عام ١٨٩٣م/١٣١٠هـ أن الأمير أبدى اهتماماً مشهوداً بالتعليم، فأسس «أربع مدارس في حائل، وتوصف هذه المدارس وفق معايير العرب بأنها جيدة للغاية ... وجلب عدداً من المعلمين من سوريا ومصر وكان يحاول بمساعدتهم توسيع نشر التعليم»، ويذكر داوتي Doughty أن مدير إحدى هذه المدارس كان معيناً من قبل الدولة العثمانية[١١٨]. وكان وجود مدارس بهذا الشكل المتميز في حائل وحضور علماء أفذاذ للتدريس بها من أشد ما لفت أنظار الرحالة الألوسي[١١٩].

تشير المصادر إلى الرحلة في طلب العلم باعتبارها وسيلة يتبعها طالب العلم في سبيل تحصيل العلم والمعرفة بعد انتهائه من مراحل دراسته الأولية في الكتاتيب وحلقات التدريس في المساجد؛ بالسفر إلى البلدان المجاورة للاستزادة في طلب العلم؛ حيث يذكر فالين Wallin [١٢٠] أن علماء حائل وأئمتها وقضاتها وطلاب العلم فيها كانوا يتلقون ثقافتهم في المدينة المنورة، أو في القاهرة، أو في الرياض أو في إحدى المدن الكبيرة المجاورة لحائل، ولا سيما الفقه الحنبلي، والنحو والتفسير، وكان هؤلاء الرحالة في طلب العلم يجلبون إلى حائل المخطوطات والكتب النادرة.

وكان طبيعياً مع وجود هذه الوسائط أن تعرف حائل فترة الدراسة نشاطاً علمياً، تجلت أكبر مظاهره في تنوع العلوم والمعارف – كما سيتضح لاحقاً – وكان لعلماء حائل نصيب من التأليف والتصنيف فيها، وقد نسخ بعضهم كتبه بخط يده، فعلى سبيل المثال ألف الشيخ عوض بن محمد الحجي (ت١٣٠٤هـ/١٨٨٧م) كتاب «الرد على داود بن جرجيس» نسخه بخط يده[١٢١]، وكتاب «الصواعق في أجوبة أنموذج الحقائق» [١٢٢]، و «مسألة في الفرائض وجوابها» كتبه بخط يده في ٥ من ذي الحجة ١٢٨١هـ[١٢٣]. كما ألف الشيخ عيسى بن محمد الملاحي (ت١٣٥٣هـ/١٩٣٥م) عدداً من الكتب، من مثل شرح كتاب التوحيد[١٢٤]، ورسالة في علم العروض[١٢٥]، ورسالة في آداب طالب العلم، ورسالة بعنوان «الأدلة

المنارة للاستشارات
ww

القطعية في الرد على من غلبت عليه العجمة والنبطية»[١٢٦]. وألف الشيخ مبروك الداود (ت١٣٥٣هـ/١٩٣٥م) رسالة بعنوان «الانتصار إلى أشراف الحجاز»[١٢٧]. وكان للشيخ سليمان بن عطية المزيني(ت١٣٦٣هـ/١٩٤٤م) عدد من المؤلفات مثل «روضة المرتاد في نظم مهمات الزاد»[١٢٨]، و«رسالة في البيوع»[١٢٩]، وكتاب «منسك في الحج»[١٣٠]، و«منظومة في القواعد الفقهية»[١٣١]، و«منظومة في البروج والنجوم»[١٣٢]، ورسالة في المسائل التي خالف فيها زاد المستنقع منتهى الإرادات[١٣٣]. وألف الشيخ علي بن صالح البنيان (ت١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) كتاباً عن تاريخ حائل[١٣٤].وكان من مؤلفات الشيخ عبد العزيز بن خلف آل خلف (ت١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)كتاب «الأجزاء الكونية بين النقل والعقل»[١٣٥]، وكتاب «كفاية المختار من كتاب نيل الأوطار» للشوكاني(مخطوط)، استخلص فيه المسائل العلمية والخلافات الفقهية في مجلدين كبيرين، أتمه بخطه في ٥ من شعبان عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م[١٣٦]، وكتاب «دليل المستفيد على كل مستحدث جديد»[١٣٧]، وكتاب «هدية المسترشدين وشعار المهتدين بتحريم الملاهي أجمعين وبيان ما ورد من تحريم مزمار الشياطين»[١٣٨].

صفوة القول: إن مدينة حائل شهدت نهضة علمية خلال فترة البحث، نتيجة عدة عوامل، منها موقع المدينة الإستراتيجي الذي جلب إليه العلماء وطلاب العلم وتوافدت عليه الأفكار والثقافات المختلفة نتيجة وقوعه في طريق الحج، ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي راجت مبادئها في المنطقة نتيجة تشجيع آل رشيد لها كنوع من التبعية للدولة السعودية، فضلاً عن حضور عدد من العلماء والقضاة إلى حائل، الذين أشاعوا فيها مناخاً علمياً رائجاً. كما تعددت بحائل وسائط نقل العلم والثقافة، مثل الكتاتيب والمساجد وحلقات العلم والمدارس والرحلات العلمية. وقد أتاح ذلك المناخ وتلك الوسائط ظهور عدد من العلماء برزوا في نواح مختلفة من العلوم، وإن غلب عليها الطابع الديني واللغوي لما تقتضيه طبيعة ذلك العصر.

المنارة للاستشارات
ww

المبحث الثاني

خزائن المخطوطات في مدينة حائل
(أوعية المخطوطات المدروسة)

ليس صحيحاً ما ذكره الرحالة فالين Wallin[١٣٩] أن عناية أهل حائل بجمع الكتب كانت «قليلة جداً .. ولا يملكها سوى القاضي»؛ فقد توالت الإشارات الدالة على شغف أهل حائل بجمع الكتب، وتكوين المكتبات؛ ففضلاً عن أن علماء حائل كانوا حريصين على مراسلة إخوانهم في شتى الأقطار للحصول على نسخ من الكتب في مختلف أنواع الفنون[١٤٠]، تتردد في المصادر إشارات عن مدى عناية أهل حائل بجمع الكتب وتكوين المكتبات؛ فقد كان الشيخ محمد بن سعد (ت١٢٨٣هـ/١٨٦٧م) «محباً للعلم وأهله، جمع كتباً كثيرة»[١٤١]، وكان للشيخ عوض الحجي «اعتناء بجمع الكتب ونقل الفوائد»[١٤٢]، وكان أخوه الشيخ سالم بن محمد الحجي (ت١٣١٨هـ/١٩٠١م) «شغوفاً بجمع الكتب»[١٤٣]، وكان الشيخ عطية بن سليمان المزيني (ت١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م) «مجداً في طلب العلم في حال كبره، وجمع مكتبة»[١٤٤]، أما ابنه سليمان بن عطية المزيني (ت١٣٦٣هـ/١٩٤٤م) فقد كان «مولعاً بالفقه وجمع كتبه»[١٤٥]، كما كان «شغوفاً بجمع الكتب الأدبية أيضاً ومطالعتها»[١٤٦]، وكان الشيخ حسن بن محمد الحجي (ت١٣٤٣هـ/١٩٢٥م) «مولعاً بالكتب وحفظ الأدبيات»[١٤٧]، وكان الشيخ عيسى بن الحمود المهوس (ت١٣٥٠هـ/١٩٣٢م) «لديه مكتبة عظيمة تضم أكثر من عشرة آلاف كتاب»[١٤٨]، وكان الشيخ عبد الكريم بن ناصر بن راشد الخياط (ت١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) «شغوفاً بالفقه وكتب المذهب، لديه مكتبة جامعة غالبها مخطوط»[١٤٩]، وكان للشيخ علي بن صالح البنيان (ت١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) «مكتبة كبرى .. شغوفاً بجمع الكتب»[١٥٠]، وكان الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش (ت١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) «يحب العلم وجمع الكتب»[١٥١].

المنارة للاستشارات

وتنهض روايات عدة دليلاً على قيمة الكتاب عند أهل حائل؛ ففضلاً عن ورود عبارات على الصفحات الأولى من المخطوطات التي تم الاطلاع عليها من قبيل: «لو وزن ذهب لا يباع»[١٥٢]، و«هذا الكتاب لو يباع بوزنه لكان البائع المغبون»[١٥٣]، تذكر إحدى الروايات أن مخطوطة «كشاف القناع عن متن الإقناع» للبهوتي (ت١٠٥١هـ) عرضت في مزاد علني في سوق حائل عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م، وظل الراغبون في شرائها في الزيادة في السعر لنيل شرف اقتنائها، حتى بلغ السعر ستة وثلاثين مجيدياً، ولنا أن نقدر ارتفاع هذا الثمن إذا عرفنا أن داراً بيعت في السنة نفسها بثمن قدره خمسة وستون مجيدياً[١٥٤]، كما تفيد إحدى الروايات أنه حين تعرضت مكتبة البنيان للغرق عام ١٣٩٩هـ، وتلف نحو ربع محتوياتها دفعة واحدة، حزن الشيخ علي الصالح البنيان حزناً شديداً، حتى إنه تمنى لو أن تلك الكارثة أصابت أي شيء من ممتلكاته بل أبناءه وسلمت منها المكتبة[١٥٥].

تفسر تلك المعطيات ظاهرة خزائن المخطوطات والكتب القديمة التي انتشرت في حائل فترة البحث؛ فقد كان لعبيد الرشيد مكتبة ذكر داوتي Doughty[١٥٦] أنه شاهد فيها عشرات المجلدات في غلافها القطني ومجلدة بجلد أحمر. وقد آلت هذه الكتب الى مكتبة الشيخ صالح البنيان، الذي ذكر في فهرسه ما نصه «كتب آل عبيد التي فاضت علينا»، ثم أحصى خمسين عنواناً[١٥٧]. وكانت لدى محمد بن عبدالله الرشيد مكتبة تحتوي على عدد كبير من الكتب، التي آلت بعضها إلى مكتبة البنيان، منها: ديوان المتنبي، وشرحه لأبي البقاء، وديوان ابن المقرب، وديوان شعر نبطي، وكليلة ودمنة وكتاب سراج الملوك[١٥٨]. وسجل بلجريف Palgrave [١٥٩] إعجابه بأحد قضاة حائل في عهد طلال الرشيد يدعى «محمد» كان قد زاره في بيته ووجد بحوزته خزينة للكتب، بعضها على شكل مخطوطات، وبعضها مطبوع في مصر، في القانون، والتراجم، والتاريخ، والفقه، والسيرة، والقصص، والمواعظ، وبحسب شهادة بلنت Anne Blunt[١٦٠] كان ضمن حاشية الأمير محمد بن عبدالله الرشيد شخص يُدعى سليمان، كان محباً لجمع الكتب والمخطوطات، وكانت بداره خزانة لنوادر المخطوطات.

المنارة للاستشارات
ww

وفضلاً عن تلك الخزائن التي باتت في عداد المفقود، فهناك خزائن أخرى كتب لها البقاء حتى وقتنا الحالي، من أشهرها:

١- مكتبة آل يعقوب:

أسس هذه المكتبة الشيخ محمد بن سعد (ت١٢٨٢هـ/١٨٦٦م)؛ حيث زار مصر وجمع بها عدداً من الكتب والمخطوطات؛ فكانت نواة للمكتبة[١٦١]، وزاد فيها ابنه الشيخ يعقوب (ت١٣٢٢هـ/١٩٠٥م)، الذي تمّ تعيينه ناظراً لكثير من الكتب الموقوفة[١٦٢]، كما أنه كتب بيده بعض هذه الوقفيات وشهد على كثير من أوقاف الكتب العلمية سواء من أمراء المنطقة أو بعض المحسنين فيها، وتحتوي المكتبة على عشرات المخطوطات[١٦٣]، من بينها مخطوطات نادرة، من مثل مخطوط «الشافي المشهور بالشرح الكبير في الفقه الحنبلي» للمقدسي (ت٦٨٢هـ/١٢٨٤م)، الذي نسخ عام ٧٤٣هـ/١٣٤٣م[١٦٤]، وجزآن من مسند الإمام أحمد بن حنبل نسخا عام ٨١٦ هـ/١٤١٤م، عليهما قراءات عدة، منها قراءة السروجي على ابن أبي العباس الحنبلي وشهاب الحراني على نجم الدين الصنهاجي، وقراءة محمد بن فهد الهاشمي على شيخه ابن الجزري[١٦٥]. ونسخة من «صحيح البخاري» نسخت عام ٨٣٢هـ/١٤٢٩م[١٦٦]. وكتاب «الممتع في شرح المقنع» في الفقه الحنبلي لابن المنجي، نسخ عام ٩٠٨هـ/١٥٠٣م[١٦٧]. وكانت المكتبة محفوظة عند آل يعقوب، وحين تعرض البيت للهدم عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣ تمّ نقلها إلى المعهد العلمي بحائل، لتظل بها إلى اليوم[١٦٨].

٢- مكتبة آل بنيان:

يُنسب تأسيسها إلى الشيخ صالح بن سالم بن محسن بن سالم البنيان (ت١٣٣٠هـ/١٩١٢م)[١٦٩] عن طريق الكتب التي ورثها عن جده عبدالله بن خزام، والشراء[١٧٠] والإهداء[١٧١]، والنسخ[١٧٢]، ويحتمل أن هذه المكتبة كانت

المنارة للاستشارات
ww

قائمة عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م؛ حيث توجد بالمكتبة مخطوطة «التدمرية» لابن تيمية، التي نسخها الشيخ في ذلك العام، كتب لها مقدمة من ورقتين، كتب على الورقة الأولى هذه العبارة: «في ملك كاتبه صالح بن سالم»؛ مما يعني ملكية الشيخ لغيرها من الكتب[١٧٣].

شهدت المكتبة نوعاً من التطور الكمي والكيفي من قبل أبناء الشيخ صالح البنيان، من مثل: الشيخ سالم (ت١٣٦٦هـ/١٩٤٦م) الذي كان كثير المطالعة للكتب حريصاً على اقتنائها، مكباً على العلم قراءة وفهماً ومناقشة[١٧٤]، والشيخ علي (ت ١٣٩٩/١٩٧٨م) الذي جمع للمكتبة كتباً كثيرة؛ لأنه كان شغوفاً بجمع الكتب، محباً للعلم والعلماء[١٧٥]، والشيخ عبد الكريم (ت١٤٠٣هـ/١٩٨٢مـ) الذي كان حريصاً على العلم، بحّاثة حتى تمكن من جمع كثير من الكتب والعلوم والمعارف[١٧٦]. وبصورة عامة زادت أعداد الكتب بشكل كبير على أيدي أبناء الشيخ صالح البنيان، وتعددت موضوعاتها وفنونها في العقيدة واللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا والطب والتصوف والفروسية والأدعية والأذكار[١٧٧].

تعرضت المكتبة في عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٨مـ للغرق في حياة الشيخ علي الصالح، الذي تولى القوامة عليها فترة طويلة، وتلف حوالي ربع محتوياتها دفعة واحدة؛ مما كان له أكبر الأثر على الشيخ الذي كان شغوفاً بها، حتى إنه لزم على إثر ذلك الفراش، وتمنى لو أن تلك الكارثة أصابت أي شيء آخر وسلمت منها المكتبة[١٧٨].كما أن بعض الكتب أصابها التلف لطول الوقت وكثرة التداول، كذلك أعيرت بعض الكتب لأشخاص لم يعيدوها مرة أخرى، وعلى الرغم من ذلك ما زالت المكتبة تحتفظ بأكثر من ألف كتاب من أمهات الكتب الإسلامية، منها (١٥٠) مخطوطاً و(٩٠٠) كتاب مطبوع طبعات قديمة[١٧٩]. ومن خلال مطالعة محتويات المكتبة تبين أنها تحتوي على عدد من نفائس المخطوطات، منها:

المنارة للاستشارات
ww

- جزء من «جامع الأصول في أحاديث الرسول» لابن الأثير، نُسخ في رمضان عام ٨٦٨هـ/١٤٦٣م، وهو نسخة مقابلة على الأصل وقد تملك هذه النسخة الشيخ صالح بن سالم آل بُنيان بالهبة من شيخه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ سنة ١٣١١هـ/١٨٤٩م[١٨٠].

- كتاب «مشارق الأنوار في الحديث» للقاضي عياض ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م، وتاريخ نسخه عام ٩٤١هـ/١٥٣٤م[١٨١].

- كتاب «البيان المبدي في شناعة القول المجدي»، الذي كُتب بخط مؤلفه الشيخ سليمان بن سحمان ت ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م[١٨٢].

- مخطوط «كشف القناع شرح الإقناع» للشيخ منصور البهوتي (ت١٠٥١هـ/١٦٤١م) بخط المؤلف، وقد نجحت وزارة العدل في شرائه من الشيخ علي بن صالح البنيان بثمن باهظ، وهو الآن من مدخرات الوزارة[١٨٣].

٣- مكتبة الملق:

أسسها الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الملق (ت ١٣٨٠هـ/١٠٦١م)، الذي كان له مشاركة جيدة في العلوم الشرعية؛ مما دفعه نحو البحث والاطلاع والاهتمام بجمع الكتب وتكوين هذه المكتبة، التي ضمت بين جنباتها كثيراً من الكتب النفيسة المطبوعة والمخطوطة، وبلغت الكتب المطبوعة في هذه المكتبة أكثر من ١٥٠ عنواناً في مختلف فروع المعرفة، وقد تميزت معظمها بأنها ذات طبعات قديمة، أما المخطوطات فقد بلغت ٢٦ مخطوطاً[١٨٤].

٤- مكتبة الشغدلي:

أسسها الشيخ حمود بن حسين الشغدلي (ت١٣٩٠هـ/١٩٧١م)، وتعد هذه المكتبة من المكتبات التي تحتوي على نفائس المطبوعات ونوادر المخطوطات

المنارة للاستشارات
ww

في حائل؛ حيث يوجد بها ما يربو على ٥٠٠ عنوان مطبوع، معظمها طبع بين عامي١٢٧٤هـ/١٨٥٨م و١٢٩٨هـ/١٨٨١م. أما المخطوطات فتبلغ ثمانية وثلاثين مخطوطاً – غير تلك المخطوطات التي أعارها الشيخ ولم تعد – في التفسير، والفقه، والعقيدة، والحديث، والتاريخ، واللغة العربية، والطب، وغيرها [١٨٥].

٥- مكتبة الثويني:

تنسب هذه المكتبة إلى الشيخ عبد الكريم بن ناصر بن راشد الثويني الخياط (ت ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)؛ حيث كان والده ذا اهتمام كبير بالعلم، وكان يمتلك كتباً في الفقه، كانت نواة لهذه المكتبة، التي زاد فيها الشيخ كثيراً؛ إذ كان كثير الأسفار والتجوال جمّاعاً للكتب شغوفاً بها[١٨٦]. وتحتوي المكتبة على كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة، منها (٢٥) مخطوطاً في مختلف العلوم، من أهمها مخطوط «كتاب في الفقه على مذهب الإمام أحمد» للحجاوي ت٩٥١هـ/١٥٤٥م، وقد نسخه أحمد بن إبراهيم الذباح البكري عام ٩٥٤هـ/١٥٤٨م بخط جيد. ومخطوط «الدرر البهية في المسائل الفقهية» للشوكاني ت١٢٥٠هـ/١٨٣٥م، نسخه خلف بن عبدالله آل خلف عام ١٣٢١هـ/١٩٠٤م في ٤٤ ورقة[١٨٧].

٦- مكتبة الطويرب:

أسسها الشيخ صالح بن علي بن سعد الطويرب (ت ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، وكان فقيهاً يحب البحث والنقاش، مولعاً بالكتب وجمعها ونسخها وتقييد فوائدها، كما كتب بقلمه كتباً كثيرة[١٨٨]، وقد خلف هذه المكتبة القيمة التي احتوت على (٧٣) عنواناً مخطوطاً، من بينها أقدم مخطوط نسخه نجدي، وهو كتاب «الإيضاح عن معاني الصحاح» لابن هبيرة الوزير (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م)، نسخه منيف بن إسماعيل بن بسام في يوم الإثنين ٢٩/١٠/٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م[١٨٩].

المنارة للاستشارات
ww

٧- المكتبة الخيرية بحائل:

أنشئت هذه المكتبة في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م على يد الشيخ سليمان بن عامر العامر ومن معه من طلاب العلم في مسجد المعجل بالقرب من مستشفى حائل العام؛ ليتم نقلها بعد ذلك إلى جامع العريفي بحي المطار بحائل، وقد حوت تلك المكتبة مخطوطات قديمة بلغت ثلاثة وعشرين مجلداً مخطوطاً، كانت ملكاً لآل رشيد والوجيه النجدي مقبل الذكير(ت١٣٤١هـ/١٩٣٢م)، فضلاً عن مخطوطات أخرى وقفها أهل الخير خلال فترة البحث[١٩٠].

٨- مكتبة لبدة الخيرية:

أسست في حدود عام ١٤١١هـ/١٩٩٠م على يد الشيخ حمد بن عبدالله آل حمد، بجوار مسجد لبدة بحائل، وقد ضمت بعضاً من مكتبات أهل العلم، من مثل: مكتبة الشيخ عبدالله بن عثمان المشاري (ت١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)، ومكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم المشاري(ت١٣٩٤هـ/١٩٧٥م)، ومكتبات غيرهما، وتضم المكتبة بين جنباتها عدداً من المخطوطات والكتب القديمة[١٩١].

صفوة القول: كان لأهل حائل خلال فترة البحث عناية كبيرة بجمع الكتب والمخطوطات، مهما بلغ ثمنها، وارتبط ذلك – بلا شك – بتطور الحياة العلمية بالمدينة، وكان جمع هذه الكتب وراء بروز ظاهرة الخزائن الخاصة التي كونها العلماء وطلاب العلم في بيوتهم، وعلى الرغم من أنها تندرج ضمن المكتبات الخاصة، فإنها بدورها أسهمت في نشر الثقافة والوعي وتنشيط الحركة العلمية خلال تلك الفترة، ولا سيما إذا ما أخذنا في الاعتبار عدم وجود مكتبات عامة في تلك الفترة؛ مما دعا أصحاب المكتبات الخاصة إلى تعويض هذا النقص المعرفي، ولعل وجود إشارات مكتوبة على صفحات بعض الكتب والمخطوطات تشير إلى ظاهرة إعارة الكتب وتبادلها بين العلماء وطلبة العلم والباحثين ما يؤكد ذلك.

المنارة للاستشارات
ww

المبحث الثالث

الوراقة والوراقون في مدينة حائل

خـلال فتـــرة الدراســـة

مفهوم الوراقة وصفات القائمين عليها:

لم تتفق كلمة أهل الاختصاص على تحديد العلاقة بين كلمتي «الوراقة»[١٩٢] و«الانتساخ»؛ فخلافاً لما ذهب إليه البعض من أنهما مؤديان لمعنى واحد[١٩٣]، اعتبر البعض «النساخة» مقابلاً لمصطلح «التوريق»، الذي يقتصر على صناعة الورق[١٩٤]، في حين جعل آخرون « النساخة»فرعاً من « صناعة الوراقين المعانين للاستنساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين»[١٩٥]، كما أطلقت كلمة الوراقة على «من يكتب المصحف والكتب وكتب الحديث وغيرها، وقد يقال لمن يبيع الورق وهو الكاغد .. الوراق أيضاً»[١٩٦]، كما أطلق على الناسخ في نجد اسم الكتبي والقرطاس[١٩٧].

ومن المنظور اللغوي يقول صاحب اللسان[١٩٨]: «نسخ الشيءَ نسَخُه نَسْخاً وانتسَخَه واستنسَخَه اكتتبه عن معارضه التهذيب النَّسْخ اكتتابك كتاباً عن كتاب حرفاً بحرف والأَصل نُسخةٌ والمكتوب عنه نُسخة لأَنه قام مقامه والكاتب ناسخ ومنتسخ والاستنساخ كتب كتاب من كتاب» .

ومن حصاد ما سبق يتضح أن مهنة الوراقة تقاسمها ثلاثة فروع، لكل منها استقلاليته؛ فقد اختص الوراقون ببيع الورق والأقلام والأمداد، والكتبيون ببيع الكتب ونسخها، والمجلدون اختصوا بتجليد الكتب[١٩٩]. وعليه فقد أطلق عدد من المحدثين لفظ «النساخة» على من يعمل في نسخ الكتب بالأجرة، أو من المكثرين بغير أجرة[٢٠٠]، وأُفسِحَ المجالُ أمام البعض لاستخدام مصطلح «الوراقين النساخ» [٢٠١].

تعد الوراقة[٢٠٢]بشكل عام من المهن الشريفة، «لما فيها من كتابة المصاحف، وكتب العلم، ووثائق الناس وعهدهم» [٢٠٣]، وضمها ابن خلدون[٢٠٤] إلى زمرة الحرف

المنارة للاستشارات
ww

المختصة بالأفكار، وحيز الصناعات الشريفة؛ لأنها «حافظة على الإنسان حاجته ومقيدة لها عن النسيان، ومبلغة ضمائر النفس إلى البعيد الغائب ومخلدة نتائج الأفكار والعلوم في الصحف»، «فهي شريفة بجميع هذه الوجوه والمنافع» [٢٠٥].

ومثل هذه المهنة إنما يدعو إليها الرقي في سلم التحضر، والاشتغال بالأمور الفكرية؛ فهي تأنف الوجود إلا في المدن المترفة [٢٠٦]، وهو وصف يجد له صدىً في مدينة حائل عصر الدراسة، بشهادة من زارها من الرحالة الأوروبيين[٢٠٧].

وحتى يتسنى للناسخ إظهار الكتاب في أجمل صورة وأبدع صناعة كان يراعي الاعتناء بالخط؛ لأنه حلية الكتاب[٢٠٨] ورياض العلوم[٢٠٩] تنشرح النفوس وتميل إليه[٢١٠]. ومن خلال مطالعة تراجم أسماء أشهر ناسخي المخطوطات الحائلية تبين أنهم كانوا من أحسن الناس خطاً، فعلى سبيل المثال كان للشيخ عوض الحجي (ت١٢٨٠هـ/١٨٦٤م) «خط حسن نظيف» [٢١١]، وكان الشيخ سالم الشلش(ت١٣١٠هـ/١٨٩٣م) «خطاطاً» [٢١٢]، وكان شكر بن حسين (ت١٣٣٧هـ/١٩١٩م) «خطه حسناً جميلاً» [٢١٣]، واشتهر ناصر السعد الهويد (ت١٣٣٩هـ/١٩٢١م) بأنه «حسن الخط جداً» [٢١٤]، وكان للشيخ عيسى بن محمد الملاحي(ت١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م) «خط جيد كتب به عدة كتب» [٢١٥]، وكان علي بن عبدالعزيز العباس (ت١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م) «له خط جميل جداً» [٢١٦].

وجه أهل الخبرة والدراية نصائحهم إلى النساخ بأن ينتبهوا إلى الخطأ، ويحذروا من ضم الحروف، وينتبهوا جيداً إلى مسألة اللحن في الكتابة[٢١٧]، وعلى الناسخ أن يختار الحبر المناسب فلا ينسخ بحبر يخرق الورق، أو حبر يمحى سريعاً، ويبين الحروف في كتابته، فتكون حروفه بينة جلية [٢١٨]، وأن يعجم المعجم، ويشكل المشكل، ويتفقد مواضع التصحيف، ويضبط الملتبس من الأسماء، وأن يرتفع بالكتاب عن الأرض، وتبع اسم الله تعالى بالتعظيم، والنبي بالصلاة والتسليم، وإذا نسخ شيئاً من كتب العلوم الشرعية، يستحسن أن يكون على طهارة، ومستقبلاً القبلة، طاهر البدن والثياب، ويبتدئ كل كتاب بكتابة البسملة، ويختمه

المنارة للاستشارات

بالحمد لله والصلاة على الرسول الكريم، وليختم بقوله:آخر الجزء الأول أو الثاني – مثلاً – ويتلوه كذا وكذا، إن لم يكن أكمل الكتاب، فإن أكمله فليقل:تم الكتاب الفلاني[٢١٩]، وأن يمتنع عن النسخ لظالم أو من يعينه على ظلمه أو من في كسبه شبهة، وألا يماطل أو يخلف الوعد[٢٢٠].

لم تخل عملية النسخ في حائل من تصحيح للكتاب وضبطه من مواطن الزيف والتصحيف والأخطاء في المخطوطات المستخدمة في النسخ من خلال مقابلة النصوص ومقارنتها، وممن عرفوا بالتحقيق والضبط الشيخ صالح البنيان، الذي اشتملت بعض الكتب التي نسخها بيده على عبارات تفيد القراءة والتصحيح والمقابلةوالتعليقات والتهميشات، فعلى سبيل المثال ترد بالصفحة الأخيرة من مخطوط «تفسير المعوذتين»بخط الشيخ صالح البنيان عبارة «قوبل وصحح على أصله المغلوط» [٢٢١]، وعلى الصفحة الأخيرة من مخطوط «الرد على الزنادقة والجهمية» عبارة «قوبل وصحح حسب الطاقة والإمكان» [٢٢٢]، وبالصفحة الأخيرة من مخطوط «السيرة النبوية» لابن هشام عبارة «قوبل وصحح من قبل المنتسخ مع الإخوة» [٢٢٣]، كما نجد بالصفحة الأولى هامشاً به فهرس للكتاب وتعريف به، كما لا تخلو بعض صفحاته من تعليقات للشيخ البنيان[٢٢٤]. أما الشيخ عبد الله بن دخيل الله من دهيش(ت١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) فقد ذكر الهندي أنه بذل جل وقته في عملية نسخ الكتب في المذهب الحنبلي «ومقابلتها وقراءتها» [٢٢٥].

وإلى جانب اهتمام النساخ بالخط وتصحيح الكتاب وضبطه، فقد اعتنوا أيضاً بتزويق الكتب وترصيعها بالزخارف والأشكال الهندسية وتذهيبها وتلوينها ليزيدوا من جماليتها، فقد كُتبت معظم المخطوطات التي تم الاطلاع عليها بالمداد الأسود، وميزت الآيات المشكولة وعناوين الفصول والأبواب بالمداد الأحمر والأصفر.

استخدم النساخون في عملية النسخ المداد الذي كان يستخرج من شجر الحراض ونبات الكتم ذي اللون الأسود الغامق، وعادة ما يتم خلط ذلك الحبر بنسبة قليلة من الملح والصمغ المستخرج من نبات الطلح، كما كان يستخرج الحبر الأسود

المنارة للاستشارات
ww

مما يعلق في الأواني النحاسية من آثار النيران بعد الطبخ مع الصمغ، واستخدم في صناعة الحبر الأحمر والأصفر نبات الزعفران وقشر الرمان إضافة إلى خلط الصمغ العربي مع النوعين، واستخدم بعض النساخ نبات الكركم في استخراج نوع من الحبر شديد الصفرة. وكانت الأقلام تصنع من نبات الحلفا وأغصان نبات الأثل والعصفر والرمان والطلح[٢٢٦]. ويشير الهندي[٢٢٧] إلى تفضيل بعض النساخ للأقلام ذات المقاسات الصغيرة؛ فقد كان علي بن عبدالعزيز العباس يكتب «بقلم قصب لا يتجاوز الإصبع». أما التجليد فكان يصنع من الجلود بالإضافة إلى الصمغ والخيوط، ويكمل هذا وذاك جهد شخصي بالعمل والمواصلة[٢٢٨]، واستخدم المجلدون عدداً من الأدوات مثل المخراز والمقص والمنشار والمبرد والصمغ والخيط والسلك والورق المقوى والقماش[٢٢٩].

أشهر النساخين في مدينة حائل عصر الدراسة وأهم منسوخاتهم

أولاً- النساخون القضاة:

١- القاضي محمد بن إبراهيم آل السيف (ت١٢٦٥هـ/١٨٤٩م):

قرأ على والده الشيخ إبراهيم بن سيف والشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، ثم سافر إلى مصر في حدود سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٩م، وقرأ جملة من الفنون، ثم رجع واستعمله الإمام تركي بن عبد الله آل سعود قاضياً بحائل عام ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م[٢٣٠]، وكان مهتماً بأمر الدعوة السلفية وتصحيح العقيدة[٢٣١]، ومن أشهر منسوخاته:

- كتاب «منظومة عقد الكلام في المتخلف عن الإمام على مذهب الشافعي» لمحمد بن سعيد بن عمير (ت١٣٠٢هـ/١٨٨٥م) نسخه بيده عام ١٢٦٨هـ/١٨٥٢م[٢٣٢].
- كتاب «المقضاب» للفيروزآبادي (ت٨١٧ هـ/١٤١٥م) نسخه بخط جيد عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م[٢٣٣].

المنارة للاستشارات
ww

- كتاب «الطرق الحكيمة» لابن القيم، وقد ذكر في نهاية المخطوط أنه خطه بيده وأهداه إلى صديق له يدعى موسى بعبارة «ياصلك الطرق إن شاء الله .. الذي خطيته»[٢٣٤].

٢- القاضي عبدالعزيز بن صالح بن مرشد (ت١٣٢٤هـ/١٩٠٧م):

تولى قضاء حائل عام ١٣٠١هـ/١٨٨٤م حتى وفاته بها، كان عالماً متبحراً في العلم، قوي الذاكرة، حاد الذهن، جيد الفهم، وذا مكانة جليلة عند أمراء آل رشيد[٢٣٥]، أخذ عنه العلم جماعة من طلاب العلم بحائل[٢٣٦]، وأوقف عليه المحسنون عدداً من الكتب وجعلوه ناظراً عليها[٢٣٧]. لم نعثر من منسوخاته بحائل إلا على كتاب «قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين» للحطاب المالكي(ت٩٤٥هـ/١٥٣٩م) نسخه في ٦/ ٧/ ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م بخط متوسط أسود، وقد ميز بالمداد الأحمر[٢٣٨].

٣- القاضي صالح بن سالم آل بنيان (ت١٣٣٠هـ/١٩١٢م):

أحد أبرز أعلام حائل، ولد فيها عام ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م[٢٣٩]، وحفظ القرآن عن ظهر قلب في صغره[٢٤٠]، وتتلمذ على يد الشيخ عوض الحجي، والشيخ عبدالله ابن عبداللطيف آل الشيخ وغيرهم، ورحل إلى القصيم فقرأ فيها على الشيخ محمد ابن عبدالله بن سليم، ثم رحل إلى الرياض فأخذ عن الشيخ محمد بن محمود[٢٤١]، ليعود إلى حائل مؤهلاً لتولي التدريس في قصر برزان، ومسجد لبدة، ومكنته موسوعيته العلمية لتولى قضاء تيماء وحائل[٢٤٢]، وصف بأنه كان «عابداً زاهداً ذا هيبة ووقار وسكينة» [٢٤٣]، وهي صفات أهلته لأن يحتل مكانة مرموقة عند الأمير محمد بن عبدالله آل رشيد، فكان يصحبه مراراً إماماً ومرشداً في مغازيه وحججه[٢٤٤]، ولتلك المكانة أوقف عليه بعض أمراء وأفراد أسرة آل رشيد عدداً كبيراً من المخطوطات والكتب النادرة[٢٤٥] .ويبين الجدول التالي أهم المخطوطات التي نسخها الشيخ بيده:

المنارة للاستشارات
ww

عنوان المخطوط	المؤلف	تاريخ النسخ	مكان الحفظ	رقم الحفظ بالمكتبة	عدد الصفحات
فهرس أبواب البخاري الواقعة في الفتح وهدي الساري	مجهول	٧ شوال ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م	مكتبة البنيان	دون رقم	١٠
اختصـــار أولي النهى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى	ابن رجب الحنبلي	قبل ١٢٩١هـ/١٨٧٤م	مكتبة البنيان	دون رقم	٤٥
نسخة أخرى من التدمرية	ابن تيمية	١٤ جمادى الأولى ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م	مكتبة البنيان	دون رقم	٥٠
و«القطر الصيب في الكلم الطيب»	ابن القيم	نسخه في غرة رمضان عام١٣١٠هـ/١٨٩٢م	مكتبة البنيان	٥٦	١١٠
تفسير المعوذتين	ابن قيم الجوزية	١٣ جمادى الآخرة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م	مكتبة البنيان	دون رقم	٣٠
الماردينية	ابن تيمية	١٠ محرم ١٣١٦هـ/١٨٩٨م	مكتبة البنيان	٦٩	٨٣
التدمرية	ابن تيمية	٥ صفر ١٣١٦هـ/١٨٩٨م	مكتبة البنيان	٧١/٧٠/٦٩	٥٤
زاد المستنقع في اختصار المقنع	موسى الحجاوي	٢٦ ذو القعدة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م	مكتبة البنيان	دون رقم	٢٤
«شرح حديث عمار بن ياسر»	ابن رجب الحنبلي	لا يوجد	مكتبة البنيان	دون رقم	١٨
الرد على الزنادقة والجهمية	أحمد بن حنبل	لا يوجد	مكتبة البنيان	دون رقم	٨٦
«دليل الطالب لنيل المطالب»	مرعي بن يوسف الكرمي (ت١٠٣٣هـ)	لا يوجد	مكتبة البنيان	٢٥م.	١٩
نسخة أخرى من الماردينية	ابن تيمية	لا يوجد	مكتبة البنيان	دون رقم	٧٠
الاعتصام بالكتاب والسنة	الخزاعي	لا يوجد	مكتبة البنيان	٥٦م	٦٣
البيان المبدي في شناعة القول المجدي	سليمان بن سحمان	لا يوجد	مكتبة البنيان	٧٧م	٩١
جامع الأصول في أحاديث الرسول	ابن الاثير	لا يوجد	مكتبة البنيان	٥	٤٧٤

المنارة للاستشارات

فضلاً عن ذلك، تجلى قراءة الشيخ صالح البنيان قراءة مقابلة في كتب كثيرة على أصولها المنقولة عنها، كـ «الرد على الزنادقة والجهمية» للإمام أحمد[٢٤٦]، و«اقتضاء الصراط المستقيم» لابن تيمية في ١٣٢٦/١٢/٢١هـ [٢٤٧]، وقابل وصحح كتاب تفسير المعوذتين لابن القيم على أصله المغلوط[٢٤٨].

كذلك كان للشيخ تعليقات وتهميشات على كتب خطية كثيرة في مكتبته ككتابي «الروح» لابن القيم[٢٤٩] و«عمدة الفقه»لابن قدامة[٢٥٠]. و«القطر الصيب في الكلم الطيب» لابن قيم الجوزية، فيه تعريفات بالهامش وتعليقات بخطه، وقابله مع عبدالله بن عتيق الخرجي[٢٥١]، كما له تعليقات وتصحيحات كثيرة على مخطوط جامع الأصول لابن الأثير. وقد شارك الشيخ في تصحيح بعض المخطوطات مع مشايخه وصحح بعضها عليهم، كتصحيحه «إغاثة اللهفان»على شيخه عوض الحجي في ٣٠ شوال ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م[٢٥٢]، كما كان للشيخ فهارس كثيرة لبعض المخطوطات – تكون في أول المخطوط غالباً – مثل «صحيح البخاري» [٢٥٣].

٤- القاضي عبدالله بن محمد بن مرعي (ت١٣٣٧هـ/١٩١٩م):

من أهل دمشق، قدم حائل وأقام بها وطلب العلم على مشايخها، ثم تولى تدريس القرآن وعلومه[٢٥٤]، وكانت له حلقة علمية في مسجد لبدة [٢٥٥]، ثم تولى قضاء حائل زمن آل رشيد[٢٥٦] وأصبح مفتياً مع إمارة الحج عام ١٣٢١هـ/١٩٠٤م[٢٥٧]، وكانت له مكتبة كبرى فرقها أهله بعد وفاته وأوقفوها على طلبة العلم[٢٥٨]. نسخ بيده « قصيدة وعظية» لإسماعيل بن عبدالله المقري اليمني (ت٨٣٧هـ/١٤٣٤م) في وعظه لابنه، وفي نهاية المخطوط ذكر أنه تملكه بالنسخ وعليه ختمه[٢٥٩].

المنارة للاستشارات
ww

٥- القاضي ناصر بن سعد الهويد الهواوي (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢١م):

ولد بالروضة قرب حائل، حفظ القرآن الكريم وأخذ العلم على مشايخ حائل، وتولى قضاء القرى الجنوبية عن حائل[٢٦٠]، كان واسع الاطلاع في الأصول والفروع وله الباع الواسعة في الأدب والتاريخ[٢٦١]، كان حسن الخط جداً كتب بقلمه عدة كتب[٢٦٢]، منها:

- نسخ في شهر رجب عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م مجموع يشتمل على كتاب «الرد على الزنادقة والجهمية» لابن حنبل، و«تفسير المعوذتين»لابن القيم[٢٦٣].
- كتاب «اختصار أولى النهى بشرح حديث اختصام الملأ الأعلى» لابن رجب الحنبلي[٢٦٤].
- كتاب «الكبائر» للشيخ محمد بن عبد الوهاب، نسخه في ١٣ ربيع الأول عام ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م[٢٦٥].
- كتاب «كشف الشبهات» للشيخ محمد بن عبد الوهاب نسخه في ٢١ ربيع الأول عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م[٢٦٦].

٦- القاضي محمد بن حميد الصريري(ت١٣٥٨هـ/١٩٤٠م):

ولد في حائل عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٤م، وأخذ العلم على مشايخها، ثم سافر إلى الرياض ١٣٢٠هـ/١٩٠٣م وأخذ التوحيد وأصول الدين عن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ، ثم عاد إلى حائل وصار من أشهر علمائها[٢٦٧]، تولى قضاء قفار جنوب غرب حائل قريباً من ثلاث سنوات مع تعليمه وتدريسه للطلاب، ثم تولى قضاء موقق جنوب غرب حائل وما حولها من قرى وبوادي شمر، واستقر فيها مدة طويلة قاضياً ومعلماً يلقي الدروس والمواعظ في الجامع وفي بيته، وكانت له مكانته بين أهلها، وتخرج على يديه عدد كبير من الطلاب [٢٦٨]، له رسالة سميت بـ «الصريرية» في الرد على الشيخ عيسى الملاحي في خلافه مع تلاميذ الشيخ

المنارة للاستشارات
ww

صالح البنيان[٢٦٩]. كانت لديه مكتبة قيمة تضم الكثير من الكتب والمخطوطات النفيسة، نسخ بعضها بخط يده، وقد نقلها معه من حائل إلى قفار ثم إلى موقق ثم إلى حائل مرة أخرى، وقد تفرقت بعد وفاته وتوزعت على طلبة العلم في حائل وفى موقق وفى البادية ولم يبق منها شيء[٢٧٠]. ومن أهم منسوخاته:

- «رسالة في التجويد» لعبدالله بن عبدالرحمن أبابطين (ت١٢٨٢هـ/١٨٦٦م) في يوم ٣ ربيع الأول ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، وميزه بالمداد الأحمر[٢٧١].
- و«فض الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء» للإمام السيوطي، نسخها في ٣/٣/١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، حيث جاء في آخر الكتاب «تمت علي يد كاتبها – عبده وابن عبده الراجي عفو ربه – محمد بن حميد، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولإخوانه برحمتك يا أرحم الراحمين»[٢٧٢].
- مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام لعبد اللطيف آل الشيخ[٢٧٣].

٧- القاضي علي بن عبد العزيز بن أحمد العباس (ت١٣٨٩هـ/١٩٧٠م):

ولد بحائل سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م وقرأ القرآن على المقرئ الشيخ مبارك بن عواد، وتعلم العلم على مشايخ حائل، واجتهد في طلب العلم حتى حصل وصار من العلماء الأجلاء، كان صالحاً ورعاً متديناً، تولى قضاء بعض المناطق التابعة لإمارة آل رشيد[٢٧٤] كان «له خط جميل جداً. لديه مكتبة كبرى غالبها مخطوط وهي من كتب المذهب» [٢٧٥]، له بمكتبات حائل عدة كتب نسخها بخط يده، منها:

- «رسالة في أحكام النكاح» لسعيد بن حجي (ت١٢٢٩هـ/١٨١٤م) في ٣ رمضان ١٣١٥هـ[٢٧٦].
- « العقيدة الواسطية» لابن تيمية نسخها في ١٥ ذي الحجة ١٣٢١هـ بخط جميل أسود مميز بالمداد الأحمر وقد أوقفها على طلبة العلم[٢٧٧].

المنارة للاستشارات
ww

- « رد العلامة صالح بن محمد الشثري على ابن دعيج» لصالح بن محمد الشثري (ت١٣٠٩هـ/١٨٩٢م)، نسخها في ١٩ شوال ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م بخط أسود جميل[٢٧٨].
- «الماردينية» لابن تيمية نسخها في ٤ جمادى الأولى ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م[٢٧٩].
- ذكر الهندي[٢٨٠] أنه «كتب المدهش لابن الجوزي بقلم قصب لا يتجاوز طوله الإصبع» .

ثانياً – النساخون العلماء وطلبة العلم:

١– الشيخ عوض بن محمد الحجي (ت١٣٠٤هـ/١٨٨٧م):

ولد في حائل في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وحفظ القرآن الكريم وأتقنه في سن مبكرة، وتعلم مبادئ العلوم الشرعية والعربية[٢٨١]، وُصف بأنه وافر العقل، متوقد الذكاء، مجود للقرآن، اختص بتدريس علومه مدة طويلة، تولى إمامة مسجد لبدة، وأخذ عنه كثير من طلاب العلم[٢٨٢]. وبرز في علم الفرائض وقسمتها، وكان له مؤلفات في الفقه، منها رسالة مخطوطة بعنوان : «مسألة في الفرائض وجوابها» ألفها عام ١٢٨١هـ/١٨٦٤م، وأرسل بها إلى أستاذه مفتي «المنتفق» السيد داود بن السيد سعيد، الذي كتب عليها بعض التعليقات[٢٨٣]، كما أن له ألغازاً مختصرة انتقاها من كتاب «المحرر في الفقه» الشافعي[٢٨٤]، وكان له إلمام بأصول الدين والرد على شبهات المبتدعة، يظهر ذلك في رده على داوود بن جرجيس العراقي في كتابه «أنموذج الحقائق»، بكتاب أسماه «الصواعق في أجوبة أنموذج الحقائق» [٢٨٥].

اشتهر الشيخ عوض الحجي باهتمامه الكبير بجمع الكتب[٢٨٦]، فأسس مكتبة كان لها دورها النشط في تفعيل الحركة العلمية في مدينة حائل[٢٨٧]، كما تميز

المنارة للاستشارات
ww

بحسن الخط وجودته؛ حيث نقل به بعض الوثائق التالفة[٢٨٨]، ونسخ به بعض مؤلفاته، فضلاً عن مخطوطات أخرى، منها:

- الجزء الثاني من كتاب «التحقيق في أحاديث الخلاف» لابن الجوزي؛ حيث تملكه عن طريق النسخ عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨، وسجل عليه كثيراً من التعليقات[٢٨٩].

- كتاب «ألغاز فقهية مختصرة من المحرر» لابن عبدالكريم الرافعي (ت٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)، نسخه في ١٢٨١/١١/٢٧هـ/ ١٨٩٤م بخط أسود جميل وميز الآيات والأحاديث باللون الأحمر، وجعل في آخره فوائد نقلها من عدة كتب[٢٩٠].

- كتاب «الرحبية» لمحمد بن علي الرحبي (ت٥٥٧هـ/١١٦٢م) بتاريخ ١٢٨١/٢/٢٩هـ/١٨٩٤م؛ حيث ألحقها الناسخ بأبيات فيها اسمه وتاريخ نسخه [٢٩١].

- كتاب « اختصار المحرر في الفقه» بتاريخ ١٢٨١/١١/٢٧هـ/١٨٩٤م[٢٩٢].

- «منظومة رسالة الهدى في اتباع النبي المقتدى» لمحمد سعيد سفر (ت١١٩٤هـ/١٧٨٠م)، وقد سجل على الكتاب أنه تملكه عن طريق النسخ في عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م[٢٩٣].

- كتاب « إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان» لابن القيم، نسخه وصححه وقابله ووضع فهرساً لموضوعاته مع تلميذه صالح السالم البنيان في ٣٠ شوال عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م[٢٩٤].

٢- الشيخ سالم الشلش الملقب بالنقيظان (ت ١٣١٠هـ/١٨٩٣م):

ولد في حائل عام ١٢٦٠هـ/١٨٤٥م، كان حافظاً للقرآن مجوداً، حسن

المنارة للاستشارات
ww

الصوت والتلاوة، ذكر الهندي أنه كان خطاطاً كتب بقلمه كتباً كثيرة[٢٩٥]. لكن خلت مكتبات حائل التي اطلعنا عليها من أي كتاب نسخه الشيخ المذكور.

٣- الشيخ عطية بن سليمان المزيني (ت١٣٣٠هـ/١٩١٢م):

ولد بحائل ونشأ بها، وتعلم على مشايخها، وكان حريصاً مجتهداً مجداً في طلب العلم، يحب المذاكرة والبحث والمدارسة، كان معتنياً بالكتب جمعاً وقراءة ونسخاً، وكان له مكتبة كبيرة آلت بعد وفاته إلى ابنه الشيخ سليمان[٢٩٦] ونسخ بيده:

- كتاب «مجموعة مسائل فقهية» لابن تيمية في ١٣/ ١٠/ ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م[٢٩٧].
- كتاب «الرد على الإخنائي»لابن تيمية، نسخه في عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م[٢٩٨].
- كتاب « الاستغاثة» لابن تيمية، نسخه في عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م[٢٩٩].

٤- الشيخ شكر بن حسين الشكر (ت١٣٣٧هـ/١٩١٩م):

ولد في قرية موقق بحائل عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م، ثم أتى إلى مدينة حائل كبيراً وطلب العلم على مشايخها، وفتح مدرسة للإقراء بها، اشتهر بالجدية في طلب العلم، والجلد على المطالعة والكتابة، وكان خطه حسناً جميلاً[٣٠٠] نسخ به:

- كتاب « أحاسن المحاسن» للرقي الحنبلي (ت٧٠٣هـ/١٣٠٤م)، نسخه في عام ١٣٢٣هـ[٣٠١].
- كتاب «المدهش» لابن الجوزي، ذكر في نهايته أنه تملكه بالنسخ بشهادة محمد الهندي وناصر آل حمد سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م[٣٠٢].
- ذكر الهندي[٣٠٣] أنه شاهد عند طلبة العلم بحائل كتاب «المشي إلى الصلاة» للشيخ محمد بن عبدالوهاب مشكلاً بخط يد شكر بن حسين.

المنارة للاستشارات

٥- الشيخ خلف بن عبدالله آل خلف (ت١٣٤٨هـ/١٩٣٠م):

وُصف بأنه «كان عالماً ورعاً مجتهداً يحب العزلة وعدم الاختلاط تحصل على معلومات يستحق عليها التقدير»[٣٠٤]، وأخذ عنه طلبة العلم بحائل الفقه والفرائض والحديث وعلوم العربية [٣٠٥]. نسخ بيده:

- كتاب «شرح حديث أبي الدرداء» لابن رجب عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م .
- كتاب «أقسام القران» لابن القيم، نسخه في ١٢/١٠/ ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م وفي آخره إشهاد الناسخ على وقفه[٣٠٧].
- «الدرر البهية في المسائل الفقهية» للشوكاني في عام ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م نسخة صغيرة في ٤٤ ورقة[٣٠٨].
- «إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول» للشوكاني في ١٥/٢/ ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، وفي آخره إشهاد الناسخ على وقف الكتاب[٣٠٩].
- «عيون الرسائل والأجوبة على المسائل» للشيخ عبداللطيف آل الشيخ، من دون ذكر تاريخ النسخ[٣١٠].

٦- الشيخ يوسف بن يعقوب (ت١٣٥٥هـ/١٩٣٧م):

ولد بحائل، وتلقى العلم على أبيه الشيخ يعقوب بن سعد، وعلى عدد من مشايخ حائل[٣١١]، وبلغ مرتبة متقدمة في الإقراء، مكنته من فتح مدرسة للإقراء في جامع برزان، تولى فيها تدريس الطلاب القرآن وتجويده[٣١٢]، نسخ بيده كتاب «لفتة الكبد إلى نصيحة الولد» لابن الجوزي، ووضع له فهرساً بيده[٣١٣].

٧- الشيخ عيسى بن محمد الملاحي ت١٣٤٥هـ/١٩٢٧م:

من أهالي قرية قفار قرب حائل، قدم حائل وتعلم على مشايخها، ثم تجول في

المنارة للاستشارات
ww

طلب العلم حتى تمكن من الفقه وأصوله والفرائض والنحو والصرف[٣١٤]، وُصف بأنه كان « صالحاً ديناً» [٣١٥]، كثير المطالعة والقراءة، له العديد من المؤلفات[٣١٦]، كان له خط جيد كتب به عدة كتب ورسائل، منها :

- كتاب «التخويف من النار والتعريف بدار البوار» لابن رجب الحنبلي، كتبه سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م[٣١٧].
- نسخ في عام١٣٣٩هـ/١٩٢٠م مجموعاً فيه «كتاب التوحيد وكشف الشبهات والأصول الثلاثة وشروط الصلاة وفروض الوضوء وتفسير الفاتحة والقواعد الأربعة»، للشيخ محمد بن عبدالوهاب، والعقيدة الواسطية لابن تيمية[٣١٨].

٨- الشيخ حسن بن صالح الشامي (ت١٣٦١هـ/١٩٤٣م):

ولد بحائل وتعلم العلم على الشيخ عوض الحجي وغيره من علماء حائل، و«كان حريصاً مجتهداً حصل في الفقه والفرائض ما لم يحصل غيره»[٣١٩]، تولى إمامة مسجد جبارة، وكان له حلقات لتدريس الفقه والفرائض، لمدة تزيد على عشرين عاماً إلى أن مات[٣٢٠]، نسخ بيده في ٢٧ ذي الحجة عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م قصيدة «مثلث قطرب» لسعد الدين البارزي (ت٧٣٨هـ/١٣٣٨م) بنسخ جميل ميزه بالمداد الأحمر[٣٢١].

٩- الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الملق (ت ١٣٨٠هـ/١٩٦١م):

ولد بحائل وأخذ العلم عن الشيخ صالح البنيان[٣٢٢]، كان حسن الخلق، سمح النفس، جم التواضع، ورعاً زاهداً عفيفاً [٣٢٣]، اشتهر بحفظ الكثير من المتون وألم بكثير من الفنون[٣٢٤]، كان شغوفاً بالبحث والاطلاع والاهتمام بجمع الكتب، فكون مكتبة كبيرة ضمت بين جنباتها الكثير من الكتب النفيسة المطبوعة والمخطوطة[٣٢٥]، وقد احتوت مكتبته على بعض الكتب المنسوخة

المنارة للاستشارات
ww

بيده، من أهمها كتاب «تفسير المعوذتين» لابن تيمية، فقد تملكه بالنسخ عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م[٣٢٦].

١٠- الشيخ علي بن صالح البنيان(ت١٣٩٩هـ/١٩٧٩م):

ولد في حائل عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م، وحفظ القرآن في صغره، وتأصل في العلوم الشرعية [٣٢٧]، يقول عنه الهندي[٣٢٨]: «هو من سرج تلك البلاد، لديه مكتبة كبرى ورث بعضها عن والده وجمع الأكثر منها وهو إلى اليوم شغوف بجمع الكتب»، وقد نسخ عدة كتب، منها:

- كتاب «الأجوبة السديدة عن الأسئلة المفيدة» للعنقري(ت١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، نسخه في١٢ من ذي القعدة ١٣٤٢هـ [٣٢٩].
- كتاب «دليل الطالب» للكرمي (ت١٠٣٣هـ/١٦٢٣م) دون ذكر لتاريخ النسخ[٣٣٠].
- «مجموع قصائد» في ٤٠ ورقة، منها قصيدة في مولد الرسول الكريم وذكر الخلفاء لابن مشرف (ت١٢٨٥هـ/١٨٦٨م) بين الناسخ أنها نقلت من أصل مغلوط ولكنها نقلها كما هي لعدم وجود الأصل الصحيح، ولم يرد بها تاريخ النسخ[٣٣١].
- كتاب «معرفة الحساب والفصول» لابن سحمان (ت١٣٤٩هـ/١٩٣١م) دون ذكر لتاريخ النسخ[٣٣٢].
- «رسالة عن الخلافة» للشيخ سليمان بن بليهد، نسخت بتاريخ ٢٨ شوال ١٣٦٠هـ/١٩٤١م[٣٣٣].

١١- الشيخ عبد الكريم بن صالح البنيان(ت١٤٠٣هـ/١٩٨٣م):

نشأ في بيت علم وأخذ العلوم الشرعية عن مشايخ حائل، وتولى الخطابة في جامع برزان، وقد خط بقلمه عدة كتب[٣٣٤]، منها:

المنارة للاستشارات
ww

- كتاب «زاد المستنقع في اختصار المقنع» للحجاوي (ت٩٦٨هـ/١٥٦١م)، نسخه يوم الأحد ٢٦ من ذي الحجة ١٣٤٢هـ في ١٤٤ ورقة[٣٣٥].
- كتاب «شرح حديث أبي الدرداء في فضل العلم» لابن رجب الحنبلي، نسخه يوم الثلاثاء ١/٣/١٣٤٤هـ/١٩٢٥م [٣٣٦].
- كتاب «عمدة الأحكام» لعبد الغني المقدسي (ت٦٠٠هـ/١٢٠٤م)، نسخه في ٢٣/٥/١٣٥١هـ/١٩٣٢م [٣٣٧].

١٢- الشيخ صالح بن علي الطويرب (ت١٤١٧هـ/١٩٩٧م):

ولد في القصيم وانتقل إلى حائل وتتلمذ على مشايخها، وخرج في طلب العلم وحصل قدراً من العلوم الشرعية، وكان حريصاً على جمع الكتب، فكان يستعيرها لينسخها ثم يعيدها [٣٣٨]، يقول عنه الهندي[٣٣٩]: «وكتب الطويرب بقلمه كتباً كثيرة رأيت بعضها عنده وطبع بعضها عن قلمه»، ومن الكتب التي نسخها في فترة البحث:

- الجزء الأول من كتاب «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» للمرداوي (ت٨٨٥هـ/١٤٨١م)، نسخه في ٢٧/٢/١٣٥١هـ/١٩٣٢م[٣٤٠].
- كتاب «القواعد الفقهية» لابن رجب الحنبلي، نسخه عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م[٣٤١].

ثالثاً - النساخ المحترفون:

وفضلاً عن القضاة والعلماء ترد بالمخطوطات التي تم الاطلاع عليها أسماء أشخاص آخرين كان لهم إسهامهم في عملية النسخ، وغالب الظن أنهم احترفوا تلك المهنة، حيث لم ترد أسماؤهم بكتب تراجم القضاة أو العلماء أو طلاب العلم، ومن أشهر هؤلاء النساخ:

المنارة للاستشارات
ww

١- راشد بن عبدالله العنزي المهاجري:

ورد اسمه كناسخ على ٣١ مخطوطة، موزعة بمكتبات حائل العتيقة: نذكر منها – على سبيل المثال – كتاب «العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار» لشمس الدين الذهبي، نسخها يوم الأحد ١٢ رجب ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م[٣٤٢]، وكتاب «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» لابن القيم، نسخه عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م[٣٤٣]، وكتاب «جامع العلوم والحكم» لابن رجب بعد عصر الخميس ١٩ شعبان ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م[٣٤٤]، ونسخ في يوم الأحد ١٠ جمادى الآخرة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م كتاب «تبيان الهدى من الضلال في أمر الهلال» لابن تيمية[٣٤٥]، وبعد صلاة ظهر يوم ٢٦ جمادى الآخرة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م انتهى من نسخ كتاب «الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن» لعبدالعزيز الكناني وعليه تصحيح ومقابلة[٣٤٦]، وفي العام نفسه نسخ عدة كتب لابن تيمية منها: «التدمرية»[٣٤٧] و«تفسير سورة الإخلاص»[٣٤٨] «وقاعدة في الفناء والبقاء»[٣٤٩] و«المارديني»[٣٥٠]. وفي عام ١٢٨٦هـ نسخ كتاب «الفصول في بيان الأصول» للصابوني، وذكر أنه قابل النسخة على أصول متعددة[٣٥١]. وفي عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م نسخ كتاب «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» لابن تيمية[٣٥٢]، وفي ٢٢ جمادى الأولى ١٣١٣هـ/١٨٩٥م نسخ كتاب «مسائل فقهية» لابن تيمية في ٤٠ ورقة[٣٥٣]. كما نسخ «رسالة فيمن ترجم لشيخ الإسلام» للكتبي في ٧ شوال ١٣١٤هـ/١٨٩٦م[٣٥٤].

٢- منصور بن عبدالله الراجحي:

نسخ كتاب «الأجوبة السديدة» للعنقري عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م[٣٥٥] وكتاب «الجواب الأسمى في نظم أسماء الله الحسنى» للشيخ علي بن حسين بن عبد الوهاب في ١٣ شعبان ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م[٣٥٦] ونسخ في يوم ٣ رجب ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م كتاب «المنبهات على الاستعداد ليوم المعاد» لابن حجر العسقلاني[٣٥٧]، وفي ١١

المنارة للاستشارات
ww

رجب ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م نسخ كتاب «مسائل وأجوبتها» للشيخ عبدالله أبابطين في ٩ ورقات نقلها من خط جارالله بن عبد الرحمن الجارالله[٣٥٨].

٣- عبد العزيز بن عثمان بن ركبان:

ورد اسمه كناسخ على ١٣ مخطوطاً تملك معظمها الشيخ عبد الكريم البنيان ووضعت ضمن مجموع بمكتبة البنيان، منها: كتاب «سبيل النجاة والفكاك» لابن عتيق، نسخه في ربيع الآخر ١٣٠١هـ/١٨٨٣م، وقد تملكه بالشراء الشيخ عبد الكريم البنيان عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م[٣٥٩] وكتاب «مدارج السالكين» عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، وجاء في آخر الكتاب أنه نسخها مقابلة على نسخة منقولة من نسخة قرئت على المصنف[٣٦٠]، وكتاب «مفتاح دار السعادة ومشوار العلم والولاية» لابن القيم، نسخها في عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م[٣٦١]، ونسخ «مسائل أجاب عنها الشيخان عبدالله أبابطين، وعبدالله العنقري» في ٢١ من ذي الحجة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م[٣٦٢]، وكتاب «الأربعون النووية» للنووي في شهر صفر عام ١٣٢٢هـ[٣٦٣]، ونسخ في شهر صفر عام ١٣٢٢ هـ/١٩٠٤م كتاب «شرح حديث أبي الدرداء في فضل العلم»[٣٦٤]، وكتاب « كشف الشبهات» للشيخ ابن عبدالوهاب في ١٣ ربيع الأول ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م[٣٦٥]، وكتاب «آداب المشي إلى الصلاة» للشيخ ابن عبدالوهاب في ٢٥ ربيع الأول ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م[٣٦٦]، وكتاب «الأصول الثلاثة»، وكتاب «أصول الإيمان» لابن تيمية في ١٥ ربيع أول ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م[٣٦٧]، وكتاب «الكبائر» للشيخ ابن عبدالوهاب في ١٩ ربيع الأول ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م[٣٦٨] وكتاب «مدارج السالكين» لابن القيم في ٥ ربيع الثاني ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م[٣٦٩].

المنارة للاستشارات

المبحث الرابع

وقف المخطوطات بحائل خلال فترة الدراسة

«الوقف» في اللغة يعني: الحبس والمنع[٣٧٠]، وهو مصدر وقفت أقف؛ بمعنى الحبس. يقال وقفت الدابة إذا حبستها في مكانها، ومنه الموقف؛ لأنّ الناس يوُقفون، أي يُحبسون للحساب[٣٧١]، ثم اشتهر إطلاق المصدر على الشيء الموقوف نفسه من قبيل إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول، فتقول هذا البيت وقف أي موقوف، ولهذا جمع على أوقاف، وهو الشائع في الاستعمال[٣٧٢].

والوقف في الشريعة الإسلامية صدقة محرمة لا تباع ولا تشترى ولا توهب ولا تورث ويصرف ريعها إلى جهة من جهات البر بحسب شروط الواقف[٣٧٣]. ويدخل الوقف في باب الإحسان بمعناه الواسع بحيث لا تقتصر الحسنة فقط على الزكاة والصدقات المنصوص عليها، وإنما تتعدى ذلك إلى نطاق الصدقات الاختيارية التي يتبرع بها القادرون عن رضا وطيب خاطر تقرباً وزلفى إلى الله تعالى[٣٧٤]. ويشترط الفقهاء لنفاذ الوقف وصحته شروطاً من بينها: أن يكون الواقف «أهلاً للتبرع؛ أي أن يكون غير محجور عليه لسبب من الأسباب». ويستند هذا الشرط إلى مجموعة أسس يجب أن تتوافر في الواقف، وهي: الحرية، والعقل، والبلوغ، وعدم الحجر للدين. كما يشترط فيما يراد وقفه أن يكون مالاً منفوقاً سواء أكان عقاراً أم منقولاً، وأن يكون وقت الوقف معلوماً، وأن يكون مملوكاً للواقف[٣٧٥].

ومن بين الأغراض التي وجه المحسنون إليها اهتمامهم وقف الكتب؛ أي جعلها مشاعاً للمستفيدين منها، سواء على فرد من الناس، أو أحد من ذرية الواقف، أو على مذهب من المذاهب، أو مكان من الأمكنة، قراءة أو نسخاً أو مطالعة أو إعارة، أو على الناس عامة[٣٧٦]. وقد ظل قضية خلافية لم ينته الفقهاء من حسمها إلا مع نهاية القرن الثالث الهجري؛ حين أفتوا بجواز وقف المنقول الذي جرى بوقفه كالكتب من الأصل العام في المنقول وجعلوه من باب الاستحسان وسنده

المنارة للاستشارات
ww

المعروف[٣٧٧]، معتمدين على قاعدة العرف الذي «يستند إلى خبرة العامة واتفاقهم على فعل شيء مألوف بشكل عادة، وعلى احترام هذه العادة في العقود الخاصة بالعلاقات المدنية والدينية» [٣٧٨].

وعليه، فقد عُني المسلمون في مسيرتهم الحضارية بوقف الكتب والمكتبات قديماً وحديثاً، باعتباره الوسيلة الأهم في تلقى العلوم ونشرها وذلك لأهمية الكتاب، فضلاً عن صعوبة الحصول عليه قبل عصر الطباعة. لذا فقد تنافس الواقفون في إنشاء المكتبات العامة والخاصة، وفتحها أمام طلبة العلم، وطفق المسلمون وأهل الخير والإحسان يوقفون الكتب نفعاً للناس وحباً لعمل الخير[٣٧٩]، وبدأت تظهر المكتبات الموقوفة على طلبة العلم أو على المساجد، وأخذت خزائن الكتب الوقفية في الانتشار، حتى إنه قلما وجدت مدينة إسلامية خلت من كتب موقوفة أو مسجد يخلو من مصحف موقوف، وأصبحت هذه الخزائن الموقوفة قبلة لطلاب العلم[٣٨٠]. وهو ما لم تشذ عنه مدينة حائل خلال العصر الحديث؛ حيث تجلت بها ظاهرة وقف الكتب بشكل مشهود؛ بحيث لا نجاوز الحقيقة إذا قلنا إن «الوقف» مثل مصدراً أساسياً من مصادر بناء مجموعات مكتباتها وتنميتها[٣٨١].

الأشخاص الواقفون للمخطوطات وتواريخ وقفياتهم:

من خلال الاطلاع على الكتب الموجودة بأشهر مكتبات حائل اتضح تنوع فئة الأشخاص الواقفين للكتب، فقد اهتم أفراد الأسرة السعودية الذين كانت تتبع لهم مدينة حائل فترة من الزمن– اهتماماً كبيراً بجمع الكتب ووقفها؛ حيث «دأبوا في تحصيل التعلم في آصالهم وبكورهم، ولهم معرفة في العلوم الشرعية والآثار السلفية، وجمعوا كتباً كثيرة بالشراء والاستكتاب من كتب الحديث والتفسير وكتب الأصحاب»[٣٨٢]، وقد نالت حائل نصيباً من وقف الكتب لأفراد هذه الأسرة، فقد وقف الإمام فيصل بن تركي كتاب «الروض المربع» للبهوتي[٣٨٣] على طلبة العلم، كما وقف الإمام عبدالله بن فيصل كتاب «الإقناع لطالب الانتفاع» للحجاوي[٣٨٤]، وكتاب «السياسة الشرعية» لابن تيمية[٣٨٥]، وجزأين من مسند الإمام أحمد

المنارة للاستشارات
ww

نسخا عام ٨١٦هـ/١٤١٤م، عليهما قراءات عدة، منها قراءة السروجي على ابن أبـي العباس الحنبلي وشهاب الحراني على نجم الديـن الصنهاجي، وقراءة محمد بـن فهـد الهاشمي على شيخـه ابن الجـزري[٣٨٦]. ووقف الإمام محمـد بن فيصل عـام ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م كتـاب «الكافية الشافية»لابن القيـم، وأرسله إلى حائل ليكـون موقوفـاً على طلبة العلـم بها[٣٨٧]، كما وقـف أيضاً كتـاب «تيسير العزيز الحميـد شرح كتاب التوحيد» للشيـخ سليمان حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهـاب، في ٢ شعبـان ١٢٦٨هـ/١٨٥٢م وأشهـد علـى الوقـف كاتبـه سعد بـن نبهان وجماعة من أهل العلم[٣٨٨].

وشارك أفـراد أسـرة آل رشيد بنصيب وافـر في عملية وقف الكتب ضمن اهتمامهم بـالحياة العلمية بـالمدينة، فقد وقف عبيد بن علي رشيد عدداً من الكتب على طلبة العلم، ففي عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٤م وقف مخطوط «الممتع في شرح المقنع» للمنجي بن عثمان[٣٨٩]، وفي سنة ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م وقف كتاب «عمدة الأحكام» للمقدسي[٣٩٠] و«الجامع الصغير»[٣٩١] للسيوطي، وكتاب «الشرح الكبير» لابن قدامة[٣٩٢]. وفي عام ١٢٦٦هـ/١٨٥٠م وقف على طلبة العلم مخطوطة «معونة أولي النهى بشرح المنتهى» [٣٩٣]، وفي عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م وقف كتاب «حادي الأرواح» لابن القيم على طلبة العلم بحائل، وفي عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م وقف نسخة أخرى من الكتاب نفسه[٣٩٤]. وفي عام ١٣١٠هـ/١٨٩٣م وقف كتاب «مدارك التنزيل»[٣٩٥] للنسفي.

وكـان لابنه حمود بـن عبيد آل رشيد نصيب كبير في وقـف الكتب على طلبة العلم؛ فقد وقف في عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م كتاب «السياسة الشرعية» لابن تيمية[٣٩٦]، وكتاب« عمدة الأحكام» للمقدسي[٣٩٧]. ووقف عام١٣٠١هـ/١٨٨٤م كتاب «التخويف من النار» لابن رجب الحنبلي[٣٩٨]، وكتاب «أحكام الكلام» لابن دقيق العيد[٣٩٩]، وكتاب «النهاية في غريب الحديث» للمبرد[٤٠٠]. وفي عـام ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م وقـف كتاب «جامع

المنارة للاستشارات
ww

العلوم»[٤٠١] لابن رجب. وفي عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م وقف كتاب «درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية[٤٠٢]، وعدة أجزاء من تفسير الطبري[٤٠٣]، وكتاب «اقتضاء الصراط المستقيم» لابن تيمية[٤٠٤]، وكتاب «تذكرة السامع والمتكلم» للكناني[٤٠٥]، وكتاب «قلائد الجمان» للسيوطي[٤٠٦]. وفي عام١٣١٠هـ/١٨٩٣م وقف كتاب «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد» لسليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب آل الشيخ [٤٠٧]، وكتاب «الشرح الكبير» لابن قدامة[٤٠٨]. ووقف عام ١٣١١هـ/١٨٩٤م الجزء الأول من تفسير الطبري[٤٠٩]، وكتاب «دقائق أُولي النهى» للبهوتي[٤١٠]، كما اشترى ووقف على طلبة العلم مخطوطتين من كتاب «كشاف القناع» للبهوتي، الأولى: بخطِّ المؤلف، والثانية: بخط تلميذه مُحمَّد بن عبدالقادر الشامي الذي نسخها من نسخة المؤلف نفسه، كما في آخر الجزء الثاني من المخطوط من دون تاريخ[٤١١].

وأسهم الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد في عملية وقف الكتب، ففي عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٧م وقف كتاب «هداية الحيارى» لابن القيم[٤١٢]. وفي عام١٢٩٥هـ/١٨٧٩م وقف كتاب «نيل المآرب» للتغلبي[٤١٣]. وفي عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م وقف كتاب «الكافية الشافية» لابن قدامة [٤١٤]، وكتاب «تفسير ابن كثير» [٤١٥]. وفي عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م وقف كتاب «إغاثة اللهفان» لابن القيم[٤١٦] وكتاب «جامع الترمذي» [٤١٧]، وكتاب «سراج الملوك» للطرطوشي[٤١٨]، كما وقف النصف الثاني من صحيح البخاري في ٢٩ شوال عام ١٣٠٥هـ[٤١٩].

وتحتوي مكتبات حائل العتيقة على مخطوطات وقفها أفراد آخرون من أسرة آل رشيد مثل فيصل بن محيسن الجبر آل رشيد الذي وقف عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م كتاب «التنقيح المشبع» للمرداوي[٤٢٠]، ووقف عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م كتاب «جامع العلوم والحكم» لابن رجب[٤٢١]، وفي عام١٣١٠هـ/١٨٩٣م وقف كتاب «أقسام القران» لابن القيم[٤٢٢]، وكتاب «حاشية أبي النجا»[٤٢٣]، وكتاب «حاشية محمد بن عبد اللطيف على الأجرومية» [٤٢٤].

المنارة للاستشارات
ww

كما وقف سالم بن حمود العبيد آل رشيد عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م كتاب «فتح المجيد» بشرح الشوكاني،[٤٢٥] وكتاب «تبيان الهدى»[٤٢٦] لابن تيمية. ووقف فيصل بن محيسن الرشيد عام ١٣١٠هـ/١٨٩٣م كتاب «التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع» للمرواديِ[٤٢٧]، وكتاب «حاشية أبي النجا على شرح خالد الأزهري على متن الأجرومية»[٤٢٨]. ووقف طلال بن نايف آل رشيد عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٦م كتب «الرد على الإخنائي» [٤٢٩]، وكتاب «الاستغاثة»[٤٣٠]، وكتاب «الرسالة الدينية»[٤٣١] لابن تيمية.

حذا موالي آل رشيد حذو سادتهم وشاركوا بنصيب وافر في عملية وقف الكتب على طلبة العلم، ففي عام ١٣١٢هـ/١٨٩٥م وقف سعيد غلام الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد عدة كتب منها: «الأزرق في علم الطب»[٤٣٢] و«التحفة المنتخبة في الأدوية المجربة»[٤٣٣] و«السياسة الشرعية»[٤٣٤] و«حاشية المنتهى»[٤٣٥]، و«جامع العلوم والحكم»[٤٣٦]، و«الحسبة»[٤٣٧] لابن تيمية. وفي عام ١٢٢٥هـ/١٨١٠م وقف عنبر غلام سالم الحمود آل رشيد كتاب «شرح المعلقات» للزوزني على الشيخ يوسف اليعقوب وأخيه عمر[٤٣٨]. وفي عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م وقف خالد غلام حمود العبيد الجزء الأول من كتاب «الجامع لمفردات الأدوية» لابن البيطار[٤٣٩]. وفي عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٥م وقف جوهر غلام حمود العبيد آل رشيد كتاب «وسيلة النجاة» للطرابلسي[٤٤٠] وكتاب «الصلاة» لابن القيم[٤٤١].

شارك **حاكم قطر الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني** (ت١٣٣١هـ/١٩١٣م)[٤٤٢] في عملية وقف الكتب في حائل؛ فقد وقف في عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م كتاب «فتح المنان تتمة منهاج رد صلح الإخوان» للألوسي على طلبة العلم وقفاً صحيحاً، واشترط ألا يباع ولا يشترى ولا يوهب ولا يرهن، وشهد على ذلك الشيخ مقبل بن عبد الرحمن الذكير[٤٤٣].

المنارة للاستشارات
ww

من خلال الاطلاع على صيغ وقفيات المخطوطات الموقوفة بمكتبات حائل اتضح أن إسهام الخيرين من أهل اليسار كان مشهوداً، حتى إن المخطوطات الموقوفة بأسمائهم تند عن الحصر، فنذكر –على سبيل المثال–:

١– الوجيه عبدالعزيز بن سليمان العريفي: ورد اسمه كواقف على ١٢ مخطوطاً، منها «تبصرة المبتدي» لابن الجوزي[٤٤٤]، «التبيان في آداب حملة القرآن» للنووي[٤٤٥]، و «منهاج التأسيس» لعبد اللطيف بن حسن[٤٤٦].

٢– الوجيه عبدالله بن عبد الرحمن بن بسام: فقد وقف الجزء الثالث[٤٤٧]، والجزء الرابع[٤٤٨]من كتاب «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف».

٣– عبدالله المسلماني: وقد وقف عام ١٣١١هـ/١٨٩٤م كتاب «شرح الأجرومية» [٤٤٩].

٤– صالح بن محمد العجلان: من أهم وقفياته «طريق الهجرتين» لابن القيم عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م[٤٥٠]، وكتاب «السيل الجرار» للشوكاني عام ١٣٢١هـ/١٩٠٤م[٤٥١].

٥– موسى بن عبد الرحمن آل سيف: ففي عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م اشترى كتاب «سراج الملوك» للطرطوشي بريال ووقفه لوالده على طلبة العلم[٤٥٢]، كما وقف في العام نفسه كتاب «الوابل الصيب» لابن القيم[٤٥٣].

٦– فهد بن حمد الخشمان: وقف عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م كتاب «تسهيل المنافع» لأبي بكر الأزرق[٤٥٤]، وكتاب «الجامع الصحيح» للبخاري[٤٥٥].

٧– عبد العزيز بن ذهلان: حيث وقف عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م كتاب «نكت وشرح على قطر الندى» لعبد الملك بن هشام[٤٥٦]، وكتاب «الفرائض» لمجهول [٤٥٧]

٨– فهد الخالد: وقف عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م كتاب «أهوال القبور» لابن رجب[٤٥٨].

المنارة للاستشارات
ww

أسهمت المرأة في عملية وقف المخطوطات بحائل؛ حيث شاركت الرجل بما تيسر لها من مال في وقف بعض الكتب المخطوطة؛ لتكون بين أيدي طلبة العلم، الذين لم يكن وضعهم المادي يساعدهم على الوصول إلى مثل تلك الكتب. وأقدم إشارة ورد ذكرها عن الكتب المخطوطة الموقوفة للنساء بمدينة حائل تتعلق بشخصية سارة بنت عبد العزيز بن حمد المعمر[٤٥٩]، التي وقفت في عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م كتاب «شرح الإيمان» لابن تيمية [٤٦٠]، و«مختصر صحيح البخاري» للشيخ ابن عبد الوهاب[٤٦١]. وتأتي بعدها هيا بنت محمد بن حمد[٤٦٢] التي وقفت كتاب «الأدب المفرد» للبخاري، عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١م[٤٦٣]. وفي عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م وقفت لؤلؤة بنت مهنا آل صالح[٤٦٤] الجزء الثاني من كتاب «كشاف القناع عن الإقناع» للبهوتي[٤٦٥].

شاركت نساء الأسرة السعودية[٤٦٦] في تنشيط الحركة العلمية في مدينة حائل[٤٦٧]؛ حيث كان لنورة بنت الإمام فيصل بن تركي آل سعود (ت١٣١٨هـ/١٩٠٠م) اهتمام بالعلم وإشاعته[٤٦٨] ؛ لذا وقفت على طلاب العلم بحائل عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م كتاب «كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داوود بن جرجيس» لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ [٤٦٩].

تشبهاً منهن بأمراء آل رشيد أبدت بعض نساء الأسرة حرصهن ورعايتهن للحركة العلمية؛ من خلال توفير المخطوطات لطلبة العلم؛ فقد شهد عام ١٣١٤هـ/١٨٩٦م وقف عدد من المخطوطات بواسطة بعض نساء آل رشيد، منهن رقية آل متعب الرشيد[٤٧٠]، التي وقفت الجزء الثاني عشر من «جامع البيان في تفسير القرآن» للطبري[٤٧١]، كما وقفت كتاب « مدارج السالكين» لابن القيم[٤٧٢]. ووقفت طريفة بنت عبيد الرشيد[٤٧٣] (ت١٢٦٣هـ/١٨٣٥م) كتاب «إيقاظ الوسنان على بيان الخلل الذي في صلح الإخوان» لمحمد بن ناصر التهامي[٤٧٤]، وكتاب «الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم بالسنة والكتاب» لحمد بن معمر الحنبلي[٤٧٥]، وكتاب «كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب

المنارة للاستشارات
ww

داوود بن جرجيس» لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ[٤٧٦]. ولم يقتصر الأمر على نساء آل رشيد، وإنما امتد ليشمل النساء الموالي، نموذج ذلك نورة مولاة محمد بن عبدالله الرشيد [٤٧٧]، التي وقفت عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٤م كتاب «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية» لابن القيم[٤٧٨].

ثمة مخطوطات وقفتها نساء الأسر العلمية بحائل، وتختص أشهرها بقوت زوجة الشيخ عوض الحجي وابنتيه رقية[٤٧٩] (ت١٣٦١هـ/١٩٤٢م) وشما، وعادة ما يرد نص الوقف على ما وقفنه هكذا: «وقف بنات عوض رقية وشما وأمهن على طلبة العلم، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم» [٤٨٠].

ويلاحظ أن المخطوطات الموقفة من قبلهن قد تم وقفها عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م؛ أي بعد وفاة الشيخ عوض الحجي(ت عام ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م) بما يزيد على عقدين من الزمان، ربما لصغر سن البنتين عند وفاة الشيخ[١٨٤]، بشكل لا يؤهلهما للوقف؛ حيث اشترط الفقهاء لنفاذ الوقف وصحته شروطاً، من بينها: أن يكون الواقف أهلاً للتبرع تتوفر فيه: الحرية، والعقل، والبلوغ، وعدم الحجر للدين، كما يُشترط فيما يراد وقفه أن يكون مملوكاً للواقف[٢٨٤].كما يلاحظ أيضاً أن جميع وقفياتهن محفوظة بمكتبة الشيخ البنيان؛ ربما لأن رقية تزوجت من الشيخ صالح السالم البنيان عام ١٣١٣هـ/ ١٩٨٥م[٣٨٤].

ومن أهم المخطوطات التي وقفنها: «اختصار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى» لابن رجب الحنبلي[٤٨٤]، و«الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع» للسيوطي[٤٨٥]، و«الانتصار لحزب الله الموحدين» لعبدالله أبا بطين[٤٨٦]، و«الداء والدواء» لابن القيم[٤٨٧]، و«دليل الطالب» للكرمي[٤٨٨]، و«رسالة في المصطلح» لمؤلف مجهول[٤٨٩]، و«شرح دقائق المنهاج» للنووي[٤٩٠]، و«صحيح البخاري»[٤٩١]، و«عمدة الأحكام» لعبد الغني المقدسي[٤٩٢]، و«عمدة الفقه»لابن قدامة[٤٩٣]، و«شرح الأربعين النووية» لابن حجر[٤٩٤]، و«الكلام المنتقى مما يتعلق بكلمة التقوى» لابن حجي النجدي[٤٩٥]، و«الماردينية» لابن تيمية[٤٩٦].

الدارة للاستشارات

كان لنساء الأوساط الشعبية بحائل دورهن أيضاً في وقف المخطوطات، فقد وقفت امرأة تدعى نصرة المفيدية كتاب «المرجع في اختلاف المذاهب» للقليوبي على الشيخ يعقوب بن محمد عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م[٤٩٧]، ووقفت امرأة أخرى تسمى حنيفة آل محمد عدة وقفيات، منها مخطوط «درة الغواص في أوهام الخواص» للحريري، وقفته عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، وفي عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م وقفت نسخة من مخطوط «الجواب الكافي» لابن القيم الجوزية[٤٩٨]، ومخطوط «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» لابن حبان[٤٩٩].

في حين آثرت نساء أخريات عدم ذكر أسمائهن على الوقف، على اعتبار أن ذلك سر بينهن وبين الله تعالى، نموذج ذلك كتاب «الرسالة الشهابية في الصناعة الطبية» للمارديني، الذي وقفته امرأة مجهولة عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م[٥٠٠]، كما ورد على كتاب «نيل الأوطار» للشوكاني عبارة «يعلم الناظر إليه بأن هذا المجلد للشوكاني هو وما قبله وما بعده من جملة وقف المرأة الرشيدة على طلبة العلم بحائل طلباً للثواب»[٥٠١].

صيغ وقف الكتب (الوقفيات) :

يقصد بالوقفية أو كتاب الوقف: الصك الذي يَكتبُ فيه الواقف عقد وقفه، ويبين فيه عقاراته الموقوفة وحدودها والجهة الموقوف عليها وشروطه في مصارف الغلة، وإدارة الوقف؛ أي التولية عليه، وغير ذلك؛ لأنه أحفظ للوقف، وأمنع للتغيير والتبديل في عقارات الوقف وشروط الواقف[٥٠٢]. وحدد أهل الاختصاص أركاناً أساسية يجب توافرها في وقفيات الكتب، من أهمها:ذكر اسم الواقف، وتاريخ الوقف، واسم الكتاب الموقوف، وإثبات الوقف، والإشهاد عليه، والجهة الموقوف عليها الكتاب، وذكر شروط الواقف المتعلقة باستعمال الكتاب[٥٠٣].

تناولنا فيما سبق أحد بعض هذه الأركان، من مثل: اسم الواقف، وعنوان الكتاب الموقوف، وتاريخ الوقف، وفيما يلي توضيح لبقية هذه الأركان لبيان مدى التزام الوقفيات التي اطلعنا عليها بهذه الأركان.

المنارة للاستشارات
ww

طرق إثبات الكتب الموقوفة:

من الأمور التي تساعد على بقاء الكتاب الموقوف صالحاً للاستخدام إثبات الوقف والإعلان عنه، وهناك ثلاث طرق استخدمت في إثبات الوقف والإعلان عنه، وهي:

أ- كتابة نص الوقفيّة على صفحة عنوان الكتاب نفسه، وهو الأكثر شيوعاً.

ب- كتابة وثيقة وقف شاملة تبين الحدود والأهداف العامة وتسجل أمام القضاء الشرعي.

ج- ختم صفحة العنوان وصفحات غيرها أحياناً بختم يدلل على الوقف[٥٠٤].

ويُلاحظ من خلال الاطلاع على وقفيات المخطوطات الحائلية أن أصحابها آثروا استخدام النمط الأول؛ باعتباره النمط الأقدم[٥٠٥]، المرتبط بالمصحف الشريف، كأول كتاب موقوف[٥٠٦]، فضلاً عن أنه الأكثر شيوعاً في الكتب الموقوفة؛ حيث كان يتم كتابة نص الوقفية على الكتاب نفسه، وغالباً ما يتم تقييدها على صفحة العنوان (الظهرية)[٥٠٧]، أو في آخر الكتاب، وقد يكرر في أثناء أوراقه[٥٠٨]، كما يتبين تجاوز جُل الوقفيات مسألة الاهتمام باللغة والعناية بالأسلوب والإطالة والإسهاب[٥٠٩]، وتركيزها على مسألة الوقف وشروطه، إضافة إلى رغبة الواقف في الاختصار، انسجاماً مع الفضاء المتاح لنص الوقفية بالصفحة.

والألفاظ التي ينعقد بها الوقف هي كل لفظ يدل على معنى حبس رقبة المال عن الامتلاك، وتخصيص منفعته بجهة من الجهات أو شخص من الأشخاص، وهذه الألفاظ نوعان: الصريح: وهو ما اشتهر استعماله في معنى الوقف، كالحبس والوقف، واللفظ الأول أقدم استعمالاً[٥١٠]، والكناية: وهو ما كان يحتمل معنى الوقف وغيره، كمعنى النذر أو الصدقة بعين المال، دون حبسه، وإنفاق ثمرته، ولذلك ألفاظ كثيرة كالتصدق، وجعل المال للفقراء، أو في سبيل الله، ونحو ذلك من الألفاظ المحتملة. ومن خلال مطالعة الوقفيات التي اعتمدت عليها الدراسة

المنارة للاستشارات
ww

اتضح أنها التزمت باستخدام لفظة «الوقف»، ربما للتحوط وتجنب ذلك الخلاف الفقهي الدائر حول الألفاظ الأخرى مثل: حبّس وسبّل[٥١١]، وأبّد وحرّم وتصدّق، التي دار حولها خلاف في الساحة الفقهية بين من أجازه ومن منعه[٥١٢]، وهو ما يؤكد التمَكّنَ الفقهي للكتاب الذين صاغوا تلك الوقفيات وحرصهم على سلامة الوقف، والابتعاد به عن هذا الخلاف، ولا سيما أنهم كانوا من العلماء والفقهاء المتبحرين في الفقه، من أمثال الشيخ :سالم الحجي الذي كان «عالماً ديناً فصيحاً له اليد طولى بالعربية والفرائض»،[٥١٣] والشيخ عيسى المهوس والذي وُصف بأنه «الفقيه الأديب القاضي العالم العلامة النحرير المحقق المدقق ... علامة عصره، وفريد دهره علماً وعملاً»[٥١٤]، والشيخ عبدالعزيز بن محمد العريفي الذي تبحر في علوم القرآن والحديث والتوحيد والعقيدة والفقه والأصول والفرائض والنحو والتاريخ[٥١٥]، والشيخ عبدالله بن صالح الخليفي الذي كان «من أكابر الفقهاء»[٥١٦]، والشيخ عبد الرحمن بن سليمان الملق والذي كان «يعد من أكابر العلماء بحائل ينوب في القضاء ... ويلم بكثير من الفنون»[٥١٧] و«العلوم الشرعية»[٥١٨]، والشيخ عبد الكريم بن صالح البنيان الذي كان «حريصاً على العلم، بحاثة حتى حصل وتمكن له معرفة تامة بالعربية والفرائض»[٥١٩].

لما كان الوقف نوعاً من البر والتقرب إلى الله – تعالى –حيث تنطلق نصوص الوقف من الحديث النبوي:«**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد يدعو له**» [٥٢٠]، وباعتباره عملاً خيرياً؛ لتكفير الذنوب وتحقيق الثواب في الآخرة[٥٢١]، ولا سيما مع ارتفاع ثمن الكتاب وقتئذ[٥٢٢]؛ فقد ألحت الوقفيات على تأكيد الرغبة في الأجر والثواب من وراء الوقف من خلال عبارات دالة على المعنى مثل: «هذا الكتاب وقفه وسبله المفتقر إلى عفو ربه ومغفرته عبدالعزيز بن سليمان العريفي طالباً في الله الثواب، وعاملاً بحديث نبيه –محمد صلى الله عليه وسلم– : إذا مات ابن آدم ... » [٥٢٣] و«وقف وسبل وحبس هذا الجزء من الإنصاف وما قبله وبعده من الأجزاء اللطاف طلباً

المنارة للاستشارات
ww

للفوز بالثواب عند الملك الوهاب عبدالله بن عبد الرحمن البسام» [٥٢٤]، و«وقف هذا الكتاب محمد بن عبدالله بن رشيد ... طلباً للفوز وعملاً بحديث إذا مات ابن آدم ... »[٥٢٥]و«وقف هذه النسخة صاحبها لوجه الله تعالى» [٥٢٦]، و«يعلم به من يراه بأن راشد بن عبدالله العنزي قد وقف هذا الكتاب لوجه الله، تعالى» راجياً بذلك ثوابه يوم الجزاء والحساب، وبحسب وقفية راشد العنزي للرسالة التدمرية لابن تيمية، ورد في نصها ما يأتي: «يعلم من يراه بأن راشد بن عبدالله العنزي رحمه الله وعفي عنه، قد وقف هذا الكتاب المبارك لوجه الله رجاء ثوابه وخوف عقابه» [٥٢٧].

لم تقتصر رغبة الواقفين للكتب على طلب الأجر والثواب لأنفسهم فحسب، بل امتدت لتشمل أشخاصاً آخرين من الأقارب، كالآباء، والأجداد، والأبناء، والزوجات، والإخوة، ومن أمثلة ذلك: وقفية الوجيه عبدالعزيز بن سليمان العريفي لكتاب «سلوان المطاع» للصقلي؛ حيث: «جعل ما يجريه الله – سبحانه – عليه من الثواب لجده الشيخ عبدالله بن خزام»[٥٢٨]، وكتاب «السراج الوهاج» الذي جعل «أجره وثوابه لفهد بن حسن العريفي ووالديه»[٥٢٩]، وكتاب «الرسالة الدينية إلى الطائفة العدوية»[٥٣٠] وكتاب «شرح حديث بعثت بين يدي الساعة» لابن رجب[٥٣١] وجعل الثواب فيهما «لوالده سليمان»، كما وقف عدة كتب وجعل ثوابها لوالدته، منها كتاب «الرد الدامغ» لابن منصور، وكتاب «فضل علم السلف» وكتاب «الكلام على كلمة الإخلاص» لابن رجب وكتاب «المقتبس» لمجهول[٥٣٢]. ووقف فهد بن حمد الخشمان كتاب «الجامع الصحيح» للبخاري، وجعل ثوابه «لوالدته فهيدة آل عبدالله»[٥٣٣]. وعلى الصفحة الأولى من كتاب «سراج الملوك» للطرطوشي وردت عبارة «يعلم الناظر إليه بأن موسى بن عبد الرحمن آل سيف اشترى هذا الكتاب... ووقفه لوالده» [٥٣٤]. ووقفت نورة بنت الإمام فيصل بن تركي كتاب «كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داوود بن جرجيس» للشيخ عبدالرحمن بن حسن «رجاء أن يصل ثوابه إلى والدها فيصل رحمه الله»[٥٣٥]، ووقف عبدالله بن

المنارة للاستشارات
ww

داوود آل خلف كتاب «إغاثة اللهفان» لابن القيم، و«جعل ثوابه –إن شاء الله– يصل إلى روح أبيه داود»[٥٣٦]، ووقفت خنساء بنت رشيد بن جبر آل رشيد «كتاب إرشاد الساري» للقسطلاني على روح ابنتها الجوهرة بنت عبد العزيز آل جبر[٥٣٧]، ووقف منصور الدويش الجزء الثالث من صحيح البخاري وجعل ثوابه «لزوجته نورة المرشد المزينية»[٥٣٨]، ووقف الشيخ يعقوب بن محمد كتاب «مدارج السالكين» لابن القيم «وجعل ثوابه لزوجته موضي بنت رشيد السليك»[٥٣٩]، ووقف ناصر السلامة السبهان كتاب «إغاثة اللهفان» وجعل ثوابه «لأخيه سبهان السلامة» [٥٤٠]، واشترى فهد بن حمد الخشمان كتاب «الطب» لشمس الدين الأزرق لأخيه «ووقفه لأخيه عبدالرحمن طلباً للثواب»[٥٤١].

كان الأمير عبدالله بن رشيد واحداً ممن وجه إليه الواقفون الأجر والثواب في وقفياتهم، نموذج ذلك وقفية الحاج محمد بن مصطفى آغا البغدادي لكتاب «الصواعق المحرقة»، حيث «جعل ثوابه إلى روح الأمير عبدالله بن رشيد» [٥٤٢].

ختم الوقفيات والإشهاد عليها وتحديد الناظر:

لما كان الهدف الرئيس من الوقف بشكل عام هو منع التلاعب في الكتب الموقوفة، وعدم استحواذ شخص أو فئة معينة عليها، وكذلك عدم سرقتها أو بيعها أو شرائها، عمد الواقفون إلى اتخاذ عدة وسائل من أجل هذا الغرض، كان من بينها ختم الكتاب الموقوف والإشهاد عليه وتحديد الشخص الذي يتولى النظارة عليه.

أما عن الأختام، فتعد أحد الأنماط التي تم استخدامها لإثبات وقف المخطوطات، وقد تعددت أشكالها وألوانها، فمنها المستدير ومنها البيضاوي، ومنها ما اتخذ شكلاً خاصاً خلاف ما سبق، كما جاءت نصوص الوقف المقيدة بداخلها متفاوتة بين الطول والاختصار بحسب رغبة الواقف[٥٤٣].

المنارة للاستشارات
ww

وقد تم العثور على بعض الوقفيات التي تحمل أختاماً كتب بداخلها صيغة الوقف، مثل مخطوطة «نونية ابن القيم» التي وقفها الشيخ محمد الغنيمي؛ حيث جاء داخل هذا الختم عبارة: «يعلم الناظر إليه بأن هذا الكتاب وقفه الشيخ محمد بن راشد الغنيمي على طلبة العلم»[٥٤٤]، وفي مكتبة الشغدلي عثر على وقفية في صورة ختم مربع ورد على كتاب «الدين الخالص» وردت به عبارة: «وقف لله تعالى لا يباع ولا يوهب ولا يحبس ولا يورث، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه»[٥٤٥]. وفي مكتبة الشيخ عبدالرحمن العريفي يوجد ختم آخر مربع على صفحة كتاب «الإيمان»لابن تيمية وردت به عبارة «وقف لوجه الله تعالى على طلبة العلم على شرط صيانته وعدم حبسه لمن أراد الفائدة»[٥٤٦]

في حين آثر آخرون كتابة صيغة الوقف بصورة اعتيادية، ثم راحوا يختمونها بأختام تحمل أسماءهم، ومن أشهر هذه الأختام: ختم عبيد بن علي آل رشيد الذي ختمت به جميع وقفياته، وختم الشيخ عوض الحجي الذي استخدمه هو وبناته وزوجته في ختم وقفياتهم، وختم عمر بن عبد القادر الخطيب في وقفيته لكتاب «الصيب الهطال»[٥٤٧]، وختم راشد بن عبدالله العنزي في وقفيته لكتاب «رفع الملام» [٥٤٨]، وكتاب «القطر الصيب» [٥٤٩].

كما جرت العادة بكتابة أسماء الأشخاص الشهود على الوقف وتحديد اسم الناظر عليه، وغالباً ما كان الشهود والنظار من العلماء والمشايخ، وتند العبارات الواردة بهذا الشأن عن الحصر، أكتفي بذكر بعض منها، فعلى سبيل المثال، وقف منصور الدويش الجزء الثالث من صحيح البخاري «وشهد على ذلك علي النصار وعبدالله آل جبارة وكاتبه عبد العزيز بن جارالله آل حماد» [٥٥٠]، كما وقفت دوشية بنت حمد كتاب «إرشاد الساري للقسطلاني» وجعلت الناظر فيه. . عيسى المهوس لا يخرج عنه ولا ينازع فيه ... شهد على ذلك مشتريه علي بن محمد آل فايز وسرور آل حمود»[٥٥١]، ووقف عبدالله المسلماني كتاب «إغاثة اللهفان» لابن القيم وجعل «النظر فيه لعيسى بن حمود آل مهوس»[٥٥٢]، ووقف فهيد السبهان كتاب

المنارة للاستشارات
ww

«فتـح الباري» وجعـل «النظر فيه لعبدالله بن صالح الخليفـي»[٥٥٣]، ووقفت لؤلؤة بنـت مهنا آل صالح كتاب «كشاف القناع» للبهوتـي وجعلت «النظر فيه ليعقوب بـن محمـد» [٥٥٤]، ووقفـت نـورة مولاة محمـد بن عبـدالله آل رشيد كتـاب «الطرق الحكميـة» لابن القيم وجعلت الناظـر عليه الشيخ صالح السـالم[٥٥٥]، ووقف فالح بـن يوسف كتاب «إعـلام الموقعين» وجعـل النظر ليعقوب بن محمـد[٥٥٦]، ووقف سالم بن حمود آل رشيد كتاب «التبيان» لابن القيم وجعل «النظر فيه ليعقوب بن محمد»[٥٥٧]، ووقف عبد العزيز البسام كتاب «الإنصاف» وجعل «النظر فيه للمكرم الشيخ عبدالعزيز بن صالح» [٥٥٨].

الجهة الموقوف عليها الكتاب (المستفيدون من الوقف):

تضمنت نصوص الوقفيات تحديد الأشخاص المستفيدين من الكتب الموقوفة؛ فقد خص بعضهم الوقف لنفسه مدة حياته ثم لأولاده وأولاد أولاده ولأقربائه بحسب درجات قربهم منه، ثم على طلبة العلم، ونموذج ذلك وقفية الناسخ عبدالعزيز بن جارالله الحماد لكتاب السنة للإمام أحمد بن حنبل، حيث ورد في نص الوقفية ما يلي: «وقفته أنا عبد العزيز بن جارالله الحماد وهو كاتبه طالباً لثواب الملك الوهاب، والنظر عليه مدة حياتي أنا ومن بعدي الصالح من ذريتي، ومن بعد الصالح من ذرية آل حماد، ثم على طلبة بلدة حائل لا غير»[٥٥٩]، كما وقف الشخص ذاته كتاب «تهذيب مختصر السنن» للمنذري على أخيه مبارك حيث ورد ما يأتي: «تملك هذا الكتاب عبد العزيز بن جار الله الحماد، وبعد ذلك وقفه لأخيه مبارك بن جارالله آل حماد .. مدة حياته وبعده على الصالح من ذريته .. وبعد الجميع على مستحقه من طلبة العلم»[٥٦٠].

واختصـ بعضـ الواقفـين العلمـاء والفقهاء وطـلاب العلم؛ فقـد وقفت رقية المتعـب تفسير الطبـري علـى الشيـخ «عبد العزيـز بـن صـالح بـن مرشد والصالـح مـن ذريتـه»[٥٦١]. ووقـف فالح بـن يوسف كتـاب «إعـلام الموقعيـن» علـى الشيخ

المنارة للاستشارات
ww

«يعقـوب بن محمـد مدة حياته ثم من بعـده للصالح من طلبة العلـم»[٥٦٢]، ووقف أحـد المحسنين كتاب طريق الهجرتين على الشيـخ «يعقوب بن محمد مدة حياته، ثـم بعده على الصالـح من ذريته، ثم بعده على طلبة العلـم في بلد حائل»، ووقف الوجيه عبدالله البسام كتاب «الإنصاف» على «المنتفعين به في بلد حائل الطالبين للعلم والفقه في الدين»[٥٦٣].

شـروط الوقفيـات:

تضمنت نصوص الوقفيات بعض الشروط المحددة التي جعلها الواقفون شرطاً لوقفياتهم، والقاعدة الفقهية العامة في شروط الواقفين، هي أن: (شرط الواقف كنص الشارع)، ومعنى تشبيه شرط الواقف بنص الشارع في هذه القاعدة، أنه مثله من ناحيتين:

١- في وجوب العمل به وعدم جواز مخالفته.

٢- في طريقة فهم المراد من كلام الواقف. فيتبـع فيـه الطـريقة الفقهية، في فهـم مراد الشارع من كلامه منعاً لفوضى فهم النصوص[٥٦٤].

ولذلك كانت الوقفية تستند إلى هذه الآية الكريمة ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [٥٦٥]، كنوع من التهديد المباشر والوعيد الشديد لمن خالف الشروط الواردة بالوقفيات.

حرص بعض واقفي الكتب على تضمين وقفياتهم شروطاً دقيقة تتعلق بحظر إخراج الكتب من المكتبات، ووضع بعض الآداب والحدود للاستفادة من الكتب في الاستعارة والاطلاع والاستنساخ وغير ذلك من الأمور التي تعتبر نموذجاً رفيعاً لما يعرف الآن بـ «الخدمة المكتبية»[٥٦٦].

ومن أهم الشروط التي نصت عليها الوقفيات التي تم الاطلاع عليها هي: عدم خروج الكتب الموقوفة من بلدة حائل، وألا تباع أو تشترى أو توهب، ويمكن

المنارة للاستشارات
ww

تحديد بعض العبارات الواردة في بعض الوقفيات بخصوص هذا الشأن، ففي وقفية الوجيه عبدالله البسام لكتاب «الإنصاف والناظر» وردت عبارة: «يبقى في بلد حائل على طالب العلم لإفادة المستفتى والسائل» [٥٦٧]، وفي وقفية عبيد بن رشيد لكتاب «معونة أولي النهى» وردت عبارة «حبسه على بلد حائل فقط لا يخرج منها والأولى به الأحق من طلبة العلم في حائل» [٥٦٨]، وفي وقفيته لكتاب «الجامع الصغير» وكتاب «عمدة الأحكام» وردت عبارة: «وقف على طالب العلم في بلده حائل ولا يخرج إلى سائر البلدان» [٥٦٩] وفي وقفية الأمير محمد بن رشيد لكتاب الجامع من السنن للترمذي وردت عبارة: «وقف صحيح لا يوهب ولا يباع ولا يتداول في الأيدي تداول المتاع ولا يبدل بشيء» [٥٧٠].

ومن الشروط الواردة في بعض الوقفيات حفظ الكتاب وصيانته بحسن التعامل معه، وعدم تعريضه للتلف، فقد وقفت فاطمة بنت زامل بن سبهان الجزء الثالث من أسد الغابة «على طلبة العلم المستحقين له بشرط الحفظ والصيانة»[٥٧١]، وورد في وقفية الجزء الأول من صحيح الإمام الترمذي عبارة «وقف لله تعالى والنظر فيه لطلبة العلم على شرط الصيانة والحفظ»[٥٧٢] وورد في وقفية كتاب قاموس اللغة عبارة «وقف لله تعالى على طلبة العلم المحتاجين بشرط الحفظ والصيانة»[٥٧٣]، ووقف محمد بن عبدالله بن مهنا كتاب «الياقوتة في الوعظ» لابن الجوزي «على طلبة العلم بشرط الحفظ»[٥٧٤]، ووقف طلال ال رشيد كتاب «إرشاد الفحول» للشوكاني على طلبة العلم «وجعل النظر فيه لهم بشرط الحفظ والصيانة» [٥٧٥].

المنارة للاستشارات
ww

المبحث الخامس

الاتجاه النوعي والعددي

للمخطوطات ودلالاتها التاريخية

لما كان من الصعب عمل حصر شامل لجميع المخطوطات المنسوخة والموقوفة بجميع مكتبات حائل لإجراء دراسة إحصائية، يمكن من خلالها الخروج بنتائج ودلالات تاريخية، فقد رأى الباحث اختيار مكتبة المعهد العلمي بحائل (مكتبة اليعقوب) كعينة لتلك المكتبات الحائلية العتيقة.

- من خلال عملية الحصر لمخطوطات تلك المكتبة اتضح أنها تبلغ ١٦٠ عنواناً مخطوطاً، منها (٩٢) مخطوطاً لم يذكر عليها اسم الناسخ و(٤١) مخطوطة نسخها أهل العلم من القضاة والفقهاء والطلاب و(٢٧) مخطوطة نسخها أشخاص يغلب على الظن أنهم محترفون لعدم ورود أسمائهم ضمن كتب تراجم العلماء، وهذا يعني أن نسبة (٦٠٪) من المخطوطات الوارد عليها اسم الناسخ، نسخها علماء، بما يؤكد أن نسخ المخطوطات بحائل لم يكن حرفة بهدف التربح والتكسب، ولا سيما أن عملية الوراقة لم تكن مغرية بالشكل الكافي، لذلك لم يقدم عليها إلا من اشتهر بحسن خطه من العلماء وطلاب العلم، الذين تولوا عملية نسخ كثير من الكتب لأنفسهم أو لغيرهم من المشايخ وطلبة العلم، رغبة في نشر العلم وإثرائه، وزيادة مقتنياته من المخطوطات التي لم تكن موجودة لديهم، أو وصلت إليهم عن طريق الدارسين من المناطق المختلفة، أو جاء التجار بها فعملوا على استنساخها، فضلاً عن الرغبة في تكوين مكتبات خاصة بهم[٥٧٦].
- بلغ عدد المخطوطات الموقوفة بمكتبة اليعقوب (٩٠) مخطوطاً؛ أي بنسبة (٥٦. ٢٥٪)، ولعل في ذلك ما يؤكد أن الوقف كان أحد أهم المصادر التي اعتمدت عليه مكتبات مدينة حائل العتيقة في بناء مجموعاتها وتنميتها.

المنارة للاستشارات
ww

- أثبتت الوقفيات تنوع فئات أصحابها، وهو ما يبينه الجدول الآتي:

م	فئة الواقفين	عدد وقفياتهم
١	أسرة آل رشيد ومواليهم	٣٨
٢	علماء ووجهاء	١٨
٣	مجهولون	١٧
٤	نساء	١٢
٥	أسرة آل سعود	٥

يتبين من الجدول أن أسرة آل رشيد احتلت مركز الصدارة بين فئات الواقفين حيث بلغت نسبة وقفياتهم (٤٢,٢٪)؛ وذلك بسبب اهتمامهم الكبير بالحركة العلمية، ودعمهم لأهل العلم بشتى الوسائل، وعلى رأسها توفير الكتب أمامهم عن طريق الوقف، ودعم أفرادها المشهود للحياة العلمية؛ وهو ما يبينه الشكل الآتي:

رسم نسبة المخطوطات الموقوفة بحسب فئات واقفيها

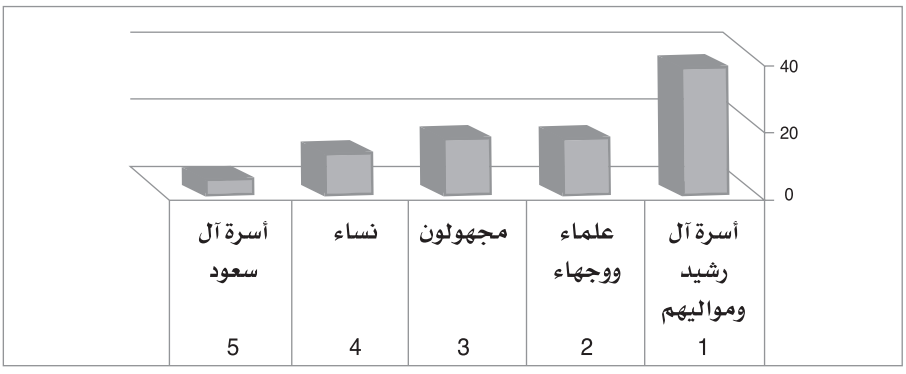

المنارة للاستشارات
ww

- ويوضح الجدول التالي أنواع الفنون التي اندرجت تحتها المخطوطات الموقوفة:

م	الفـــن	عدد الوقفيات
١	فقه	٢٢
٢	عقيدة	١٥
٣	رقائق	١٢
٤	حديث	٩
٥	سياسة شرعية	٦
٦	طب	٦
٧	أدب وبلاغة	٥
٨	نحو	٥
٩	وعظ وإرشاد	٤
١٠	تصوف	٣
١١	تفسير	٣
١٢	المجموع	٩٠

رسم يبين نسبة المخطوطات الموقوفة بحسب فئات واقفيها

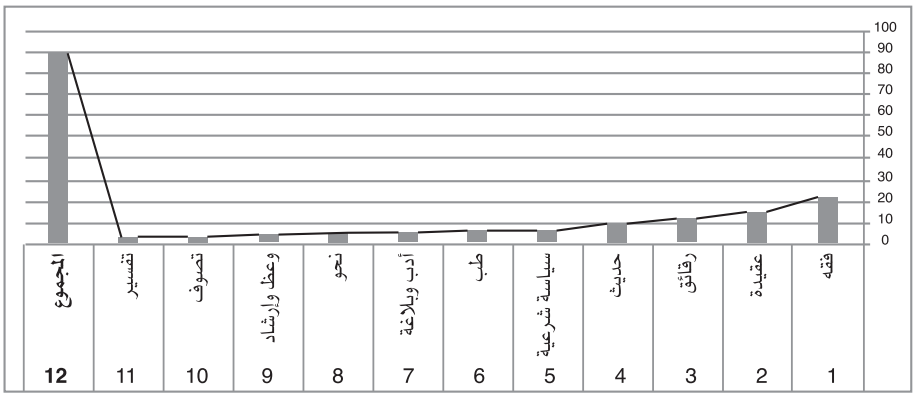

المنارة للاستشارات
ww

ومن خلال الجدول يمكن الخروج بالملاحظات الآتية :

١- تنوعت العلوم بحائل عصر الدراسة، فقد أسهمت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بشكل عام في تعدد مجالات التعليم والتخصصات التي يدرسها طلاب العلم وعدم الاكتفاء فقط على الفقه الحنبلي، فكان الاهتمام بكتب التفسير والحديث والنحو والصرف والسير[٥٧٧]، وتؤكد المصادر أن حائل عرفت فترة الدراسة نشاطاً علمياً، تجلت أكبر مظاهره في تنوع العلوم والمعارف مثل: علوم القرآن[٥٧٨] والحديث[٥٧٩] والتوحيد[٥٨٠] والفقه[٥٨١] وعلوم اللغة العربية[٥٨٢] والتاريخ[٥٨٣] والجغرافيا[٥٨٤] والرياضيات[٥٨٥] والفلك[٥٨٦] والطب[٥٨٧]، والهندسة والزخرفة[٥٨٨].

٢- كان للعلوم الدينية مركز الصدارة، حيث بلغت نسبة مخطوطاتها الموقوفة (٢ ,٨٢ ٪)، ويعزى الأمر أيضاً إلى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، التي أولت كتب العقيدة والفقه والحديث أهمية كبرى لدورها في خدمة الدعوة الإصلاحية[٥٨٩]، وكان لها تأثيرها الكبير على الحياة الفكرية في حائل؛ فقد ذكرت الرحالة الليدي آن بلنت Anne Blunt[٥٩٠] أن القاعدة الأساسية التي اعتمدها حكام حائل، هي «الرجوع إلى دستور القرآن»، وبحسب شهادة المستشرق فالين Wallin[٥٩١] فإن آل رشيد كانوا «يتبعون في حكمهم الشريعة الإسلامية». كما أنه أكد مناصرة أهل الجبل لدعوة الشيخ ابن عبد الوهاب، والتمسك بمبادئها بقوله: «منذ بدء الدعوة الوهابية والشمر أبطالها، وأتباعها المخلصون الغيارى، عملوا الكثير لنشرها في شبه الجزيرة، وعملوا لدعمها أيام خفت حمية المنتمين إليها، . ... فالسكان هنا لا يزالون يتمسكون بالدعوة بدقة ... الشعب مخلص لعقائد الدين وتعاليمه، يتقيد بها ويؤمن بصحتها إيماناً لا نكوص عنه، وإن الأفراد يمتثلون لفرائضه

المنارة للاستشارات
ww

الصارمة المتعلقة بالطقوس الظاهرة، وبالحياة والعادات البسيطة التي نصت عليها هذه الفرائض» [٥٩٢]. كما يتحدث فالين Wallin عن ثقافة علماء حائل وأنها كانت تشمل: «حفظ القرآن الكريم بكامله أو حفظ جزء منه، ومعرفة شعائر الإسلام وطرق القيام بها، والأحاديث النبوية»[٥٩٣]، وبحسب شهادة جورماني[٥٩٤] اتصف أهل حائل بالتقوى والتعصب للدعوة السلفية والعودة إلى الأصولية القديمة.

٣- داخل علوم الدين الإسلامي احتل الفقه المركز الأول بنسبة (٢٩,٧ ٪) ويمكن تفسير ذلك باهتمام علماء نجد عامة وحائل بشكل خاص بدراسة الفقه لسد حاجة مجتمعاتهم إلى معرفة الأحكام الشرعية للعبادات والمعاملات، إضافة إلى أن التبحر في الفقه يؤهل صاحبه لتولي مناصب مهمة، يأتي على رأسها القضاء، باعتبار الفقه مرجعاً علمياً للقضاة ومن في حكمهم، لما يرد فيها من أسئلة وفتاوى حول قضايا شرعية، والردود المرجحة عليها مدعمة بالأدلة الشرعية[٥٩٥].

نتائج الدراسة

١- شهدت مدينة حائل ما بين منتصفي القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين نهضة علمية نتيجة لعدة عوامل متضافرة، وتعددت بها وسائط نقل العلم والثقافة؛ مما هيأ مناخاً مناسباً لرواج الكتب وفي شتى أنواع المعارف، وأوجدت لدى طلاب العلم والباحثين رغبة ملحة في الحصول عليها مهما ارتفعت أثمانها، وهو ما يدحض مزاعم بعض الرحالة بأن عناية أهل حائل بالكتب كانت قليلة، وأنها لم تكن موجودة إلا لدى القضاة.

٢- أظهرت الدراسة مدى عناية أهل حائل بالمخطوطات، والعمل على جمعها بشتى الطرق والوسائل، وهو ما يفسر ظاهرة خزائن المخطوطات التي

المنارة للاستشارات
ww

انتشرت بحائل وتنافس فيها الحكام والعلماء وطلاب العلم وغيرهم. وعلى الرغم من أنها كانت في مجملها خزائن خاصة، فإنها قامت بدور المكتبات العامة؛ حيث كانت متاحة أمام طلاب العلم للبحث والاطلاع والاستعارة وهو ما أكدته عبارات واردة على الصفحات الأولى للمخطوطات والكتب القديمة بتلك الخزائن.

٣- لما كانت عملية نسخ المخطوط هي الطريقة المعروفة لتوفيره بالساحة العلمية قبل الطباعة، فقد انتشرت بحائل ظاهرة نسخ المخطوطات. ولم تقتصر عملية النسخ على النقل فقط، وإنما تعدتها إلى تصحيح الكتاب وضبطه من مواطن الزيف والتصحيف والأخطاء في المخطوطات المستخدمة، كما اشتملت المخطوطات المنسوخة على مقابلات وتهميشات وتعليقات وشروح. كما اهتم النساخ بتزريق المخطوطات وترصيعها بالزخارف المختلفة.

٤- استخدمت في عملية النسخ الأدوات البدائية التي وفرتها البيئة خلال تلك الفترة، سواء ما يتعلق باستخراج الأحبار وتلوينه، أو الأقلام التي صنعت من النباتات. كما حافظ النساخ على المخطوطات من خلال عملية التجليد التي استخدمت فيها أيضاً أدوات بسيطة.

٥- تنوعت فئات النساخ من القضاة والعلماء وطلاب العلم. وقد أحصى الباحث ٧ قضاة و ١٢ عالماً و٣ محترفين للنسخ، مع الجزم بوجود كثير غير هؤلاء لم يتوصل إليهم لاندراس آثارهم المنسوخة.

٦- لاحظ الباحث استخدام بعض النساخ كتابة تاريخ الفراغ من نسخ المخطوط، في حين غفل بعضهم عن كتابة تاريخ الانتهاء من النسخ.

٧- لما كانت أسعار هذه المخطوطات باهظة مقارنة بالظروف المعاشية القاسية خلال تلك الفترة، فقد سعى أهل الخير من: الحكام، والأمراء، والعلماء، والوجهاء، والموسرين إلىوقف الكتب لتكون متاحة أمام

المنارة للاستشارات
ww

هـؤلاء الطلاب، ولا أدل علـى ذلك من اشتراط وقفياتهـم أن تظل الكتب داخـل مدينـة حائـل، لا تخرج منها، كمـا اشترطت صيانتهـا والحفاظ عليهـا مـن الضياع أو الهلاك، فضلاً عن عـدم التصرف فيها بأي شكل مـن أشكال التصـرف كالبيع والشراء والهبة ... إلخ. وقـد تركت عملية وقـف الكتب في مدينة حائل أثراً إيجابياً كبيراً على الحياة العلمية بها، وتكفـي الإشارة إلىأن الوقف كان أهم المصادر التي أسهمت في تكوين المكتبـات الخاصـة وتنميتها، وهو مـا يمكن تأكيده من خـلال دراسة منفردة تنتظر جهود الباحثين.

٨- كشفـت الدراسـة أن هنـاك عـدة موضوعـات حيويـة تأتـي في صدارة الإنتاج الفكري المنسوخ والموقوف في حائل، وتحظى باهتمام النساخ والواقفين على نحو أكثر، وهذه الموضوعات هي: علوم الدين الإسلامي، وعلوم الأدب واللغة، والسيرة. وهو ما ينسجم مع ظروف عصر الدراسة الذي غلبت فيه العلوم الشرعية نتيجة سيادة مبادئ الدعوة السلفية.

٩- أظهرت الدراسة التزام وقفيات الكتب في مدينة حائل بأركان الوقف المادية والشرعية وألفاظه المعتبرة شرعاً، وتأكيد العلم بما ورد في وقف المنقول من الخلاف بين الأئمة الأعلام. كما تضمنت صيغ الوقف تحديد الجهات المستفيدة من المخطوطات الموقوفة مع تأكيد أهلية الاستفادة والقدرة على الاطلاع، وشروط معينة تضمن الحفاظ على الموقوف وعدم تعرضه للتلف أو الضياع أو التعدي.

١٠- بينت الدراسة تنوع فئات الواقفين للمخطوطات لتشمل مختلف شرائح المجتمع كالحكام والقضاة والعلماء وطلاب العلم والموالي والنساء.

المنارة للاستشارات

المنارة للاستشارات

ww

ملاحق الدراسة
نماذج من المخطوطات المنسوخة والموقوفة بمكتبات حائل العتيقة

المنارة للاستشارات
ww

المنارة للاستشارات

ww

١ – نسخ صالح بن جارالله الحماد لكتاب السنة

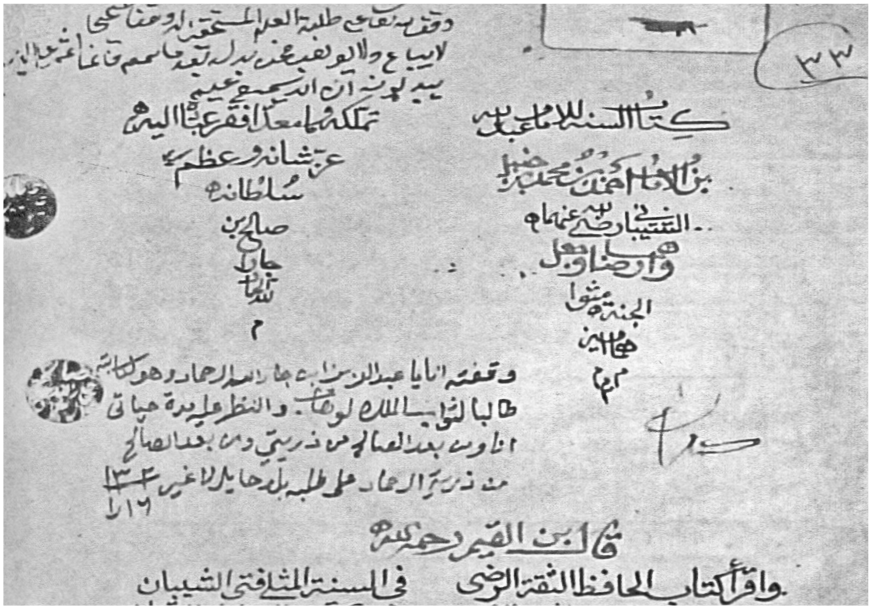

٢ – مقابلة الشيخ صالح البنيان لكتاب الروح

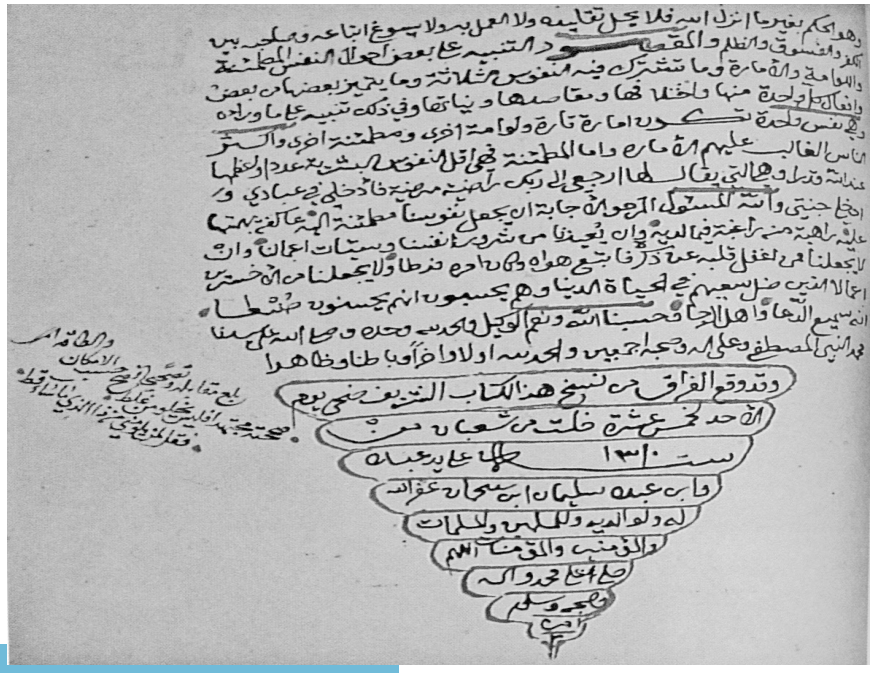

المنارة للاستشارات

٣ - نسخ الشيخ شكر بن حسين لكتاب أحسن المحاسن

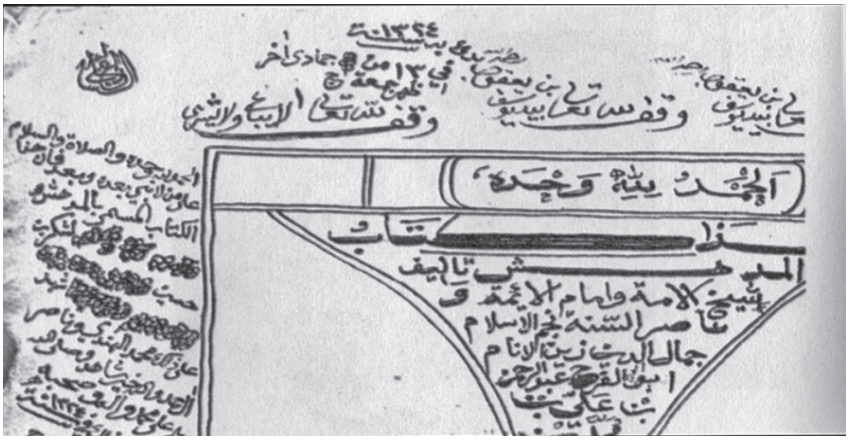

٤-نسخ سلطان آل مهنا لكتاب جامع العلوم

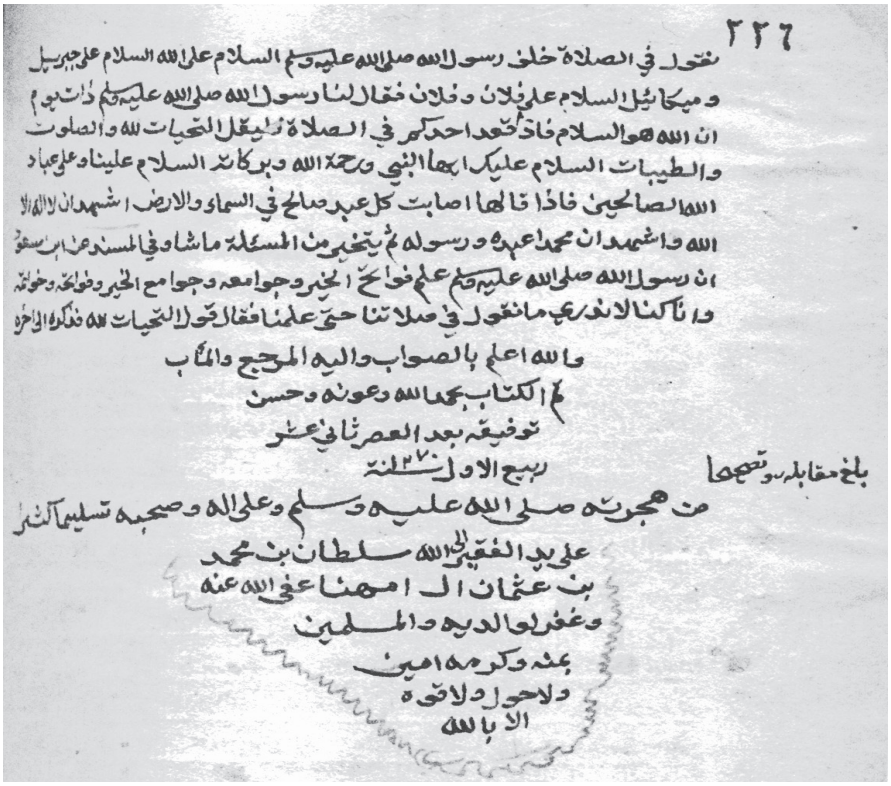

المنارة للاستشارات
ww

٥ -نسخ الشيخ ناصر الهويد لكتاب كشف الشبهات

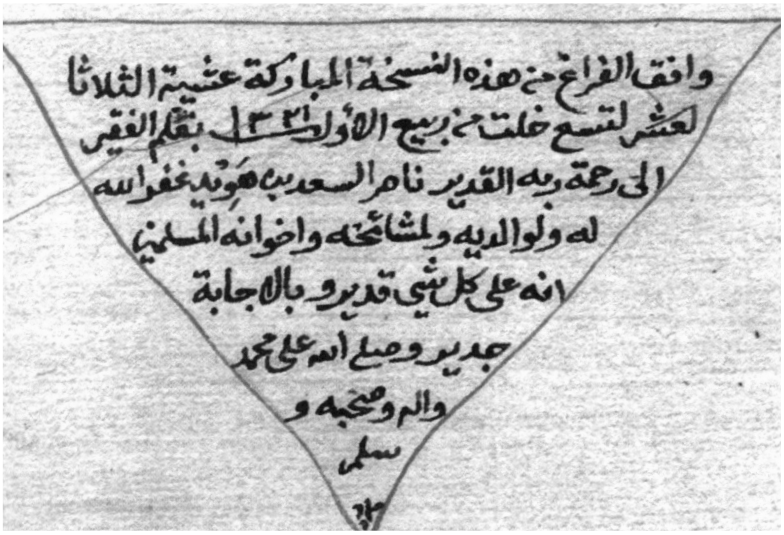
وافق الفراغ من هذه النسخة المباركة عشية الثلاثا
لعشر لتسع خلت من ربيع الأول سنة ١٤٢١ بقلم الفقير
الى رحمة ربه القدير ناصر السعد بن هويد غفر الله
له ولوالديه ولمشائخه واخوانه المسلمين
انه على كل شيء قدير وبالاجابة
جدير وصلى الله على محمد
وآله وصحبه و
سلم

٦- وقف راشد بن عبدالله العنزي لرفع الملام

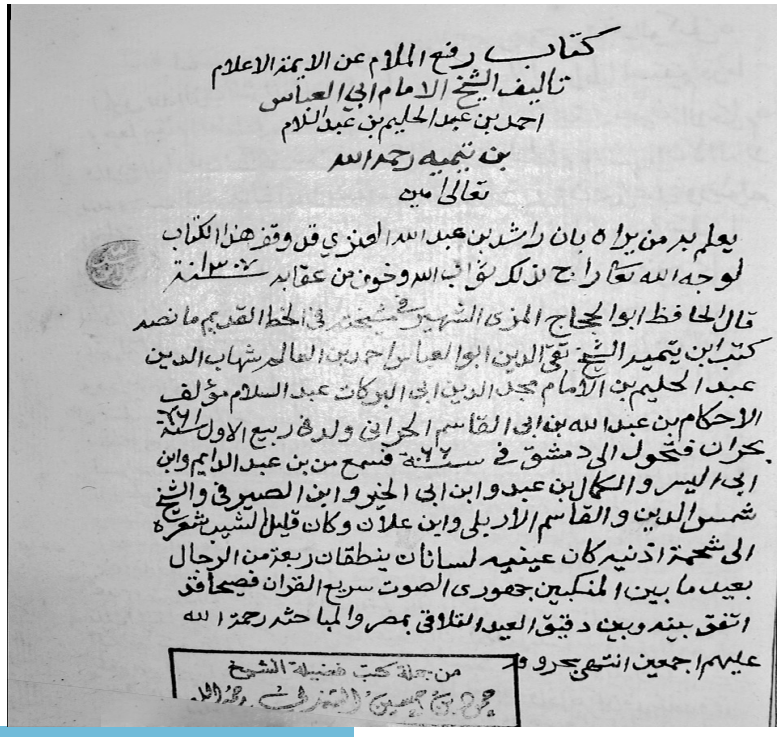
كتاب رفع الملام عن الأيمة الاعلام
تاليف الشيخ الامام ابي العباس
احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
بن تيميه رحمه الله
تعالى امين

يعلم من يراه بان راشد بن عبد الله العنزي قد وقف هذا الكتاب
لوجه الله تعالى راجيا بذلك ثواب الله وخوفا من عقابه سنة ١٤٣٠
قال الحافظ ابو الحجاج المزي الشهير في الخط القديم ما نصه
كتب ابن تيميه الشيخ تقي الدين ابو العباس احمد بن العالم شهاب الدين
عبد الحليم بن الامام مجد الدين ابي البركات عبد السلام مؤلف
الاحكام بن عبد الله بن ابي القاسم الحراني ولد في ربيع الاول سنة ٦٦١
بحران فتحول الى دمشق في سنة ٦٧٢ فسمع من بن عبد الدايم وابن
ابي اليسر والكمال بن عبد وابن ابي الخير وابن الصيرفي والشيخ
شمس الدين والقاسم الاربلي وابن علان وكان قليل الشيب شعره
الى شحمة اذنيه كان عينيه لسانان ينطقان ربعة من الرجال
بعيد ما بين المنكبين جهوري الصوت سريع القراءة فصيحا فقيه
اتفق بمنه وبين دقيق العيد التلاقي بمصر والمباحثة رحمة الله
عليهم اجمعين انتهى بحروفه

من جملة كتب فضيلة الشيخ

المنارة للاستشارات
ww

٧- وقفية عمر الخطيب لكتاب الصيب الهطال

المنارة للاستشارات
ww

٨- وقفية عبد الرحمن البسام لكتاب الإنصاف

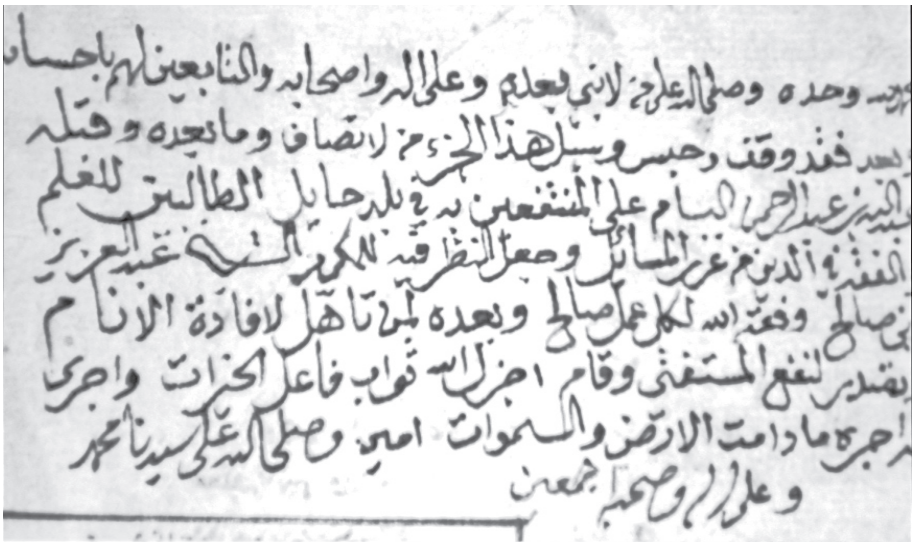

٩- وقفية امرأة مجهولة لصحيح البخاري

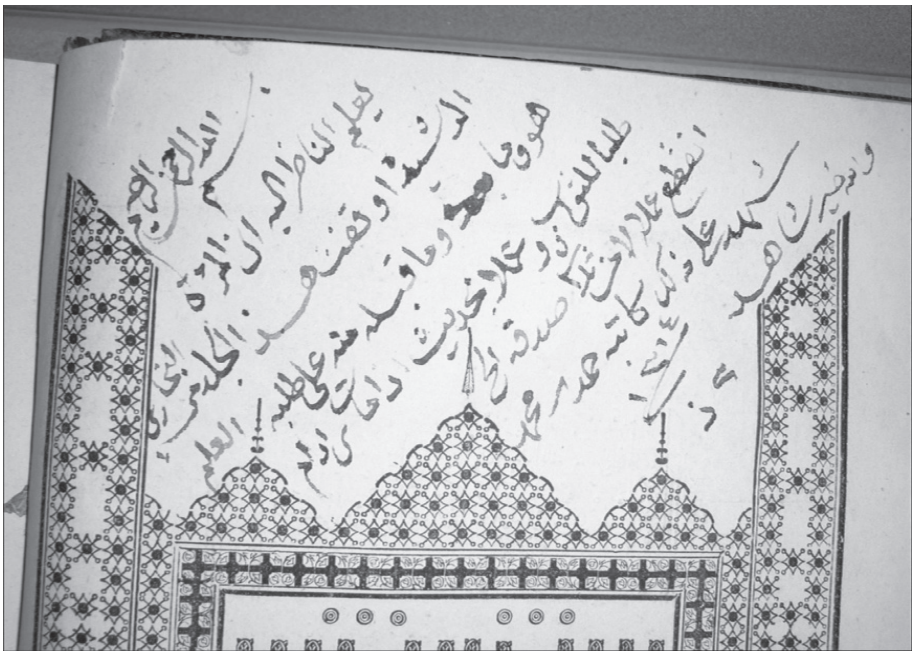

المنارة للاستشارات
ww

١٠- وقفية رقية آل متعب لتفسير الطبري

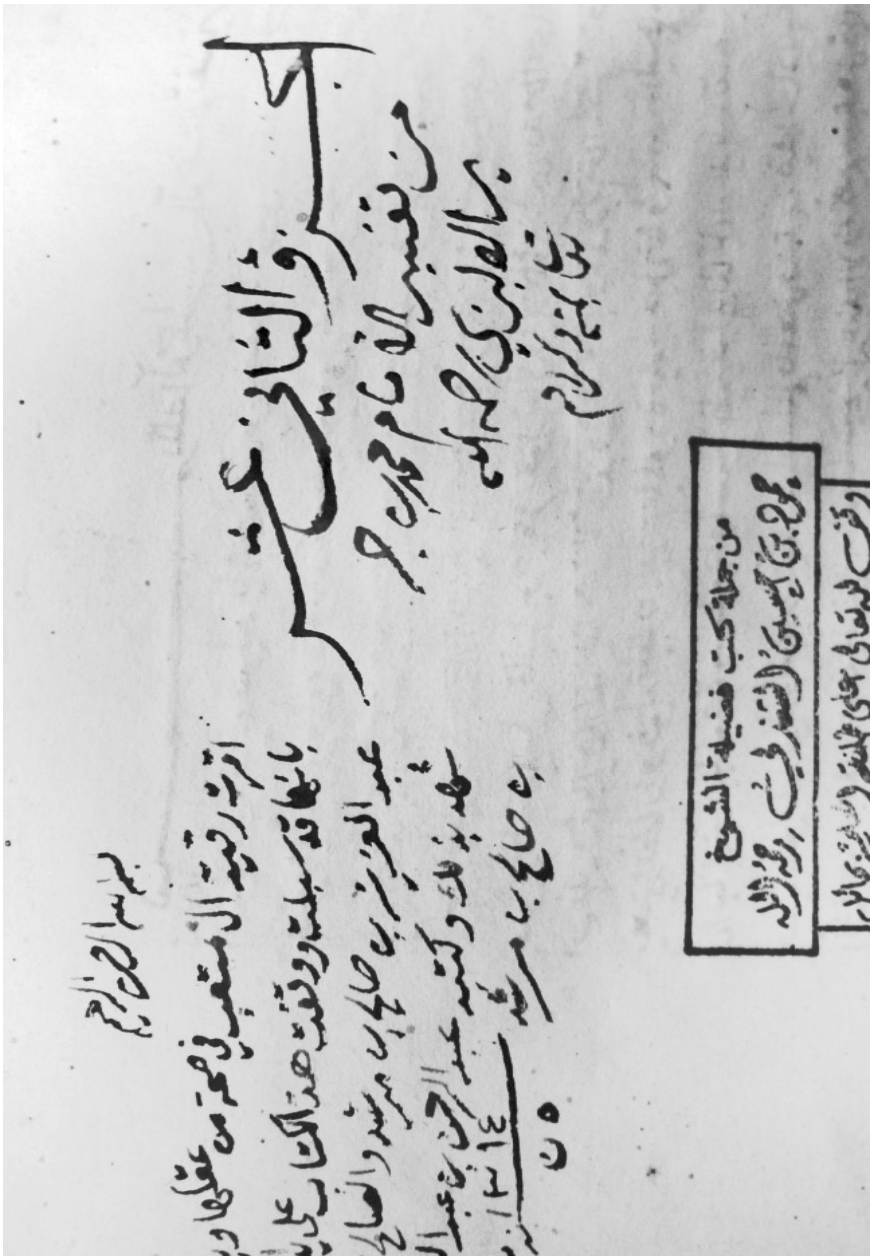

المنارة للاستشارات

ww

١١- وقفية طريفة بنت عبيد لكتاب الفواكه العذاب

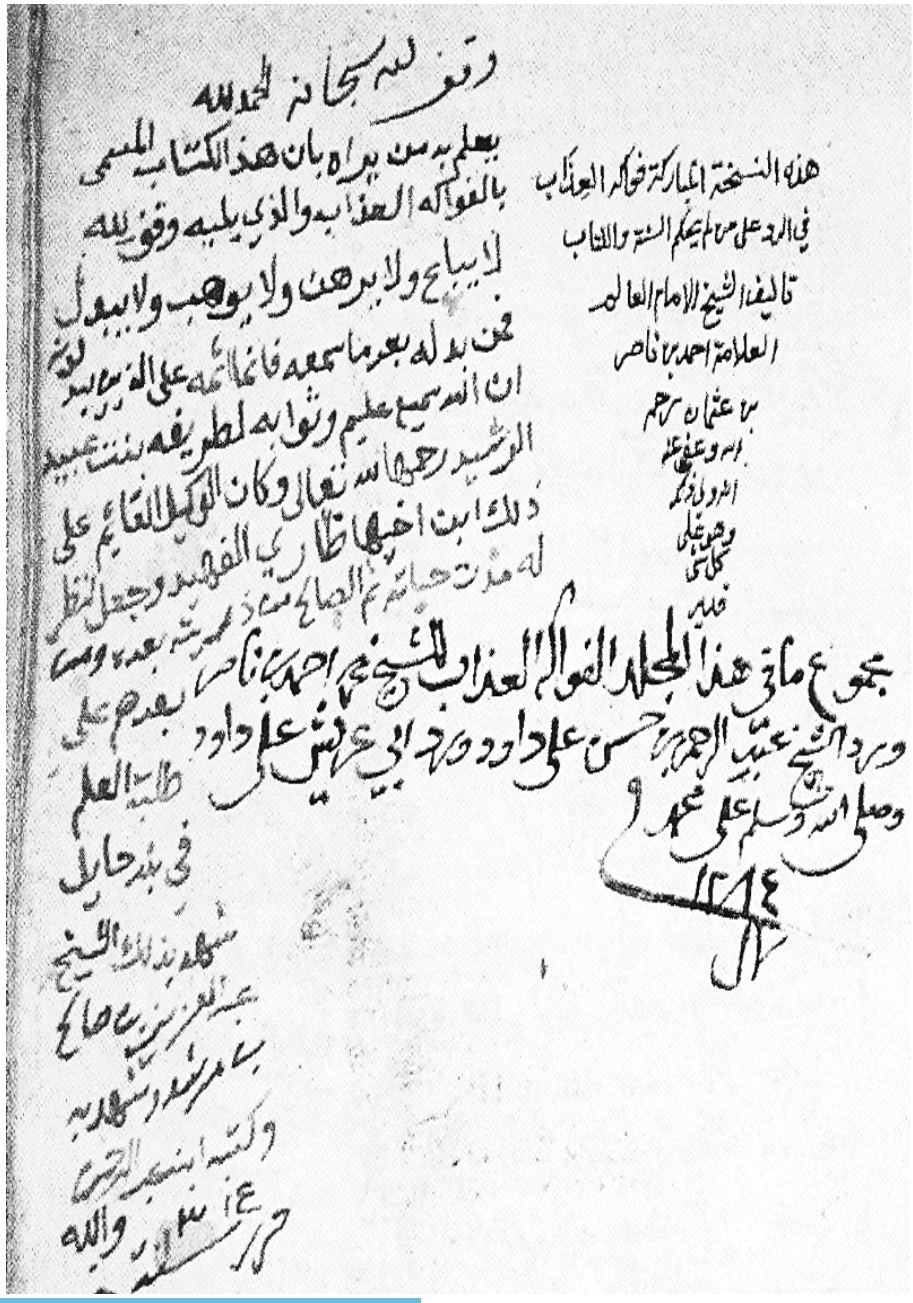

المنارة للاستشارات
ww

١٢- وقف حمود عبيد الرشيد لتفسير الطبري

المنارة للاستشارات
ww

١٣- وقفية أحد المحسنين لكتاب طريق الهجرتين على الشيخ يعقوب وذريته

المنارة للاستشارات
ww

١٤- وقفية نورة بنت الإمام فيصل لكتاب طريق الهجرتين

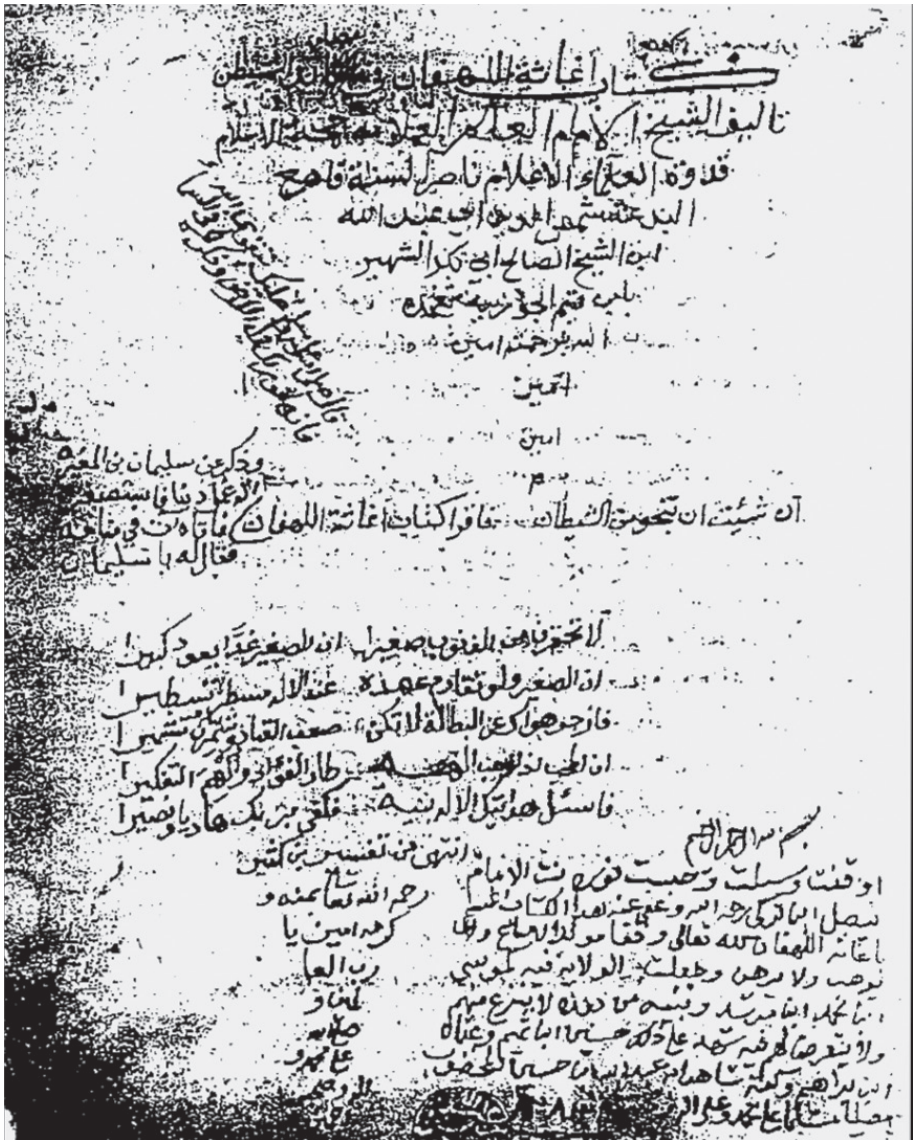

المنارة للاستشارات
ww

١٥- وقف عبدالله المسلماني لشرح الأجرومية

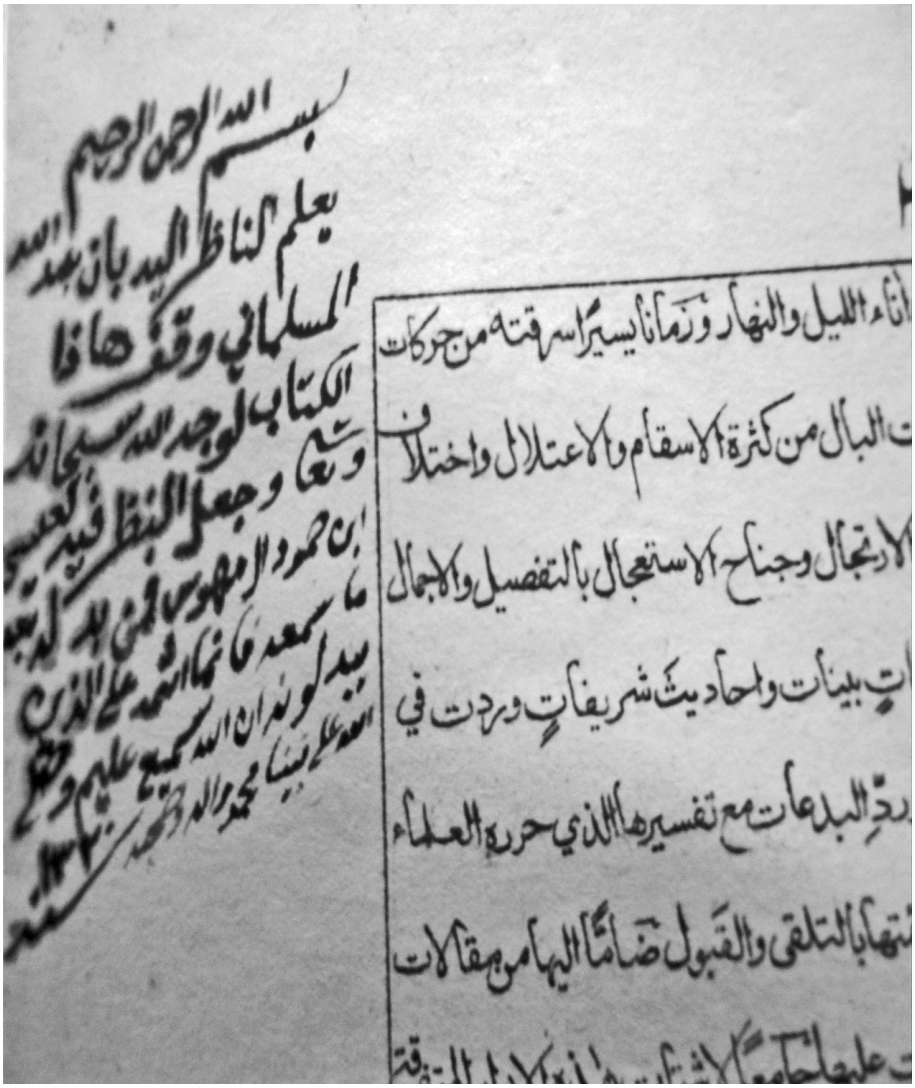

المنارة للاستشارات
ww

١٦-وقف عمر الخطيب للصيب الهطال

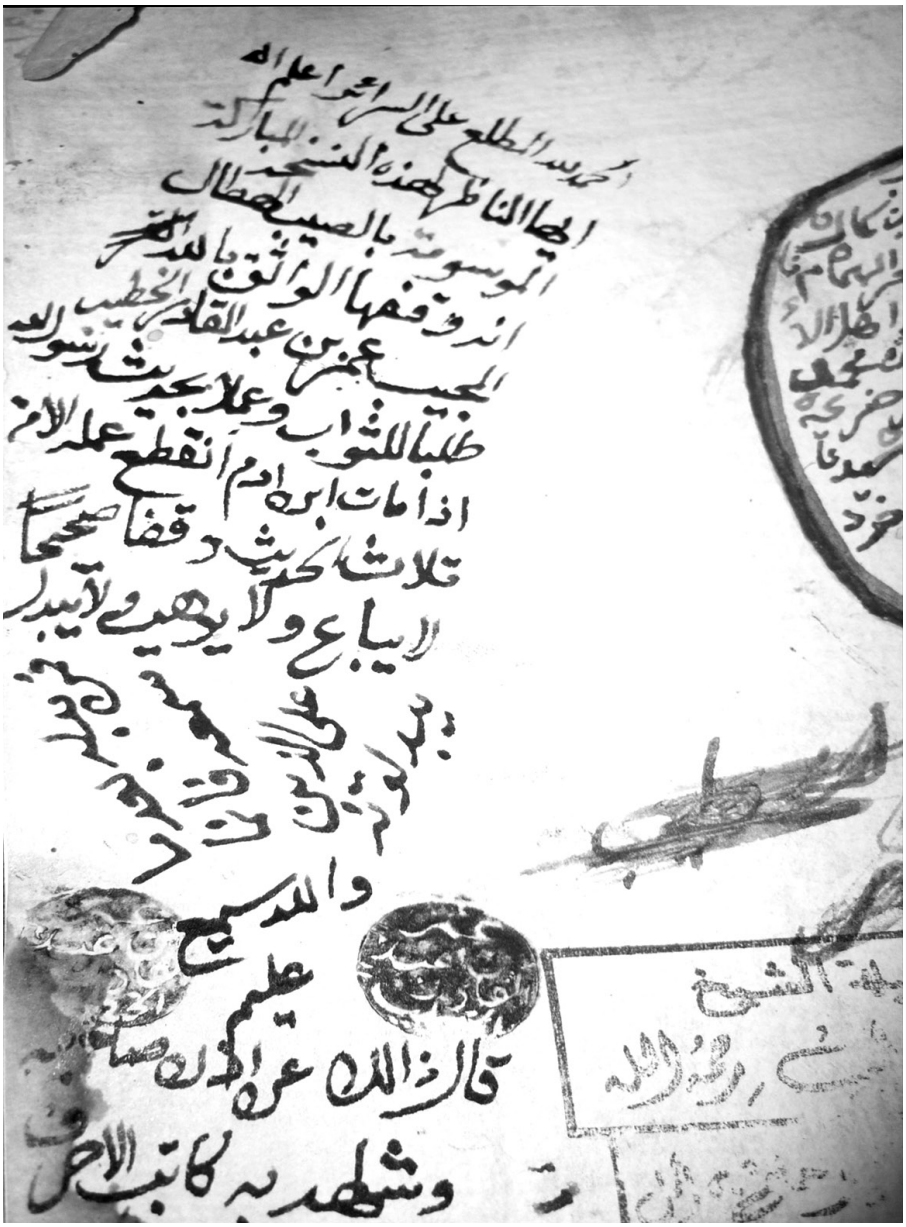

المنارة للاستشارات
ww

١٧- وقفية بنات عوض الحجي وأمهن لكتاب الداء والدواء

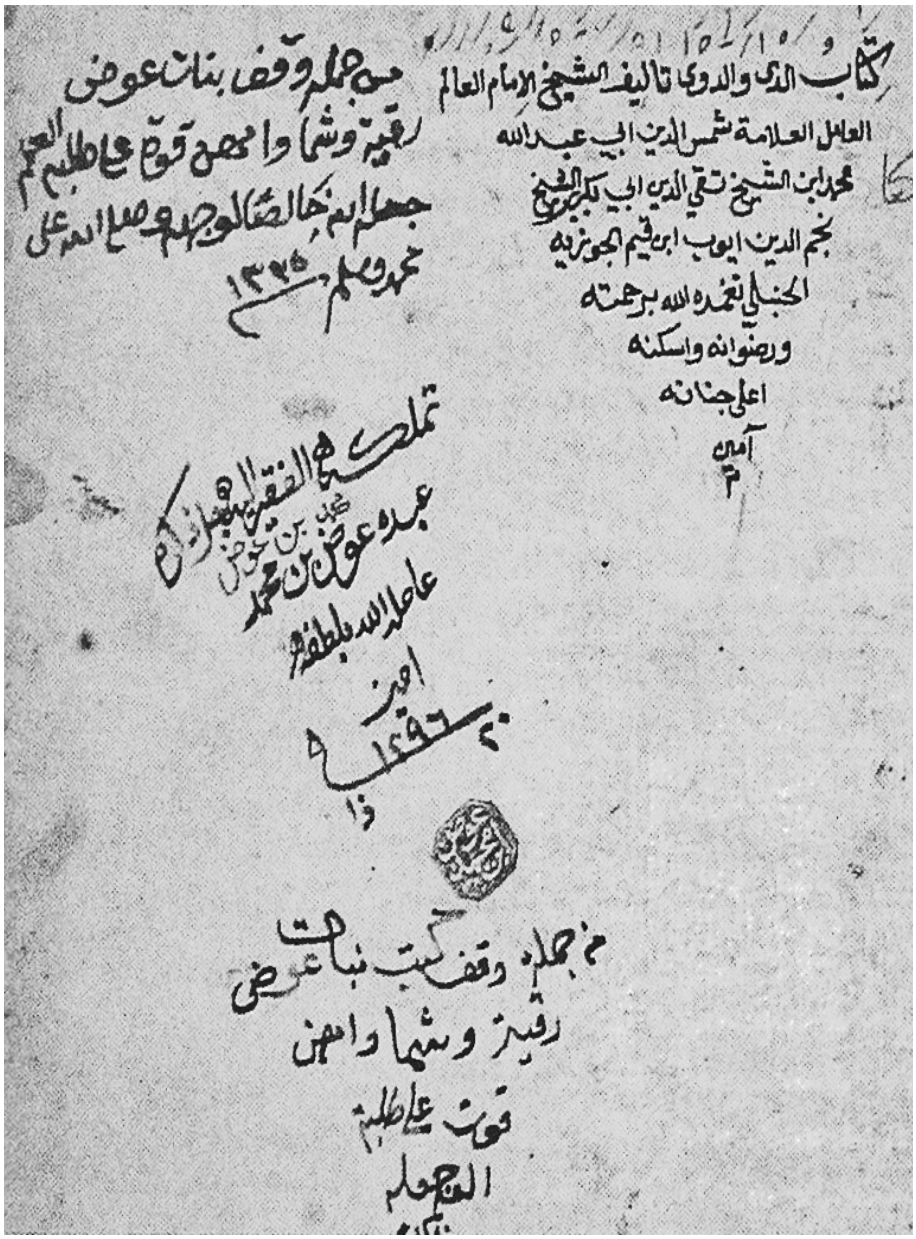

المنارة للاستشارات
ww

١٨- وقفية الشيخ قاسم آل ثاني لكتاب فتح المنان

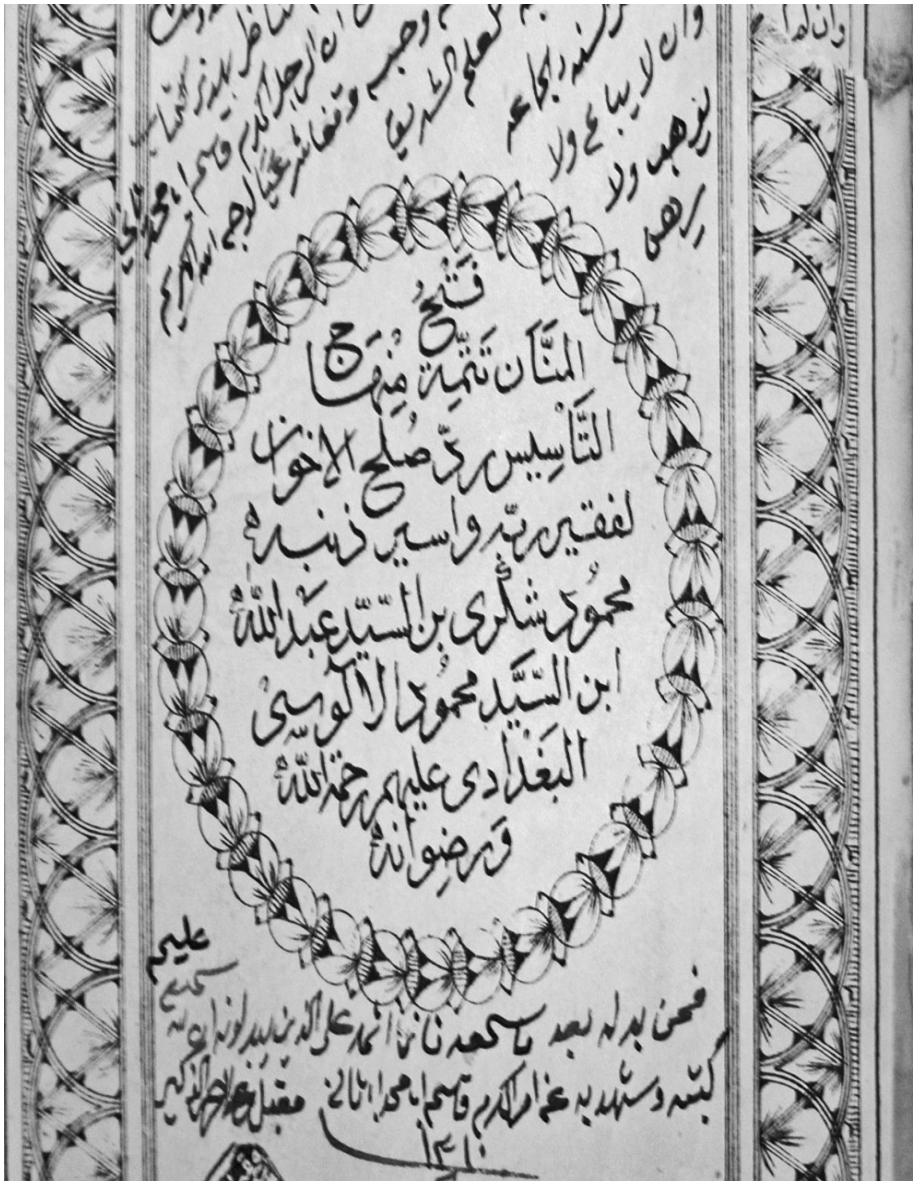
فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان
لفقير ربه واسير ذنبه
محمود شكري بن السيد عبد الله
ابن السيد محمود الآلوسي
البغدادي عليهم رحمة الله
ورضوانه

المنارة للاستشارات
ww

١٩- عبارة توضح قيمة الكتاب عند أهل حائل

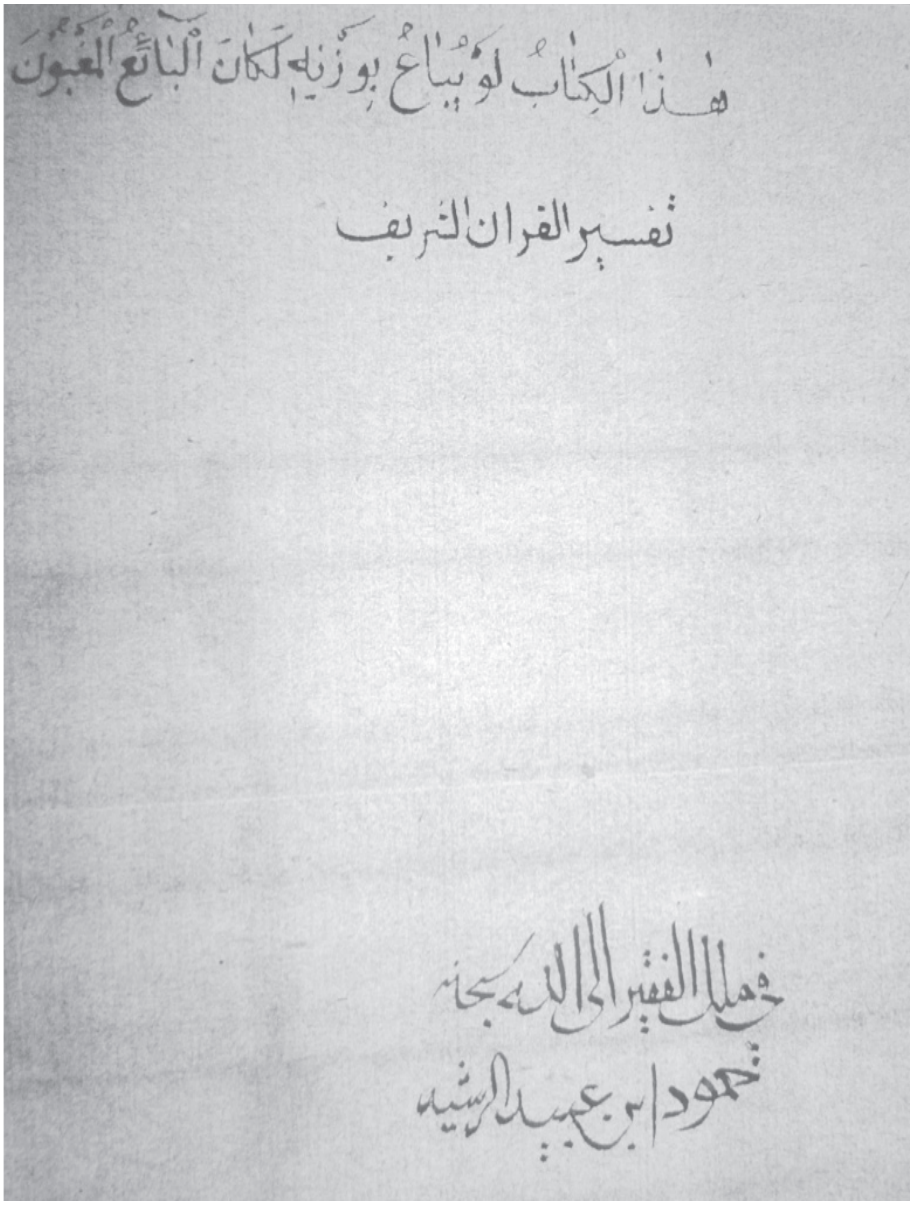

المنارة للاستشارات
ww

الهوامش

(١) عن مسمى حائل ومدلوله اللفظي وتطوره التاريخي انظر سعد العفنان: **حائل وعبقرية المكان**، ط١، الرياض، د.ن، ١٩٩٤م، ص٢٩-٣٥؛ عبدالرحمن الفريح: «**مدينة حائل بانوراما المكان والسكان**»، مجلة رؤى، العدد الثاني عشر ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٠م؛ خاتم الشمري: **الحياة العلمية في مدينة حائل في عهد الملك عبد العزيز**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة، ١٤٣٣هـ، ص ٢-١٦؛ج. لوريمر (G.Lorimer): **دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي**، ج٦، ط١، نسخة أعدها قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير قطر، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر، د. ت، ص ٢٢٤٨ .

(٢) انظر – على سبيل المثال – : عبد الرحمن السويداء: **مدينة حائل عبر التاريخ**، ط١، الرياض، دار السويداء للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ؛ عبدالله العثيمين: نشأة إمارة آل رشيد، ط١، الرياض، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض،، ١٤٠١هـ؛ جبار عبيد: **التاريخ السياسي لإمارة حائل ١٨٣٥-١٩٢١م**، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٣م؛ محمد عبدالله زعارير: **إمارة آل رشيد في حائل**، ط١، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م، محمد بن مهنا آل علي: **إمارة آل علي في مدينة حائل**، ط١، جدة، دار المؤيد، ١٤٢٤هـ، خالد حمود: «موقف إمارة حائل من الحرب العالمية الأولى كما صورته الوثائق البريطانية»، الدارة، س٩، ع ٢ المحرم ١٤٠٤، أكتوبر ١٩٨٣، ص ٢٨- ٤٠ ؛ Paran,Michel,The Rashidi Amirate of Hayl: The rise, development and decline of a pre modern Arabian principality, doctoral dissertation, University of Michigan,1992.

(٣) إذ لا يمكن أن نذكر سوى كتاب «الثقافة والتعليم في مدينة حائل قبل المدارس النظامية» للأستاذ عبدالرحمن السويداء، الذي لا يتعد في التحليل الأخير عن كونه تراجم ذاتية أكثر منه رصداً لمظاهر الحياة العلمية، ورسالة الباحث خاتم الشمري: **الحياة العلمية في مدينة حائل في عهد الملك عبد العزيز** رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد

المنارة للاستشارات
ww

ابن سعود الإسلامية/ ١٤٣٤هـ، التي تناثرت في متنها معلومات ثرية عن الحركة العلمية في عصر آل رشيد.

(٤) مثل كتاب «القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد» لسليمان الدخيل، وكتاب «نبذة تاريخية عن نجد» لضاري الرشيد، وكتاب «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» لابن عيسى، وكتاب «شذا الند في تاريخ نجد» لصالح بن مطلق النجدي، وكتاب «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» لابن عيسى، وكتاب «صدى الحرب» للحجي.

(٥) على سبيل المثال كتاب«زهر الخمائل في تراجم علماء حائل» للهندي، وكتاب«روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» لابن عثمان القاضي.

(٦) حقيقة تثبت صحتها عملية جرد بسيط للمؤلفات الببليوجرافية والمصدرية التي ارتبطت بهذا العصر، ليتبين من خلالها الحجم الكمي والكيفي لهذه المصنفات في شتى أنواع المعرفة عموماً .

(٧) محمد بن حمد البسام التميمي النجدي المتوفى: (١٢٤٦هـ) : «الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر»، حققه ونشره د. إبراهيم أحمد علي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط ١، ١٩٩٩ م، ص٨٩، ٩٠، ١٤٨، جورج أوغست فالين: صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر، ترجمة سمير شلبي، بيروت، ١٩٧١، ص٩٥، ٩٦، ١٠٧، هوبير: رحلة في الجزيرة العربية الوسطى، ترجمة اليسار سعادة، ص١٥٩-١٦٦.

(٨) يشير البعض إلى أن أول كتاب مطبوع دخل السعودية كان في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٢٢هـ، وهو تاريخ ابن غنام، وطُبع بالهند. انظر عباس صالح طاشكندي: «الطباعة والنشر في عهد الملك عبد العزيز»، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، م٤، ع٧ – رجب ذو الحجة ١٤١٩هـ، ص١٦.

(٩) انظر مقال: المطابع .. تقفز بالكتاب من «النسخ اليدوي» إلى «الطباعة الرقمية»، جريدة الرياض، الجمعة ١٨ ذي الحجة ١٤٣٦ هـ – ٢ أكتوبر ٢٠١٥م – العدد ١٧٢٦٦.

المنارة للاستشارات
ww

(١٠) ميشيل فوكو: **حفريات المعرفة**، ترجمة سالم يفوت، ط١، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٨٧، ص١٢٥ وما بعدها.

(١١) عبدالله العروي: **مفهوم التاريخ**، ج١، ط١، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢، ص١٩٦.

(١٢) يُقصد بالمخطوط: «النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده ..، أو سمح بكتابتها، أو أقرها، أو ما نسخه الوراقون بعد ذلك في نسخ أخرى منقولة عن الأصل، أو نسخ غير أصلية وينطبق ذلك على النسخ المصورة عن أصل المخطوط». يوسف أرشيد: **الكتاب الإسلامي المخطوط تدويناً وتحقيقاً**، ط١، عمان، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، ١٩٩٣، ص ٧٢.

(١٣) وليام جيفورد بلجريف: **وسط الجزيرة العربية وشرقها** (١٨٦٢-١٨٦٣)، ترجمة صبري حسن، ج٢، ط١، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١، ص٢٦٢. وبلجريف عالم لغوي ومبشر إنجليزي، ولد في إنجلترا وحصل على الشهادة الجامعية جامعة أكسفورد عام ١٨٤٦م، والتحق بعد تخرجه بالجيش البريطاني في الهند عام ١٨٤٧م، ثم استقال من الجيش وانضم إلى جماعة اليسوعيين ودرس علم اللاهوت، ثم أصبح مسؤولاً عن المدارس الدينية والبعثات التبشيرية المسيحية في البلدان العربية ومنطقة الشرق الأوسط، وقام برحلة إلى شمال الجزيرة العربية في بعثة تبشيرية مدعومة من الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث لدعم الأطماع الإمبريالية لفرنسا في إفريقيا والشرق الأوسط، وبدأ رحلته عن طريق القاهرة، ثم نحو بيروت، ثم نحو الجزيرة العربية، متنكراً فيها بشخصية طبيب سوري يرافقه خادم له، وزار فيها معان والجوف وحائل وبريدة والرياض والهفوف والقطيف والبحرين وقطر وعمان في رحلة استغرقت منه نحو عام كامل.انظر تفصيلاً لذلك عند عوض البادي: **الرحالة الأوروبيون في شمال الجزيرة العربية**، ط١، الرياض، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٢م، ص ٥٧-٥٩.

المنارة للاستشارات
ww

(١٤) انظـر تفصيـلاً لذلـك عند: أحمد بن عبد العزيز البسام: **الحياة العلمية في وسـط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بـن عبد الوهاب فيها**، ط١، سلسلـة الرسائل الجامعية رقـم(١٣)، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ.

(١٥) رحالة وصحفي من منطقة القصيم ولد في مدينة بريدة وتوفي بغداد عام ١٩٤٤م، قام بعدة رحلات داخل الجزيرة العربية، والهند والعراق، عاش في كرخ بغداد وأنشأ داراً للطباعة والنشر والتأليف ومجلة عربية، وبسبب معارضته للأتراك حُكم عليه بالسجن؛ ليهرب بعد ذلك إلى المدينة المنورة ثم يعود بعد فترة لبغداد ويستقر فيها بعد قيام الحكم الوطني في العراق، ليتدرج بالمناصب حتى أصبح قائمقام.بخصوص حياته ونشأته وعلاقته بأسرة آل رشيد في حائل انظر : حسن غياض: **الصحفي، السياسي، المؤرخ النجدي سليمان بن صالح الدخيل**، ط١، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٢، محمد بن عبدالرزاق القشعمي: «**سليمان الدخيل :رائد الصحافة النجدية**»، مجلة أبعاد، نادي القصيم الأدبي، السعودية، ع١، ٢٠٠٧م، ص ٤٠ – ٤٩ .

(١٦) سليمـان الدخيـل: «**نجـد**» ، مجلة لغـة العرب، بغداد، مـج ١، ١٩١١، ص ٢١–٢٤. (المقال من ص ١٦– ٢٥).

(١٧) عـن حيـاة الشيـخ محمـد بن عبد الوهـاب ومبـادىء دعوته وأثرهـا على الحياة العلمية في نجد انظر:عبدالله الشبل: **الشـيخ الإمـام محمد بن عبد الوهاب: حياته ودعوته**، ط١، الرياض، مطابع جامعة الإمام، ١٣٩٩هـ.

(١٨) عبد الرحمن بن أحمد البهكلي: **نفح العود في سيرة الشيخ حمود**، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلى، ط٢، جازان، مطابع جازان، ١٤٠٦هـ، ص ٣١٤.

(١٩) بلجريف: المصدر السابق، ج١، ص ١٦٢–١٦٣.

(٢٠) جورج أوغست فالين: **صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر**، ط١، ترجمة: سمير شلبي، هلسنكي، جامعة هلنسكي، ١٩٩١م، ص١٠٥.

المنارة للاستشارات
ww

(٢١) بلجريف: المصدر السابق، ص١٦٣.

(٢٢) فالين: المصدر السابق، ص ١٠٤–١٠٥.

(٢٣) مي بنت عبد العزيز العيسى: **الحياة العلمية في نجد من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى**، سلسلة مشروع وزارة التعليم العالي لنشر ألف رسالة علمية، رقم (٨)، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ، ص٢١٨.

(٢٤) ابن غنام، حسين: **تاريخ نجد**، حرره وحققه: ناصر الأسد، ط٤، القاهرة، دار الشروق، ١٤١٥هـ، ص ٨١، ٨٨.

(٢٥) أيوب صبري: **مرآة جزيرة العرب**، ترجمة أحمد فؤاد متولي والفصافي المرسي، ط١، بيروت، دار الافاق العربية، ١٩٩٩م، ص٢٧٨، ٣٢؛ حسان الرديعان: **منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل**، ط١، حائل، مكتبة فهد العريفي، ١٤٣٠هـ ص٣٠.

(٢٦) عبدالله البسام:**علماء نجد خلال ستة قرون**، ج٥، ط٢، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٩هـ، ص١٠٧؛ الرديعان: المرجع السابق، ص١٤٠؛حسان الرديعان: **فضيلة الشيخ صالح بن سالم آل بنيان: حياته، آثاره، جهوده العلمية**، ط١، الرياض، دار التوحيد للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ، ص ٤٢؛ أحمد العريفي: **علماء لبدة، طرف من أخبارهم وآثارهم**، د.ط، د. م، د.ن، ٢٠٠٤، ص ٥٨.

(٢٧) بخصوص انتشار الدعوة السلفية بين سكان حائل وتمسكهم الشديد بها يرجى مراجعة: فالين: المصدر السابق، ص ١٤٣– ١٤٨، ١٧٨، ٢٨٣؛ الليدي آن بلنت: **رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية**، ترجمة وتعليق: أحمد أيبش، ط١، دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٥، ص ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦٣، ٣٠٥؛ لوريمر: المصدر السابق، ج٦، ص ٢٢٤٣؛نولده: **الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر**، تعريب وتحرير: عوض البادي، ط١، الرياض، دار

المنارة للاستشارات
ww

بلاد العرب للنشر، ١٩٩٧م، ص٣٨، ٤٠؛ بلجريف: المصدر السابق، ص١٥٧، ١٦٣؛ مجموعة مؤلفين: مجموع الرسائل والمسائل النجدية ج١، ط٣، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٢هـ، ص٣٢٧.

(٢٨) بلجريف: المصدر السابق، ج١، ص٩٤، ١٦٠، ١٦٥؛ بلنت: المصدر السابق، ص٢٣٤.

(٢٩) ابن بشر: **عنوان المجد في تاريخ نجد**، حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، الرياض، ج١، ط٤، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٩٨٣، ص ٣٦٤؛ مجموعة مؤلفين: **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ج٢٣، ط٥، الرياض، د.ن، ١٩٩٥، ص ٣٩٠؛ أيوب صبري: **مرآة جزيرة العرب**، ترجمة: أحمد فؤاد متولي والفصافي المرسي، ط١، بيروت، دار الآفاق العربية، ١٩٩٩م ص٢٧٨؛ جاكلين بيرين: **اكتشاف جزيرة العرب**، نقله إلى العربية: قدري قلعجي، ط١، إربد، دار الكتاب، د. ت، ص٢٩٥؛ الرديعان: منبع الكرم والشمائل، ص ١٢٣.

(٣٠) فالين: المصدر السابق، ص ١٤٨–١٤٩. وفالين رحالة فنلندي، يعد أول المستكشفين الأوروبيين الرواد الذين جابوا الجزيرة العربية في ق١٩، أجاد لغات عدة وتخصص في دراسة اللغات الشرقية في رسالته للدكتوراه التي حصل عليها عام ١٨٣٩م، واتصل بالشيخ محمد عياد الطنطاوي المصري، نجح في الحصول على تمويل لرحلته إلى مصر والجزيرة العربية من جامعة هلسنكي، ودخل الجزيرة العربية متنكراً في صورة حاج ضمن قافلة حج عراقية، جمع خلالها معلومات كثيرة ألقاها على هيئة محاضرات في الجمعية الملكية البريطانية، توفي فالين عام ١٨٥٢م.انظر عوض البادي: مدينة حائل، ج١، ص١٥–٢٠.

(٣١) سعد العفنان: المرجع السابق، ص ٨٧.

(٣٢) لوريمر: المصدر السابق، ج٦، ص ٢٢٤٨، بلجريف: المصدر السابق، ص١٥٠، حسن حسني: المصدر السابق، ص ٥٥.

المنارة للاستشارات
ww

(٣٣) فالين: المصدر السابق، ص ١٦٥–١٧٠؛ آن بلنت : المصدر السابق، ص ٢٣٦، ٢٤٢.

(٣٤) شرف بن عبدالمحسن البركاتي: **الرحلة اليمانية**، ط١، لندن، دار الوراق للنشر، ٢٠٠٧م، ص ١٥٥؛ فالين: المصدر السابق، ص ١٠٠، ١٨٣؛يوليوس أوتينج (julius Euting) **رحلة داخل الجزيرة العربية**، ترجمه وعلق عليه: سعيد بن فايز السعيد، ط١، الرياض، إصدارات دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ، ص١٠٥؛ بلنت: المصدر السابق، ص٢٥١، ٣٠٣؛ حسن حسني: **مذكرات ضابط عثماني في نجد**، ترجمة وتعليق: سهيل صابان، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، ص ٥٥.

(٣٥) عبد الرحمن السويداء: **مدينة حائل عبر التاريخ**، ط١، الرياض، دار السويداء للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ، ص ٤٠٨، الدخيل: المصدر السابق، ص١٤٨، ١٤٩.

(٣٦) فالين: المصدر السابق، ص١٠٧؛ أوتينج: المصدر السابق، ص٩٧–٩٨؛داوتي: **ترحال في صحراء الجزيرة العربية**، ترجمة صبري محمد حسن، ط٢، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩، ص٢٢٣؛ بلجريف: المصدر السابق، ١٥٩؛ سليمان الدخيل: المرجع السابق ص ٢٣، أحمد العريفي: **مقامات حائلية لمحات تاريخية اجتماعية ونصوص شعرية**، ط١، ج١، الرياض، د.ن، ١٤٢٨هـ، ص٧٩، ج٢، ص٢١١.

(٣٧) فالين: المصدر السابق، ص١٠٧؛بلجريف: المصدر السابق، ص١٩٧.

(٣٨) **المقدمة**، دار القلم، تحقيق عبد السلام الشدادي، ج١، ط١، الدار البيضاء، خزانة ابن خلدون، ٢٠٠٥، ص ١٩١.

(٣٩) ابن خلدون: المصدر السابق، ج٢، ص٣٥٦.

(٤٠) بلجريف: المصدر السابق، ص١٥٠.

(٤١) فالين: المصدر السابق، ص١٩، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٢٤، ١٣١، ١٣٢؛ كارلو كلاوديو جورماني: **نجد الشمالي رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم عام ١٨٦٤م**، ترجمة وتعليق: أحمد أيبش، ط١، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٩، ص٨٢؛ بلنت: المصدر السابق، ص٢٤٣؛ أوتينج: المصدر السابق، ص١٠٤.

المنارة للاستشارات
ww

(٤٢) أيوب صبري: المصدر السابق، ص ٢٤٨.

(٤٣) داوتي: مصدر سابق، ص١٨.

(٤٤) ماكس أوبنهايم وآخرون: البدو، ترجمة: محمود كبيبو، ج٣، ط١، لندن، شركة دار الوراق للنشر المحدود، ٢٠٠٤م، ص٧٧.

(٤٥) عبد الله العلي الرشيد الجعفر الشمري أول حكام إمارة جبل شمر في حائل. انظر بخصوصه: دراسة عبدالله العثيمين: المرجع السابق، ص ١٩–٤١.

(٤٦) بلنت: المصدر السابق، ص٢٨١.

(٤٧) هو خامس أمراء آل رشيد، بلغت في عهده الإمارة توسعاً كبيراً، لذلك لقب بمحمد المهاد؛ لأنه مهد جميع أراضي نجد تحت حكمه، ويعتبر عهده العصر الذهبي لإمارة جبل شمر، من حيث الاستقرار وتوسع النفوذ وزيادة الموارد المالية للدولة. انظر بخصوصه دراسة: حمد بن سلطان الحماد: **حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد**، بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٤م.

(٤٨) نولده: المصدر السابق، ص٤٥.

(٤٩) عبدالله العثيمين، : المرجع السابق، ص ٩٠.

(٥٠) دواتي: المصدر السابق، ص ٤٢، ٦٦؛محمد عثمان القاضي: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ج١، ط١، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٤٠٣هـ، ص١٧٢.

(٥١) هو عبيد بن علي الرشيد أخو مؤسس الإمارة عبدالله بن علي، شارك مع أخيه في بناء الإمارة وتسيير شؤونها السياسية والعسكرية منذ نشأتها في١٢٥٠هـ/١٨٣٤م وحتى وفاته عام١٢٨٦هـ/١٨٦٩م.انظر: أمين الريحاني: **تاريخ نجد الحديث وملحقاته**، ط١، بيروت، المطبعة العلمية ليوسف صادر، ١٩٢٨ م، ص٢٨٦.

(٥٢) بلجريف: المصدر السابق، ص١٦٣.

المنارة للاستشارات
ww

(٥٣) داوتي: المصدر السابق، ص٤٤.

(٥٤) أحمد العريفي: مقامات حائلية، ج١، ص ٦٨.

(٥٥) بلجريف: المصدر السابق، ١٥٩.

(٥٦) ثاني حكام إمارة جبل شمر في حائل. وهو ابن عبد الله العلي الرشيد مؤسس الإمارة، انتقل إليه الحكم بعد وفاة أبيه، شهدت الإمارة في عهده حالة من الرخاء والاستقرار والتوسع، أنهى حياته بالانتحار بعد أن أخبره الأطباء بأنه أصيب بمرض مزمن سيؤدي لفقدان عقله، ففضل الموت على الجنون. انظر: خليف الصغير الشمري: **طلال بن عبدالله آل رشيد قراءة سسيو تاريخية**، ط١، د.م، جداول للطباعة والنشر، ٢٠١٦.

(٥٧) بلجريف: المصدر السابق، ص١٦٦.

(٥٨) بلنت: المصدر السابق، ص٢٥٧. وبلنت رحالة إنجليزية اسمها آن إيزابيلا كنج–نويل، تمكنت من عدة لغات منها العربية، وكانت مغرمة بالخيل، وتزوجت من الدبلوماسي ويلفرد سكاون بلنت عام ١٨٦٩م؛ فعرفت باسم الليدي آن بلنت، وأسست وزوجها مزرعة للخيل في بريطانيا، وقاما بعدة رحلات للعراق والشام والجزيرة العربية من أجل جمع سلالات الخيل العربية. انظر عوض البادي: **الرحالة الأوربيون في شمال ووسط الجزيرة العربية** ج١، ط١، حائل، نادي حائل الأدبي، ٢٠١٤م، ص ٤٩٥–٥٠٠.

(٥٩) داوتي: المصدر السابق، ص١٩–٢٠.ودواتي رحالة انجليزي كان ضابطاً في الجيش الإنجليزي قام برحلته عام ١٨٧٦م إلى وسط الجزيرة حتى وصل إلى الحجر ومدائن صالح وتيماء وتجاوزها إلى خيبر وحائل والقصيم. ثم عاد إلى إنجلترا عام ١٨٧٦م ويعد كتابه (رحلات إلى الصحراء العربية Travels in Arabia Deserta) من أفضل كتب أدب الرحلات لاحتوائه على مواد علمية مهمة. انظر بخصوصه : AL-JAWADI : "HE SPELL OF ARABIC AND CHARLES KADHIM HAIDAR DOUGHTY'S USE OF BORROWING IN ARABIA DESERTA"

مجلة كلية الآداب جامعة بغداد – العراق ، ع٥٤، ٢٠٠١، ص ٢٠ – ٦٠.

(٦٠) داوتي: المصدر السابق، ص٢٠١.

المنارة للاستشارات
ww

(٦١) شارلز هوبير (Charles Huber): **رحلة في الجزيرة العربية الوسطى ١٨٧٨-١٨٨٢**، ترجمة: اليسار سعادة، بيروت، دار كتب، ٢٠٠٣، ص٥٣.

(٦٢) أوتينج: المصدر السابق، ص٩٧-٩٨؛ داوتي: المصدر السابق، ص٢٢٣.

(٦٣) نولده: المصدر السابق، ص٢٥٧.

(٦٤) نولده: المصدر السابق، ص٩٣.

(٦٥) أوتينج: المصدر السابق، ٩٨.

(٦٦) نولده: المصدر السابق، ص ٥١.

(٦٧) المصدر السابق نفسه.

(٦٨) نولده: المصدر السابق، ص٩٢.

(٦٩) نولده: المصدر السابق، ٤٥.

(٧٠) بلنت: المصدر السابق، ص٢٥٠.

(٧١) محمود شكري الألوسي: **تاريخ نجد**، عني بتحقيقه: محمد بهجة الأثري، القاهرة، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ت، ص٢٠.

(٧٢) نولده: المصدر السابق، ص٥٠-٥١؛ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ: **مشاهير علماء نجد وغيرهم**، ج١، ط٢،، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٤هـ، ص ١٣٠-١٣١، ٢٩١؛ عبدالله البسام: المصدر السابق، ج١، ص٢٩٠، ج٢، ص٤٦٢.

(٧٣) الألوسي: المصدر السابق، ص٢٠.

(٧٤) بلجريف: المصدر السابق، ٢١٥.

(٧٥) القاضي: المصدر السابق، ج٢، ص٣٨٩؛عبدالله البسام:المصدر السابق، ج١، ص٢١٩، ٢٩٠، ج٦، ص ٤٩٦، الهندى: **زهر الخمائل في تراجم علماء حائل، تحقيق إبراهيم بن عبدالله الحازمي**، ط١، الرياض، دار الشريف للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ،

المنارة للاستشارات
ww

المصدر السابق، ص٥٤؛عبدالله البسام: المصدر السابق، ج٢، ص ٤٦٣؛ الرديعان: الشيخ صالح بن سالم، ص ٢٩-٣٠.

(٧٦) فالين: المصدر السابق، ص١٠٦؛ جورماني: المصدر السابق، ص٨١؛ حسني: المصدر السابق، ص٥٧؛ الهندي: المصدر السابق، ص٥٤؛عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ: المصدر السابق، ج ١، ص ١٣٠-١٣١؛ عبدالله البسام: المصدر السابق، ج١، ص٢١٩، ج٢، ص٤٦٢، ج٤، ص٣٢٩، ج٦، ص٤٩٦؛ الرديعان: منبع الكرم والشمائل، ص ٣٨. انظر سجلاً لرواتب بعض العلماء وطلاب العلم من أهل حائل محفوظ في مكتبة البنيان/دون رقم.

(٧٧) نولده: المصدر السابق، ص ٤٥؛ عبد الله البسام: المصدر السابق، ج١، ص٢١٩، ج٢، ص٤٦٢، ج٤، ص٣٢٩، ج٦، ص٤٩٦.

(٧٨) تنتشر وقفياتهم في العديد من مكتبات حائل كما سيتضح لاحقاً.

(٧٩) بلجريف: المصدر السابق، ج١، ص١٦١؛ أوتينج: المصدر السابق، ص١١٤.

(٨٠) بلنت: المصدر السابق، ص٢٨٢.

(٨١) بلجريف: المصدر السابق، ص١٦١؛ أوتينج: المصدر السابق، ص١١٤؛ داوتي: المصدر السابق، ج٢، م١، ص١١.

(٨٢) بلجريف: المصدر السابق، ص١٩٧.

(٨٣) بلجريف: المصدر السابق، ج١، ص١٦٤؛ أحمد العريفي: مقامات حائلية، ج٢، ص٢١١.

(٨٤) أوتينج: مصدر سابق، ص١١٤.

(٨٥) المصدر السابق، ص ١٠٤.

(٨٦) بلجريف: المصدر السابق، ص١٦٠، ٢٨٥.

(٨٧) بلنت: المصدر السابق، ص٢٣٤؛ لوريمر: المصدر السابق، ج٦، ص٢٢٤٤.

(٨٨) انظر ترجمته عند: الهندي: المصدر السابق، ص٦٧.

المنارة للاستشارات
ww

(٨٩) انظر ترجمته عند: أحمد العريفي: علماء لبدة، ص٨٥.

(٩٠) انظر ترجمته عند: القاضي: المصدر السابق، ج٢، ص٣٩٠.

(٩١) انظر ترجمته عند: القاضي: المصدر السابق، ج٢، ص١٣٤-١٣٦.

(٩٢) انظر ترجمته عند: الرديعان: منبع الكرم، ص٣٥٨-٣٥٩.

(٩٣) انظر ترجمته عند: الرديعان: منبع الكرم، ص٣٧٢-٣٧٤.

(٩٤) فهد العريفي: **قضاة مدينة حائل**، ط١، الرياض، مطابع دار الجسر، ١٤١٥هـ، ص ١٠٢؛ السويداء: المرجع السابق، ص ٣٤-٣٥.

(٩٥) فالين: المصدر السابق، ص١٠٧؛ لوريمر: المصدر السابق، ج٦، ص٢٢٤٣.

(٩٦) هوبر: المصدر السابق، ص٥٩.

(٩٧) طارق المزيني: **النبذة عن مسجد مشايخ لبدة، الرياض**، ط١، الرياض، مطابع الحميضي، ١٤١٩هـ، ص ٢١.ويقع في حي لبدة داخل مدينة حائل، بدأ تأسيسه في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، على يد بعض مشايخ حائل؛ حيث تم وضع سور للأرض لتؤدى بها الصلوات الخمس وتنشأ بها مجموعة من الكتاتيب لتعليم القرآن الكريم، وتدرس فيها العلوم الشرعية، وكان بناؤه بسيطاً جداً، وفي أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر الهجري قام الشيخ صالح السالم بتوسعة المسجد وبنائه على الهيئة الموجود عليها الآن تقريباً. المزيني: المرجع السابق، ص٢١-٢٢.

(٩٨) الرديعان: منبع الكرم، ص٤٩-٥١. ويقع المسجد في حي برزان داخل مدينة حائل، ونسب إلى قصر برزان وسمي برزان لبروزه عن المباني، وتم بناؤه عام ١٣٠٦هـ بأمر من الأمير محمد العبدالله الرشيد، من الطين والطوب، وكان مقراً للقضاة الذين كان يتم إرسالهم من قبل الأئمة السعوديين إلى جبل شمر، ثم صار عامراً بحلقات العلم لعدد كبير من مشايخ مدينة حائل، وتخرج فيه كوكبة من رجال العلم والدعوة. الهندي: المصدر السابق، ص٧٢.

المنارة للاستشارات
ww

(٩٩) وينسب بناؤه لأسرة الجبارة خلال القرن الثالث عشر، ويقع قريباً من مسجد لبدة. المزيني: المرجع السابق، ص٢٣.

(١٠٠) ويقع إلى الغرب من مسجد لبدة. المزيني: المرجع نفسه ص٢٣.

(١٠١) ويقع في وسط مدينة حائل بالشارع الطويل، وينسب بناؤه للشيخ عيسى الحمود المهوس (ت١٣٥٠هـ) الذي تولى الإمامة والتدريس به مدة من الزمن. الهندي: المصدر السابق، ص١٠٣، المزيني: المرجع السابق، ص٢٤.

(١٠٢) ويقع داخل مدينة حائل، وينسب المسجد إلى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الهندي، الذي ولد بالهند وتعلم بها العربية ثم هاجر إلى الرياض حيث أكرمه الإمام عبدالله ابن فيصل آل سعود، واصطحبه معه إلى حائل وقدمه للأمير محمد العبدالله الرشيد، فأكرمه وأبقاه عنده وبنى له ذلك المسجد الذي عرف باسمه. الهندي: المصدر السابق، ص ١٢١.

(١٠٣) أحمد العريفي: المرجع السابق، ص ٦٣.

(١٠٤) عبد الله البسام: المصدر السابق، ج٥، ص ٥٣٠.

(١٠٥) عبد الرحمن السويداء: **منطقة رمان**، ط١، الرياض، دار السويداء للنشر التوزيع، ١٤١٤هـ، ص ٨٥.

(١٠٦) فهد العريفي: المرجع السابق، ص ١٨.

(١٠٧) الهندي: المصدر السابق، ص ١٠.

(١٠٨) حسان الرديعان: منبع الكرم، ص ١٩٨.

(١٠٩) عثمان القاضي: المصدر السابق، ج١، ص ٣٥١.

(١١٠) فهد العريفي: المرجع السابق، ص ١٩.

(١١١) عبدالله بن زيد بن مسلم آل مسلم: **العقد المنظم في سيرة الشيخ عبدالله بن مسلم**، ط١، الرياض، مطابع الحميضي، ١٤٢٣هـ، ص٤١؛القاضي: المصدر السابق، ج١، ص ٣٧٨.

المنارة للاستشارات
ww

(١١٢) عبدالله البسام: المصدر السابق، ج١، ص ٢٢٠.

(١١٣) حمد بن عبدالله المرمش: **الأزهار الندية في تراجم طلبة العلم في الغوطة البهية ما قبل المدارس النظامية**، ط١، حائلدار الأندلس للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ، ص ٣٩.

(١١٤) الرديعان: منبع الكرم، ص٣٧-٣٩.

(١١٥) ويقصد بها البناية المخصصة للدراسة، التي يقصدها طلاب العلم، ويتولى التدريس فيها معلمون وأساتذة وعلماء إسماعيل سامعي: **معالم الحضارة العربية الاسلامية**، ط١، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٧، ص٣١٢.

(١١٦) فالين: المصدر السابق، ص ١٠٧.

(١١٧) نولده: المصدر السابق، ص٤٥.ونولده رحالة ولد في مقاطعة لاتفيا والتحق بالجيش وشارك في عدة معارك، ثم عين موظفاً في روسيا، وبدأ يكتب مقالات في صحيفة بطرسبورغ « هيروالد»، قام بعدة رحلات إلى القسطنطينية وإفريقيا وسوريا والعراق والجزيرة العربية، وبقي مرتحلاً حتى أنهى حياته منتحراً عام ١٨٩٥م.انظر عوض البادي: المرجع السابق، ص٢٥٧-٢٥٩.

(١١٨) داوتي: المصدر السابق، ص٦٧؛سلطان الحماد:المرجع السابق، ص١٢٤.

(١١٩) الألوسي: المصدر السابق، ص٢٠.

(١٢٠) فالين: المصدر السابق، ص ١٠٦.

(١٢١) نسخة بخط يده محفوظة بمكتبة البنيان/دون رقم.

(١٢٢) الرديعان: منبع الكرم، ص١٧٠.

(١٢٣) نسخة بخط يده محفوظة بمكتبة البنيان/تحت رقم٦٦م.

(١٢٤) القاضي: المصدر السابق، ج٢، ص ١٣٨-١٣٩.

(١٢٥) القاضي: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٥٠.

المنارة للاستشارات
ww

(١٢٦) الرديعان: منبع الكرم، ص ٢٩٥.

(١٢٧) مخطوطة في دارة الملك عبد العزيز، رقم ٦٢.

(١٢٨) عطيةالمزيني: **روضة المرتاد في نظم مهمات الزاد**، طبع بتحقيق عبد الرحمن بن سليمان الرويشد، في مطابع دار الأصفهاني وشركاه في جدة.

(١٢٩) جمع الأستاذ يوسف الطريفي هذه الرسالة مع رسالة أخرى للشيخ صالح السالم ونشرهما تحت عنوان «رسالتان في البيوع»، إصدارات النادي الأدبي بحائل، (د. ت) .

(١٣٠) عبدالله بن حميد: **الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق جاسم الفهيد، ط١، بريدة، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٠هـ، ص ١٠٤.

(١٣١) القاضي: المصدر السابق، ج١، ص١٣٦.

(١٣٢) القاضي: المصدر نفسه، ج١، ص ١٣٥.

(١٣٣) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل.

(١٣٤) الرديعان: منبع الكرم، ص ٤٢٨.

(١٣٥) مكتبة دار البيان، دمشق، ط١ ١٣٨٩هـ.

(١٣٦) الرديعان: منبع الكرم، ص ٤٤٣.

(١٣٧) طبع بالمطبعةالعصرية، دمشق،١٣٨٣هـ.

(١٣٨) تحقيق الرديعان، دار التوحيد، ١٤٢٧هـ.

(١٣٩) المصدر السابق، ص١٠٧.

(١٤٠) عبد الرازق بن حمود الحسين الشغدلي: **حديث الوثائق: سيرة من حياة الشيخ حمود بن حسين الشغدلي**، ط١، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٩٩٣، ص٣٥.

(١٤١) الهندي: المصدر السابق، ص٣٣.

المنارة للاستشارات
ww

(١٤٢) الهندي : المصدر السابق، ص٣٥.

(١٤٣) الهندي : المصدر السابق، ص٤٨

(١٤٤) الهندي : المصدر السابق، ص٦٢.

(١٤٥) الهندي : المصدر السابق، ص٩٧.

(١٤٦) الهندي : المصدر السابق، ص ٩٨.

(١٤٧) الهندي : المصدر السابق، ص٧٤.

(١٤٨) الهندي : المصدر السابق، ص٨٤.

(١٤٩) الهندي : المصدر السابق، ص ١٢٢ .

(١٥٠) الهندي : المصدر السابق، ص١١٩.

(١٥١) الهندي: المصدر السابق، ص١٢٥.

(١٥٢) وردت على مخطوط تفسير الجلالين للسيوطي، نسخة محفوظة بمكتبة الطويرب، من دون رقم.

(١٥٣) وردت على كتاب تفسير القرآن الشريف، نسخة محفوظة بمكتبة لبدة، من دون رقم.

(١٥٤) أحمد العريفي: مقامات حائلية، ج١، ص ٩١، ٩٢.

(١٥٥) سعد بن خلف العفنان: **أعلام علماء حائل: الشيخ صالح السالم**، ط١، الرياضمكتبة الملك فهد الوطنية، ١٣٣٠هـ ص ٦٥–٧٠.

(١٥٦) المصدر السابق، ص٦٧.

(١٥٧) سعد بن خلف العفنان : «المكتبات في حائل»، مجلة تجارة حائل، عدد٩١، السنة ١١، رمضان ١٤١٤هـ، ص٥٠.

(١٥٨) فهرس مخطوط بمحتويات مكتبة البنيان في حائل، من دون رقم.

(١٥٩) بلجريف: المصدر السابق، ١٩٣.

المنارة للاستشارات
ww

(١٦٠) بلنت: المصدر السابق، ص٢٦٩.

(١٦١) يوسف الطريفي: **مكتبة المعهد العلمي بحائل ودورها في مدينة حائل**، ط١، حائل، د.ن، ١٤٢٦هـ، ص١٣.

(١٦٢) تحتوي مكتبة المعهد العلمي بحائل على عدد من المخطوطات والكتب القديمة التي تم وقفها على الشيخ يعقوب وأبنائه، منها – على سبيل المثال – كتب: «شرح المعلقات» (رقم ٣٦)، و«كشف القناع» (رقم ٣٩)، و«مرجع» (رقم ٤٤)، و«روضة العقلاء» (رقم ٧)، و«أعلام الموقعين» (رقم ١٠٤)، و«التبيان» (رقم ١–٥٢).

(١٦٣) يوسف الطريفي : المرجع السابق، ص١٢.

(١٦٤) محفوظ بمكتبة المعهد العلمي بحائل /تحت رقم ٨.

(١٦٥) محفوظ بمكتبة المعهد العلمي بحائل /تحت رقم٨٩.

(١٦٦) محفوظ بمكتبة المعهد العلمي بحائل /تحت رقم ٨٣.

(١٦٧) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي بحائل/تحت رقم٩٣.

(١٦٨) الرديعان :منبع الكرم، ص١٠٣، خاتم الشمري: المرجع السابق، ص ٢٧٦–٢٧٩.

(١٦٩) الهندي: المصدر السابق، ص٥٤–٥٩؛عبدالله البسام :المصدر السابق، ج٢، ص٤٦٢؛ طارق المزيني :المرجع السابق، ص٤٣.

(١٧٠) سعد العفنان : الشيخ صالح السالم، ص٦٦.أوقف عليه بعض أمراء وأفراد أسرة آل رشيد عدداً كبيراً من المخطوطات والكتب النادرة، فعلى سبيل المثال عدّ الشيخ صالح السالم آل بنيان في فهرس خاص في مكتبته، الكتب التي أوقفها عليه فقط عبيد بن علي الرشيد، فبلغت أكثر من خمسين كتاباً. أحمد العريفي: مقامات حائلية، ج١، ص ٦٨.

(١٧١) انظر – على سبيل المثال – إهداء فالح بن عبد المحسن العتيق لكتاب «الصارم المكني في الرد على السبكي» لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي، ت٧٤٤ مكتبة البنيان. نسخة محفوظة تحت رقم ٢٧.

المنارة للاستشارات
ww

(١٧٢) كان للشيخ اهتمام كبير بنسخ الكتب في وقت مبكر من عمره؛ لأنه كان ذا خط جميل مرونق .الرديعان: منبع الكرم، ص٢١٦.

(١٧٣) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان تحت رقم٦٩/٧٠/٧١.

(١٧٤) الرديعان : منبع الكرم، ص٣٤٦.

(١٧٥) الهندي : المصدر السابق، ص ١١٩، عبدالله البسام: المصدر السابق، ج٥، ص٢٠٩.

(١٧٦) الهندي: المصدر السابق، ص ١٢٢.

(١٧٧) حسان الرديعان: **فهارس المخطوطات الأصلية في مدينة حائل**، ط١، الرياض، إصدارات دارة الملك عبد العزيز، (رقم ٢٥٦)، ١٤٣١هـ، ص٣٣-٣٤.

(١٧٨) الهندي : المصدر السابق، ص١٢٠ هامش ١.

(١٧٩) العفنان : الشيخ صالح السالم، ص ٦٥-٧٠.

(١٨٠) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان تحت رقم ٥.

(١٨١) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان تحت رقم ٦٣ .

(١٨٢) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان تحت رقم ٧٧م .

(١٨٣) عبدالله البسام:المصدر السابق، ج٥، ص ٢١٠.

(١٨٤) الرديعان : المخطوطات، ص٥٣٧.

(١٨٥) الشغدلي : المرجع السابق، ص ٣٣-٣٦، الرديعان :المخطوطات، ص ٤٧٩-٤٨٠.

(١٨٦) الهندي : المصدر السابق، ص ١٢٢.

(١٨٧) الرديعان: المخطوطات، ص ٥٦٠-٥٦٤.

(١٨٨) الهندي : المصدر السابق، ص ١٣٤.

(١٨٩) الرديعان : منبع الكرم، ص ١٠٣.

(١٩٠) الرديعان : المخطوطات، ص٥١١-٥١٢.

المنارة للاستشارات
ww

(١٩١) الرديعان : المرجع السابق، ص٥٦٧.

(١٩٢) حظيت الوراقة بمعالجات كثيرة انصبت على مفاهيمها وأهدافها وما أسهمت به في مسيرة الحضارة الإسلامية. انظر أهم هذه الدراسات عند محمد المنوني: **تاريخ الوراقة المغربية**، ط١، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٩١؛ علي بن إبراهيم النملة: **الوراقة وأشهر أعلام الوراقين –دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات** ط١، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٥؛ يحيى محمود الساعاتي: «الوراقة : دراسة في المفهوم والمصطلحات ضمن ندوة «صناعة المخطوط العربي من الترميم إلى التجليد»، دبي، ١٩٩٧، ص٨٩–٩٣؛ سيد أحمد الناصري: «الوراقون والنساخون ودورهم في الحضارة الإسلامية»، مجلة الدارة، ص ١٧٨–١٩٥؛ سعيد ضامن الجورماني: «الوراقة في دمشق في العصر الوسيط»، مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مج١٥، ع٣، ٢٠١٠م، ص ١٤١–١٥٤.

(١٩٣) علي النملة:المرجع السابق، ص٣٠

(١٩٤) السمعاني : الأنساب، تحقيق:عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ج١٣، ط١، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢، ص٣٠٠.

(١٩٥) ابن خلدون: المصدر السابق، ج٢، ص٣١٢. وعليه اعتبر البعض الوراقة شكلاً من أشكال النشر القديمة قبل اختراع الطباعة. النملة: المرجع السابق، ص١٩، سعيد ضامن الجوماني: «الوراقة في دمشق في العصر الوسيط»، دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مج١٥، ع٣، سبتمبر ٢٠١٠م، ص١٤١.

(١٩٦) السمعاني: المصدر السابق، ج١٣، ص٣٠٠.

(١٩٧) عبدالله بن محمد المنيف: **صناعة المخطوطات في نجد ما بين منتصفي القرنين العاشر حتى الرابع عشر الهجريين**، ط١، الأردن، أروقة للدراسات والنشر، ٢٠١٤، ص٢٠٠.

(١٩٨) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د. ت، ج٣، ص٦١.

المنارة للاستشارات
ww

(١٩٩) سعيد الجوماني: المرجع السابق، ص١٤٧.

(٢٠٠) خير الله سعد: **وراقو بغداد في العصر العباسي**، ط١، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ٢٠٠٠م، ١٨٢.

(٢٠١) النملة: المرجع السابق، ص٤١.

(٢٠٢) عن التطور التاريخي للوراقة في الحضارة الإسلامية انظر خير الله سعد: المرجع السابق، ص١٧١–١٨٠.

(٢٠٣) تاج الدين السبكي: **معيد النعم ومبيد النقم**، ط٢، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٥م، ص١٣٢.

(٢٠٤) المصدر السابق، ج٢، ص٢٩١.

(٢٠٥) ابن خلدون: المصدر السابق، ج٢، ص٣١٢.

(٢٠٦) ابن خلدون: المصدر السابق، ج٢، ص٣٢١.

(٢٠٧) بلجريف: المصدر السابق، ج١، ص١٣٠–١٣٢، ١٥٩، ١٦٧، هوبير: المصدر السابق، ص٥١،

(٢٠٨) ابن خلدون: المصدر السابق، ج٢، ص٢٢.

(٢٠٩) ابن النديم: **الفهرست**، ط١، تونس، دار المعارف للطباعة والنشر، د. ت، ص١٦.

(٢١٠) النويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج٩، ط١، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣ هـ، ص٣.

(٢١١) الهندي: المصدر السابق، ص٣٥.

(٢١٢) الهندي: المصدر السابق، ص٤٦.

(٢١٣) الهندي: المصدر السابق، ص٦٣.

(٢١٤) الهندي: المصدر السابق، ص٦٩.

المنارة للاستشارات
ww

(٢١٥) الرديعان: المرجع السابق، ص٢٩١.

(٢١٦) الهندي: المصدر السابق، ص ١١٤.

(٢١٧) محمد بن يحيى الصولي: **أدب الكتاب**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م، ١٢٢-١٣٠.

(٢١٨) ابن الحاج: **المدخل**، ط١، ج٤، مكتبة دار التراث، القاهرة، د. ت، ص٨٤.

(٢١٩) عبد الباسط بن موسى بن محمد العلموي: المعيد في أدب المفيد والمستفيد، ط١، دمشق، المكتبة العربية، ١٣٤٩هـ، ص ١٣١-١٣٦.

(٢٢٠) ابن الحاج: المصدر السابق، ص٨٤، ٨٥.

(٢٢١) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٢٢٢) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٢٢٣) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، تحت رقم ٦.

(٢٢٤) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، تحت رقم ٥٦.

(٢٢٥) الهندي: المصدر السابق، ص١٢٥.

(٢٢٦) المنيف: المرجع السابق، ص١٥٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٨.

(٢٢٧) الهندي:المصدر السابق، ص١١٤.

(٢٢٨) منصور عبد العزيز الرشيد: «**الوراقة والوارقون في نجد**»، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٦، ع ١، المحرم-جمادى الآخرة، ١٤٢١هـ، ص٣٠٧-٣٠٨؛ عبدالله إبراهيم العمير: «الأدوات والمواد التقليدية المستخدمة في الكتابة بكتاتيب نجد»، مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود، مج٩، ع٢، ١٩٩٧م، ١٤١٧هـ، ص٥٥٧.

(٢٢٩) المنيف: المرجع السابق، ص١٩٢-١٩٣.

(٢٣٠) الهندي: المصدر السابق، ص٨.

المنارة للاستشارات
ww

(٢٣١) البسام: المرجع السابق، ج٥، ص ٤٥١-٤٥٢.

(٢٣٢) نسخة محفوظة بمكتبة الطويرب/دون رقم.

(٢٣٣) نسخة محفوظة بمكتبة الطويرب/دون رقم.

(٢٣٤) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي بحائل/تحت رقم ٣٠.

(٢٣٥) القاضي: المصدر السابق، ج١، ص٣٧٠، عبدالله البسام : مصدرسابق، ج٣، ص ٣٩٥.

(٢٣٦) الهندي: المصدر السابق، ص٥٠.

(٢٣٧) الرديعان: منبع الكرم، ص٢٠٠-٢٠١.

(٢٣٨) نسخة محفوظة في مكتبة الطويرب/دون رقم.

(٢٣٩) عبدالله البسام: المصدر السابق، ج٢، ص٤٦٢.

(٢٤٠) القاضي: المصدر السابق، ج١، ص ١٧٢.

(٢٤١) حسان الرديعان:الشيخ صالح بن سالم، ص٢٥.

(٢٤٢) الهندي: المصدر السابق، ص٥٤؛ عبدالله البسام: المصدر السابق، ج٢، ص٤٦٣؛ الرديعان: منبع الكرم، ٢٧-٣٠.

(٢٤٣) الهندي: المصدر السابق، ص٥٤؛ القاضي: المصدر السابق، ج١، ص١١٨.

(٢٤٤) القاضي: المصدر السابق، ج١، ص ١٧٢.

(٢٤٥) أحمد العريفي: المرجع السابق، ص ٦٨.

(٢٤٦) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٢٤٧) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان/تحت رقم ٥٣أ.

(٢٤٨) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان/دون رقم.

(٢٤٩) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان/تحت رقم ٥٧.

(٢٥٠) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان/تحت رقم ٦٦م.

المنارة للاستشارات
ww

(٢٥١) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان/تحت رقم ٥٦.

(٢٥٢) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان/تحت رقم ٤٧.

(٢٥٣) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان/ تحت رقم ٥٥ب.

(٢٥٤) الرديعان: منبع الكرم، ص٢٣٧.

(٢٥٥) طارق المزيني، ص٥٧.

(٢٥٦) الهندي: المصدر السابق، ص١٤.

(٢٥٧) إبراهيم رفعت: **مرآة الحرمين والرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية**، ج٢، ط١، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٥م، ص١٣٦.

(٢٥٨) الرديعان: منبع الكرم، ص٢٤٠.

(٢٥٩) نسخة محفوظة في مكتبة الملق، من دون رقم.

(٢٦٠) الهندي: المصدر السابق، ص٦٩.

(٢٦١) المزيني: المرجع السابق، ص ٩٠.

(٢٦٢) ا لهندي: المصدر السابق، ص٦٩.

(٢٦٣) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٢٦٤) نسخة محفوظة في مكتبة الطويرب/دون رقم.

(٢٦٥) نسخة محفوظة في مكتبة الطويرب، من دون رقم.

(٢٦٦) نسخة محفوظة في مكتبة الطويرب، من دون رقم.

(٢٦٧) المرمش: المرجع السابق، ص٣٨.

(٢٦٨) السويداء: الثقافة والتعليم، ص ١٦٥-١٦٦؛ المرمش : المرجع السابق، ص ٣٩.

(٢٦٩) الرديعان :المرجع السابق، ص٣٠٧.

المنارة للاستشارات
ww

(٢٧٠) عبدالله البسام:المصدر السابق، ج٥، ص ٥٢٦؛المرمش:المرجع السابق، ٤٠.

(٢٧١) نسخة محفوظة في مكتبة الطويرب، من دون رقم.

(٢٧٢) نسخة محفوظة في مكتبةالطويرب، من دون رقم.

(٢٧٣) نسخة محفوظة في مكتبةالشغدلي، من دون رقم

(٢٧٤) الرديعان: منبع الكرم، ص٣٩٢.

(٢٧٥) الهندي: المصدر السابق، ص١١٤.

(٢٧٦) نسخة محفوظة في مكتبة الطويرب، من دون رقم.

(٢٧٧) نسخة محفوظة في مكتبة الطويرب، من دون رقم.

(٢٧٨) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٢٧٩) نسخة محفوظة في مكتبة الطويرب، من دون رقم.

(٢٨٠) الهندي: لمصدر السابق، ص١١٤.

(٢٨١) طارق المزيني: المرجع السابق، ص ٦٣.

(٢٨٢) الهندي:المصدر السابق، ص ٣٥.

(٢٨٣) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان تحت رقم ٦٦م.

(٢٨٤) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، من دون رقم.

(٢٨٥) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، من دون رقم.

(٢٨٦) الهندي: المصدر السابق، ص ٣٥.

(٢٨٧) دلال الحربي: **نساء شهيرات من نجد**، ط١، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٩٩٨، ص٦٧.

(٢٨٨) الرديعان: منبع الكرم، ص ١٧٠.

(٢٨٩) نسخة محفوظة في المكتبة الخيرية بحائل، من دون رقم.

المنارة للاستشارات
ww

(٢٩٠) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٢٩١) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان تحت رقم ٦٦م.

(٢٩٢) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٢٩٣) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٢٩٤) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان تحت رقم ٤٧.

(٢٩٥) الهندي: المصدر السابق، ص٤٦.

(٢٩٦) الهندي: المصدر نفسه، ٦٢.

(٢٩٧) نسخة محفوظة في مكتبة الملق/بدون رقم.

(٢٩٨) نسخة محفوظة في مكتبةاليعقوب ، برقم ٢/٤٢.

(٢٩٩) نسخة محفوظة في مكتبةاليعقوب، برقم٢/٤٨.

(٣٠٠) الهندي: المصدر السابق، ص٦٣.

(٣٠١) نسخة محفوظة في مكتبةاليعقوب، تحت رقم ٥١.

(٣٠٢) نسخة محفوظة في مكتبةاليعقوب، تحت رقم ١١٥.

(٣٠٣) المصدر السابق، ص٦٣.

(٣٠٤) الهندي: المصدر السابق، ص ٨٣.

(٣٠٥) القاضي : المصدر السابق، ج١، ص٩٩.

(٣٠٦) نسخة محفوظة في مكتبةاليعقوب، برقم٢٨.

(٣٠٧) نسخة محفوظة في مكتبة الملق، من دون رقم.

(٣٠٨) نسخة محفوظة في مكتبةالثويني، من دون رقم.

(٣٠٩) نسخة محفوظة في مكتبةالشغدلي، من دون رقم.

المنارة للاستشارات
ww

(٣١٠) نسخة محفوظة في مكتبةالشغدلي، من دون رقم.

(٣١١) الهندي: المصدر السابق، ص٩١.

(٣١٢) السويداء: الثقافة والتعليم ص١٣٠، الرديعان: منبع الكرم، ص ٣٣٢.

(٣١٣) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، تحت رقم ١-٦٥.

(٣١٤) عبدالله البسام: المصدر السابق، ج٥، ص٣٤٨-٣٤٩؛ القاضي: المصدر السابق، ج٢، ص ١٣٧، الطريقى: المرجع السابق، ج٥، ص ٣١٠.

(٣١٥) الهندي: المصدر نفسه، ص٨١.

(٣١٦) القاضي: المصدر السابق، ج٢، ص ١٣٨-١٣٩.

(٣١٧) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، تحت رقم ٧٠.

(٣١٨) الرديعان:منبع الكرم، ص ٢٩١.

(٣١٩) الهندي: المصدر السابق، ص٩٥.

(٣٢٠) المزيني: المرجع السابق، ص٢٩.

(٣٢١) نسخة محفوظة في مكتبة الملق، من دون رقم.

(٣٢٢) الهندي: المصدر السابق، ص١١٠.

(٣٢٣) البسام: المرجع السابق، ج٣، ص ٥٩.

(٣٢٤) الهندي: المصدر السابق، ص١١٠.

(٣٢٥) الرديعان: فهارس المخطوطات، ص٥٣٩.

(٣٢٦) نسخة محفوظة في مكتبةالملق، من دون رقم..

(٣٢٧) الرديعان: منبع الكرم، ص٤٢٤.

(٣٢٨) الهندي: المصدر السابق، ص١١٩.

المنارة للاستشارات
ww

(٣٢٩) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم

(٣٣٠) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، تحت رقم ٢٥م.

(٣٣١) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٣٣٢) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٣٣٣) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٣٣٤) نسخة محفوظة في مكتبة الطويرب، من دون رقم.

(٣٣٥) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٣٣٦) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٣٣٧) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان،تحت رقم ٢٥م.

(٣٣٨) الرديعان: منبع الكرم، ص٤٥١.

(٣٣٩) الهندي: المصدر السابق، ص١٣٤.

(٣٤٠) نسخة محفوظة في مكتبة الطويرب، من دون رقم.

(٣٤١) نسخة محفوظة في مكتبة الطويرب، من دون رقم.

(٣٤٢) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم ٣٤.

(٣٤٣) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب، برقم ٦.

(٣٤٤) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم ٤٥.

(٣٤٥) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب، برقم٤-٣٣.

(٣٤٦) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم ٦٩-٧١.

(٣٤٧) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب، برقم ٣-٣٣.

(٣٤٨) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب، برقم ٦٦.

المنارة للاستشارات
ww

(٣٤٩) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب، برقم١-٣٣.

(٣٥٠) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب، برقم ٢-٣٣.

(٣٥١) نسخة محفوظة في مكتبة الطويرب، من دون رقم.

(٣٥٢) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب، برقم٧٨.

(٣٥٣) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٣٥٤) نسخة محفوظة في مكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٣٥٥) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٣٥٦) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٣٥٧) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم

(٣٥٨) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم

(٣٥٩) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان،برقم ٣٥م.

(٣٦٠) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي، تحت رقم٨٤.

(٣٦١) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي، برقم ٩.

(٣٦٢) نسخة محفوظة في مكتبة لبدة الخيرية.

(٣٦٣) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم ٣٥م.

(٣٦٤) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم ٣٥م.

(٣٦٥) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم ٣٥م.

(٣٦٦) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم ٣٥م.

(٣٦٧) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم ٣٥م.

(٣٦٨) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم ٣٥م.

المنارة للاستشارات
ww

(٣٦٩) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم ٣٥م.

(٣٧٠) الجوهري: **الصحاح**، تحقيق أحمد عطار، ج٣، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ص٩١٥؛ ابن منظور: المصدر السابق، ج٨، ص٣٤٣؛الجرجاني: **كتاب التعريفات**، ط١، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨، ص١٧٤.

(٣٧١) الطرابلسي: **الإسعاف في أحكام الأوقاف**، ط١، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨١، ص٧.

(٣٧٢) يحيى بن محمود الساعاتي: **الوقف والمجتمع: نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي**، ط١، الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤١٧هـ، ص١٠.

(٣٧٣) عبد العزيز بن محمد الداود:«**الوقف: شروطه وخصائصه**، **أضواء الشريعة**»، الرياض، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ١١، ١٤٠٠هـ، ص١٠٧؛ منصور بن يونس البهوتي: كشاف القناع عن متن الإقناع ج٤، ط١، الرياض، مكتبة النهضة الحديثة، ص ٢٤٠.

(٣٧٤) محمد محمد أمين: **الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨ - ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)** - دراسة تاريخية وثائيقية، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨، ص٢٩-٣٠.

(٣٧٥) محمد زايد الأبياني **كتاب مباحث الوقف**، ط٣، القاهرة، ١٣٤٣هـ، ١٩٢٤، ص١٣-١٤.

(٣٧٦) عبد اللطيف إبراهيم: **دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية** ج١، ط١، القاهرة، دار الشعب، ١٩٦٢، ص٣٩؛ السامرائي: **علم الاكتناه العربي**، ط١، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ، ص١٢٢.

(٣٧٧) يوسف العش: **دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط**، ترجمة نزار أباظة ومحمد صباغ، ط١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩١، ص ٩٨-١٠٤.

المنارة للاستشارات
ww

(٣٧٨) يوسف العش : المرجع السابق، ص ٩٨.

(٣٧٩) يحيي جنيد: الوقف، ص ٣١-٣٣.

(٣٨٠) أيمن فؤاد سيد: **الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات**، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٩٧م، ص ٤٣٢.

(٣٨١) يرجى الرجوع بهذا الخصوص إلى دراسة : حسان الرديعان: فهارس المخطوطات، ١٤٣١هـ.

(٣٨٢) ابن بشر:المصدر السابق، ج٢، ص ١٢٨.

(٣٨٣) نسخة محفوظة في مكتبةالمعهد العلمي، برقم٢٤.

(٣٨٤) نسخة محفوظة في مكتبةالمعهد العلمي، برقم٩٥.

(٣٨٥) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم١٠٣.

(٣٨٦) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٨٩-٩٠.

(٣٨٧) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٦٤.

(٣٨٨) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم١٠.

(٣٨٩) نسخة محفوظة في مكتبةالمعهد العلمي، برقم٩٣.

(٣٩٠) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٣٩١) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٥٨.

(٣٩٢) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي،برقم٢-٤.

(٣٩٣) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٣٩٤) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم١١.

(٣٩٥) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٦٧.

(٣٩٦) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي، برقم٨٥.

المنارة للاستشارات
ww

(٣٩٧) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم٦١.

(٣٩٨) نسخة محفوظة في مكتبة اليعقوب برقم،٧٠.

(٣٩٩) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم١١٦.

(٤٠٠) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٢٢.

(٤٠١) نسخة محفوظة في المكتبة الخيرية بحائل ، من دون رقم.

(٤٠٢) نسخة محفوظة في مكتبةالشغدلي، من دون رقم.

(٤٠٣) نسخ محفوظة فيم كتبة البنيان برقم،١٢، ١٤، ١٧، ٢٠.

(٤٠٤) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٥٦.

(٤٠٥) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم١٦.

(٤٠٦) نسخة محفوظة في مكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٤٠٧) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٧ ٥.

(٤٠٨) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم١-٤.

(٤٠٩) نسخة محفوظة في مكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٤١٠) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٨٨.

(٤١١) حسان الرديعان: «نوادر المخطوطات»، ص ٤٨٠.

(٤١٢) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٦.

(٤١٣) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٤١.

(٤١٤) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم١٢.

(٤١٥) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٤١٦) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٦٠.

المنارة للاستشارات
ww

(٤١٧) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٤١٨) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم٣٩.

(٤١٩) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم٥٥أ.

(٤٢٠) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٥٧..

(٤٢١) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٢.

(٤٢٢) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٤٢٣) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم١-١٠.

(٤٢٤) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٢-١٠.

(٤٢٥) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٢١.

(٤٢٦) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٥٢.

(٤٢٧) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٥٧.

(٤٢٨) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم١-١٠

(٤٢٩) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٢-٤٢.

(٤٣٠) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٤٢.

(٤٣١) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٣-٤٢.

(٤٣٢) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم ٤٨.

(٤٣٣) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي، برقم٤٨.

(٤٣٤) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي، برقم٣-٥٢.

(٤٣٥) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي، برقم٣-٥٨.

(٤٣٦) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي، برقم٢-١.

المنارة للاستشارات
ww

(٤٣٧) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٤-٥٢.

(٤٣٨) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي، برقم٣٦.

(٤٣٩) نسخة محفوظة في مكتبةالشغدلي، من دون رقم.

(٤٤٠) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي، برقم١-٢٦.

(٤٤١) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي، برقم٦-٢٦.

(٤٤٢) بخصوص علاقاته بحكام نجد وعلمائها وإسهامه في وقف الكتب على طلاب العلم بنجد انظر دراسة راشد بن محمد بن عساكر: **الأعمال الخيرية والأوقاف الشرعية في نجد للشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وقف الأماكن والكتب في بلد الرياض**، دار درر التاج، ٢٠١١م، ٢٣٢ صفحة.

(٤٤٣) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، برقم ٤٦.

(٤٤٤) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، من دون رقم.

(٤٤٥) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان/دون رقم.

(٤٤٦) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، برقم٣٢.

(٤٤٧) نسخة محفوظة بمكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٤٤٨) نسخة محفوظة بمكتبة الملق، من دون رقم.

(٤٤٩) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي/برقم٤٠.

(٤٥٠) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي،برقم١٧.

(٤٥١) نسخة محفوظة بمكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٤٥٢) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي، برقم١-٦٣.

(٤٥٣) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي، برقم٢-٦٣.

(٤٥٤) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي، برقم٣٥.

المنارة للاستشارات
ww

(٤٥٥) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي، برقم٣١.

(٤٥٦) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، برقم٢٢م.

(٤٥٧) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي، برقم١-٦٢.

(٤٥٨) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي، برقم٣٧.

(٤٥٩) لم نعثر لها على ترجمة ولا تاريخ وفاة.

(٤٦٠) نسخة محفوظة في المكتبة الخيرية بحائل، دون رقم.

(٤٦١) نسخة محفوظة في مكتبةالمكتبة الخيرية بحائل، من دون رقم.

(٤٦٢) لم نعثر لها على ترجمة ولا تاريخ وفاة.

(٤٦٣) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي، تحت رقم ٢٥.

(٤٦٤) لم نعثر لها على ترجمة ولا تاريخ وفاة.

(٤٦٥) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي،تحت رقم ٣٩.

(٤٦٦) عن دور آل سعود في وقف الكتب انظر مقال عبدالله المنيف: «دور أئمة آل سعود في وقف المخطوطات في مدينة الرياض»، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٧، ع ٢رجب – ذو الحجة ١٤٢٢هـ، ص ٥-٤٦.

(٤٦٧) جدير بالذكر أن علاقة قوية جمعت أمراء مدينة حائل بأئمة الأسرة السعودية الثانية. انظر ابن بشر:المصدر السابق، ج١، ص ٣٦٤.

(٤٦٨) تعدّ نورة بنت الإمام فيصل بن تركي آل سعود أكثر نساء أسرة آل سعود مشاركة في ميدان وقف الكتب.فهد بن عبد الله السماري: «الملك عبد العزيز ووقف الكتب»، ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤٢٠هـ، ص٣٧٢. وعن حياتها ودورها السياسي انظر: عبدالرحمن بن عقيل الظاهري: «**نبذة عن حياة الأميرة نورة بنت فيصل نقلاً عن الشيخ حمد بن فارس- دنيا الوثائق**»، مجلة الدرعية، س١، ع١، محرم ١٤١٩هـ، ص٣٠٠-٣٣٠.

المنارة للاستشارات

(٤٦٩) نسخة محفوظة بمكتبة الطويرب، من دون رقم.

(٤٧٠) لم نعثر لها على ترجمة، باستثناء إشارة عند الرحالة آن بلنت تفيد أنها التقتها في رحلتها إلى حائل ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م وذكرت أنها كانت زوجة لماجد بن حمود الرشيد. انظر كتابها رحلة إلى نجد، ص٢٦٦.

(٤٧١) نسخة محفوظة بمكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٤٧٢) نسخة محفوظة بمكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٤٧٣) هي ابنة الأمير عبيد الرشيد، نشأت في بيئة علمية وحصلت قدراً طيباً من التعليم والثقافة، وقد تزوجت من الإمام عبدالله بن فيصل، وبعد وفاته تزوجت أخاه محمد بن فيصل، وقد كان له دور سياسي في تدخل آل رشيد في شؤون الأسرة السعودية الثانية. انظر ترجمتها كاملة عند دلال الحربي: المرجع السابق، ص ١٠٠–١٠٥.

(٤٧٤) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، تحت رقم ٧٥م.

(٤٧٥) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، تحت رقم٧٥م.

(٤٧٦) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، تحت رقم٧٥م.

(٤٧٧) لم نعثر لها على ترجمة ولا تاريخ وفاة.

(٤٧٨) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، تحت رقم٧٥م.

(٤٧٩) لم تذكر المصادر شيئاً عن نساء أسرة الشيخ عوض الحجي، باستثناء ابنته الكبرى «رقية» التي حظيت بمعلومات أوفر قليلاً نتيجة ارتباطها بأحد أعلام حائل وهو الشيخ صالح البنيان. فقد ولدت في حائل في نهاية القرن الثالث عشر الهجري، وتزوجت في عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م من الشيخ صالح بن سالم البنيان، وأنجبت منه أبناءها سالم وسليمان وعلي وعبد الكريم وفاطمة ورقية، وكان لهذا الزواج أثر كبير في دعم الحياة العلمية في مدينة حائل؛ حيث عمل الزوجان على جمع الكتب ووقفها. دلال الحربي: المرجع السابق، ص ٦٧–٦٩، الرديعان: الشيخ صالح بن سالم البنيان، ص٦٦–٦٧.

المنارة للاستشارات
ww

(٤٨٠) هذا النص مثبت على مجموعة من الكتب المحفوظة في مكتبة آل بنيان في حائل.

(٤٨١) ترجح دلال الحربي أن ولادة رقية أكبر بنات الشيخ عوض الحجي كان في نهاية القرن الثالث عشر الهجري. المرجع السابق، ص٦٧.

(٤٨٢) محمد زايد الأبياني: **كتاب مباحث الوقف**، ط٣، القاهرة، ١٩٢٤م، ص١٣-١٤.

(٤٨٣) الهندي: المصدر السابق، ص٢٥، العفنان: المرجع السابق، ص٨١، دلال الحربي: المرجع السابق، ص٦٩.

(٤٨٤) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، من دون رقم.

(٤٨٥) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، من دون رقم.

(٤٨٦) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، من دون رقم.

(٤٨٧) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، تحت رقم ٤٤.

(٤٨٨) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، تحت رقم ٦١م.

(٤٨٩) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، من دون رقم.

(٤٩٠) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، من دون رقم.

(٤٩١) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، تحت رقم ٥٥ب.

(٤٩٢) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، تحت رقم ٦١م.

(٤٩٣) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، تحت رقم ٦٦م.

(٤٩٤) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، من دون رقم.

(٤٩٥) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، تحت رقم ٧٣م.

(٤٩٦) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، تحت رقم ٦٩-٧١.

(٤٩٧) نسخة محفوظة في مكتبةالمعهد العلمي، تحت رقم٤٤.

(٤٩٨) نسخة محفوظة في مكتبةالمعهد العلمي، تحت رقم ٦١.

المنارة للاستشارات
ww

(٤٩٩) نسخة محفوظة في مكتبةالمعهد العلمي، تحت رقم ٧.

(٥٠٠) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي، تحت رقم ١-٤٨.

(٥٠١) نسخة محفوظة بمكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٥٠٢) مصطفى أحمد الزرقا: **أحكام الوقف**، ط١، عّمان، دار عمار، ١٩٩٧، ص ١٢٦.

(٥٠٣) أحمد شوقي بنين: **دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوجرافي**، ط١، مراكش، المطبعة والوراقة الوطنية، ٢٠٠٤، ص ١٢٢.

(٥٠٤) يوسف العش: المرجع السابق، ص٣٢٦؛ يحيى محمود الساعاتي: الوقف، ص١٣١-١٤١؛ أيمن فؤاد سيد:المرجع السابق، ج٢، ص٤٢٧ - ٤٤٨.

(٥٠٥) أيمن فؤاد سيد :المرجع السابق، ج٢، ص٤٢٨.

(٥٠٦) المرجع نفسه، ج٢، ص ٣٩٩-٤٠٠، ٤٢٢-٤٣٣.

(٥٠٧) عن القضايا المهمة التي تثيرها صفحة عنوان المخطوط وما تحمله من دلالات انظر مقالاً لرمضان ششن بعنوان: «**أهمية صفحة العنوان (الظهرية) في توصيف المخطوطات**»، ضمن كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، دار الفرقان، لندن، ١٩٩٧م.

(٥٠٨) قاسم السامرائي: **علم الاكتناه العربي**، ط١، الرياض مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ، ص١٢٢.

(٥٠٩) وهي ظاهرة كانت معروفة قبل القرن العاشر الهجري . جنيد: المرجع السابق، ص١٣٤.

(٥١٠) مصطفى الزرقا: المرجع السابق، ص ٤٠.

(٥١١) إمعاناً في التأكيد وردت ببعض الوقفيات كلمة «سبل» معطوفة على كلمة «وقف» نموذج ذلك وقفية ناصر السبهان لكتابي إغاثة اللهفان وسفر الهجرتين، حيث ترد عبارة «وقف وسبل هذين الكتابين»، ووقفية دوشية بنت حمد لكتاب ارشاد الساري، حيث وردت عبارة :«قد وقفت وحبست هذا الكتاب وما بعده».

المنارة للاستشارات
ww

(٥١٢) أحمد شوقي بنين: «**ظاهرة وقف الكتب في تاريخ الخزانة المغربية**»، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م٦٣، ج٣، ١٩٨٨م، ص ٤١٩. وإن ذهب البعض أن كل لفظ حتى وإن كان أجنبياً يتم به الوقف استناداً إلى أنه وسيلة للتعبير وليس غاية في ذاته. محمد جواد مغنية: **الفقه على المذاهب الخمسة مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٧م**،، ص٤٨٤.

(٥١٣) الهندي: المصدر السابق، ص ٤٨.

(٥١٤) البسام : المرجع السابق، ج٥، ص٣٤٣.

(٥١٥) البسام: المرجع السابق، ج٣، ص٥١١.

(٥١٦) الهندي: المصدر السابق، ص١١٢.

(٥١٧) الهندي: المصدر السابق، ١١٠.

(٥١٨) البسام: المرجع السابق، ج٣، ص٥٩.

(٥١٩) الهندي: المصدر السابق، ص١٢٢.

(٥٢٠) أخرجه مسلم في باب الوصايا.

(٥٢١) مغنية: المرجع السابق، ص٤٨٠، فضلاً عن تخليد ذكر الواقف. العش: المرجع السابق، ص ٣٢٥.

(٥٢٢) أحمد العريفي : مقامات حائلية، ج١، ص ٩١، ٩٢.

(٥٢٣) وقفية الوجيه عبد العزيز بن سليمان العريفي لكتاب منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داوود بن جرجيس للشيخ عبد اللطيف آل الشيخ المحفوظ بمكتبة البنيان برقم٣٢. وكتاب«حكم المرتد» للحجاوي، نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، من دون رقم.

(٥٢٤) وقفية الوجيه عبدالله البسام لكتاب الإنصاف والناظر بمكتبة الملق، من دون رقم.

(٥٢٥) وقفية الأمير عبيد بن رشيد على كتاب أولى النهى بمكتبة المعهد العلمي بحائل.

الدارة للاستشارات

(٥٢٦) وقفية أحد المحسنين لكتاب الحموية لابن تيمية، بمكتبةاليعقوب.

(٥٢٧) نسخة موقوفة بمكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم ٣٣.

(٥٢٨) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، برقم٧٨.

(٥٢٩) نسخة محفوظة بمكتبة لبدة الخيرية.

(٥٣٠) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم، ونسخة أخرى في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٣-٤٢.

(٥٣١) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم ٧٣م.

(٥٣٢) النسخ محفوظة في مكتبة البنيان، من دون أرقام.

(٥٣٣) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي، برقم٣١.

(٥٣٤) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي، برقم١-٦٣.

(٥٣٥) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، برقم٧٥م، ونسخة أخرى في مكتبة الطويرب، من دون رقم.

(٥٣٦) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم ٧١.

(٥٣٧) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، من دون رقم.

(٥٣٨) نسخة محفوظة في لبدة الخيرية، من دون رقم.

(٥٣٩) الرديعان: منبع الكرم، ص ٢٩١.

(٥٤٠) نسخة محفوظة بالمكتبة الخيرية، من دون رقم.

(٥٤١) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم ١٧.

(٥٤٢) نسخة محفوظة بمكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٥٤٣) أيمن فؤاد سيد:المرجع السابق، ج١، ص ٤٤٨.

(٥٤٤) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٥٤.

المنارة للاستشارات
ww

(٥٤٥) نسخة محفوظة في مكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٥٤٦) نسخة محفوظة فيلبدة الخيرية، من دون رقم.

(٥٤٧) نسخة محفوظة في مكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٥٤٨) نسخة محفوظة في مكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٥٤٩) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم ٥٦.

(٥٥٠) نسخة محفوظة بمكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٥٥١) نسخة محفوظة في المكتبة الخيرية، من دون رقم .

(٥٥٢) نسخة محفوظة في المكتبة الخيرية، من دون رقم .

(٥٥٣) نسخة محفوظة في مكتبة لبدة الخيرية، من دون رقم.

(٥٥٤) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم ٣٩.

(٥٥٥) نسخة محفوظة في مكتبة البنيان، برقم ٣٦.

(٥٥٦) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم١٠٤.

(٥٥٧) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم ١-٥٢.

(٥٥٨) نسخة محفوظة في مكتبة الملق، من دون رقم.

(٥٥٩) نسخة محفوظة بمكتبةالبنيان، برقم٣٣.

(٥٦٠) نسخة محفوظة بمكتبةالبنيان، من دون رقم.

(٥٦١) نسخة محفوظة بمكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٥٦٢) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم ١٠٤. .

(٥٦٣) نسخة محفوظة بمكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٥٦٤) أحمد شوقي بنين: المرجع السابق، ص ١٢٤، مصطفى الزرقا: المرجع السابق، ص١٥٥- ١٥٦.

المنارة للاستشارات

(٥٦٥) آية ١٨١ سورة البقرة.

(٥٦٦) فؤاد سيد: «**نصان قديمان في إعارة الكتب**»، مجلة معهد المخطوطات العربية، ع٤، ١٩٥٨م، ص١٢٥.

(٥٦٧) نسخة محفوظة بمكتبةالشغدلى، من دون رقم.

(٥٦٨) ، نسخة محفوظةبمكتبة البنيان، من دون رقم. .

(٥٦٩) نسخة محفوظة بمكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم٥٨.

(٥٧٠) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، برقم٣٠.

(٥٧١) نسخة محفوظة بمكتبة البنيان، بدون رقم.

(٥٧٢) نسخة محفوظةبمكتبةالشغدلي، من دون رقم.

(٥٧٣) نسخة محفوظةبمكتبة لبدة الخيرية، من دون رقم.

(٥٧٤) نسخة محفوظة في مكتبة المعهد العلمي بحائل، برقم١-٤٦. .

(٥٧٥) نسخة محفوظة في مكتبة الشغدلي، من دون رقم.

(٥٧٦) المنيف: المرجع السابق، ص٢٠١، مي العيسى :المرجع السابق، ص ٢٨٥.

(٥٧٧) أحمد بن عبد العزيز البسام: المرجع السابق، ص٣٢١ -٣٢٢.

(٥٧٨) نولده: المصدر السابق، ص ٣٥-٣٦؛ عبدالله البسام: المصدر السابق، ج٢، ص ١٧؛ أحمد العريفي: المرجع السابق، ص ٦٥؛ السويداء: الثقافة والتعليم، ص ١٢٥.

(٥٧٩) صالح بن عثيمين: **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة**، تحقيق بكر أبو زيد، ج٣، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، د. ت، ص ١٧٨٠؛ الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١، ج٤، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢، ص ٢٠٨.

(٥٨٠) سليمان بن سحمان: **عقود الجواهر المنضدة الحسان**، أشرف على تصحيحه وضبطه وعلق عليه عبد الرحمن بن سليمان الرويشد، الرياض، منشورات مؤسسة الدعوة

المنارة للاستشارات
ww

الإسلاميـة، د. ت، صـ١٩٢؛ الهندي: المصـدر السابق، صـ ٣١؛ القاضي: المصدر السابـق، ج٢، ص ١٥٠، عبدالله بن محمد الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٦، ط١، الرياض، د.ن، ٢٠٠١، ص٣١١.

(٥٨١) فالـين: المصـدر السابـق، ص١٧٨؛ القاضـي: المصدر السابـق، ج١، ص٣٥٦؛ الهندي: المصدر السابق، ص ٢٦؛ عبدالله البسام: المرجع السابق، ج٢، ص٤٦٢؛ حسان الرديعان: منبع الكرم، ص١٧٠.

(٥٨٢) بلجريف: المصدر السابق، ج١، ص١٣٣؛الهندي: المصدر السابق، ص٤٨؛ عبدالله البسام: المصدر السابق، ج٢، ص٢١١؛ السويداء: حائل عبر التاريخ، ص٦٣٠–٦٣٣.

(٥٨٣) ابن بشر: المصدر السابق، ج٢، ص ١٠٤–١٠٦؛ بلجريف: المصدر السابق، ج١، ص١٤٥، ١٩٢ ؛ حسن حسني: المصدر السابق، ص٥٣؛ نولده: المصدر السابق، ص٥١، ١٩٢؛ الهندي: المصدر السابق، ص٧٤؛ فهد المارك: **من شيم العرب**، ج٣، ط٤، بيروت، المكتبة الأهلية، ١٤٢٠هـ، ص ٩٥٨.

(٥٨٤) نولده: المصدر السابق، ص ٥١.

(٥٨٥) بلجريف: المصدر السابق، ص١٩٧.

(٥٨٦) سليمان الدخيل: المصدر السابق، ص ١٤٩–١٥٠.

(٥٨٧) بلجريف: المصدر السابق، ص ١٤٤، ١٧٤، ١٨٣، ١٩١،

(٥٨٨) أوتينج: المصدر السابق، ص١١٤.

(٥٨٩) يرجى الرجوع في هذا الخصوص إلى: أحمد بن عبد العزيز الحلبي: «**المتغيرات الثقافية في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب**»، مجلة الدارة، ع١، السنة الثانية والثلاثون، ١٤٢٧هـ، ص ١٣–٧٩.

(٥٩٠) بلنت: المصدر السابق، ص ٢٨٣.

(٥٩١) فالين: المصدر السابق، ص ١٧٨.

المنارة للاستشارات

(٥٩٢) فالين: المصدر السابق، ص ١٤٥– ١٤٦.

(٥٩٣) فالين: المصدر السابق، ص١٠٦.

(٥٩٤) جورماني: المصدر السابق،ص ٨٨، ١٦٦.

(٥٩٥) مي العيسى: المرجع السابق، ص٩١، ٩٣.

المنارة للاستشارات
ww

المراجع

١- إبراهيم رفعت باشا. **مرآة الحرمين**، القاهرة، ط١ مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ/١٩٣٥م.

٢- إبراهيم بن موسى بن أبى بكر الطرابلسي. **الإسعاف في أحكام الأوقاف**، بيروت، دار الرائد العربي، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٣- أحمد شوقي بنين. **دراسات في علم المخطوطات والبحث الببلوغرافي**، مراكش، ط٢ المطبعة والوراقة الوطنية، ٢٠٠٤.

٤- أحمد عبدالعزيز البسام. **الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ.

٥- أحمد بن عبد العزيز الحلبي. «**المتغيرات الثقافية في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**»، مجلة الدارة، ع١، السنة الثانية والثلاثون، ١٤٢٧هـ، ص ١٣-٧٩.

٦- أحمد العريفي. **مقامات حائلية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤٢٨هـ.

٧- إدوارد نولده. **الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر الميلادي**، تقديم وتعريب: عوض البادي، الرياض، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م .

٨- أيمن فؤاد سيد. **الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط١ ١٩٩٧م.

٩- أيوب صبري. **مرآة جزيرة العرب**، ترجمة: أحمد فؤاد متولي والفصافي المرسي، دار الآفاق العربية، ١٩٩٩م.

١٠- ابن بشر، عثمان بن عبدالله. **عنوان المجد في تاريخ نجد**، حققه وعلق عليه: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ط٤ مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ .

١١- تاج الدين السبكي. **معيد النعم ومبيد النقم**، دار الحدائة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

١٢- جاكلين بيرين. **اكتشاف جزيرة العرب**، نقله إلى العربية: قدري قلعجي، دار الكتاب، د.ت.

المنارة للاستشارات
ww

١٣- جورج فالين. **صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر**، ترجمة سمير شلبي، هلنسكي، ١٩٩١م.

١٤- ابن الحاج. **المدخل**، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت، ج٤.

١٥- حسان الرديعان. «**نوادر المخطوطات في الخزائن الحائلية**»، جريدة الرياض، العدد١٤٠٩٥، الجمعة ٧ من محرم ١٤٢٨هـ، ٢٦ يناير ٢٠٠٨ م.

١٦- حسان الرديعان. **فضيلة الشيخ صالح بن سالم آل بنيان**: حياته، آثاره، جهوده العلمية، دار التوحيد للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٩هـ.

١٧- حسان الرديعان. **منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل**، حائل، مكتبة فهد العريفي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٨- حسان الرديعان. **فهارس المخطوطات الأصلية في مدينة حائل**، إصدارات دارة الملك عبد العزيز، (رقم ٢٥٦) الرياض، ١٤٣١هـ.

١٩- حسن حسني. م **مذكرات ضابط عثماني في نجد**، ترجمة وتعليق سهيل صابان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

٢٠- حسين خلف خزعل. **تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، مطابع دار الكتاب، بيروت، ١٣٨٨هـ.

٢١- حسين بن غنام. **تاريخ نجد**، حرره وحققه ناصر الأسد، ط٤، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٢٢- الحماد، حمد بن سلطان. **حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد**، بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير، قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٤م

٢٣- حمد بن عبدالله المرمش. **الأزهار الندية في تراجم طلبة العلم في الغوطة البهية ما قبل المدارس النظامية**، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ١٤٣٠هـ.

٢٤- ابن خلدون. **المقدمة**، دار القلم، بيروت، ط٥، ١٩٨٤، ج٢.

٢٥- خير الدين الزركلي. **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، ج٤.

٢٦- خيرالله سعد. **وراقو بغداد في العصر العباسي**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٠م.

المنارة للاستشارات
ww

٢٧- دواتي، تشارلز. **رحلات تشارلز دواتي في الجزيرة العربية**، ترجمة: عدنان حسن، دار الوراق للنشر، ٢٠٠٩م.

٢٨- دلال الحربي. **نساء شهيرات من نجد**، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٩- سعدبن خلف العفنان. **حائل وعبقرية المكان**، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٣٠- سعد بن خلف العفنان. **أعلام علماء حائل**: الشيخ صالح السالم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٣٣٠هـ.

٣١- سعيد ضامن الجورماني. «**الوراقة في دمشق في العصر الوسيط**»، مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، مج١٥، ع٣، ٢٠١٠م، ص ١٤١-١٥٤.

٣٢- السمعاني. **الأنساب**، تحقيق عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨م، ج٥.

٣٣- سليمان الدخيل. **القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد**، ملحق بكتاب نبذ تاريخيةعن نجد لضاري بن رشيد، الرياض، دار اليمامة، ١٣٨٦هـ.

٣٤- سليمان الدخيل. «**نجد**»، مجلة لغة العرب، مج١، ١٩١١، ص ٢١-٢٤.

٣٥- سليمان بن سحمان. **عقود الجواهر المنضدة الحسان**، أشرف على تصحيحه وضبطه وعلق عليه: عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، منشورات مؤسسة الدعوة الإسلامية، (د.ت).

٣٦- شارل هوبير. **رحلة في الجزيرة العربية الوسطى ١٨٧٨-١٨٨٢**، ترجمة: اليسار سعادة، كتب، بيروت، ٢٠٠٣م.

٣٧- شرف بن عبد المحسن البركاتي. **الرحلة اليمانية**، دار الوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٧م.

٣٨- صالح بن سليمان العمري. **علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم**، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٥/١٩٨٥م.

٣٩- صالح بن عثيمين. **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة**، تحقيق بكر أبو زيد، بيروت، ط١ مؤسسة الرسالة، (د.ت)، ج٣.

٤٠- طارق المزيني. **النبذة عن مساجد مشايخ لبدة**، الرياض، ط١ مطابع الحميضي، ١٤١٩هـ.

٤١- عبدالله بن زيد بن مسلم. **العقد المنظم في سيرة الشيخ عبدالله بن مسلم**، ط١ مطابع الحميضي، الرياض ١٤٢٣هـ.

المنارة للاستشارات

٤٢- عبدالله بن سليمان التركى. «**الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد حياته وجهوده في الدعوة والقضاء**»، مجلة الدارة، العدد٢، ١٤٢٦.

٤٣- عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام. **علماء نجد خلال ستة قرون**، الرياض، ط٢ دار العاصمة، ١٤١٩هـ.

٤٤- عبدالله بن محمد الطريقي. **معجم مصنفات الحنابلة**، الرياض، ط١ ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج٦.

٤٥- عبدالله بن محمد العجلان. **حركة التجديد والإصلاح في نجد في العصر الحديث**، الرياض، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م

٤٦- عبد الباسط بن موسى بن محمد العلموي. **المعيد في أدب المفيد والمستفيد**، المكتبة العربية، دمشق، ١٣٤٩هـ.

٤٧- عبد الرازق بن حمود الحسين الشغدلي. **حديث الوثائق سيرة من حياة الشيخ حمود بن حسين الشغدلي**، الرياض ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٤٨- عبد الرحمن السويداء. **الثقافة والتعليم في منطقة حائل قبل المدارس النظامية**، الرياض، دار السويداء للنشر التوزيع، ١٤٢٣هـ.

٤٩- عبد الرحمن السويداء. **حائل عبر التاريخ**، الرياض، دار السويداء للنشر والتوزيع ١٤٣٠هـ.

٥٠- عبد الرحمن بن أحمد البهكلي. **نفح العود في سيرة الشيخ حمود**، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ط٢ جازان، مطابع جازان، ١٤٠٦هـ.

٥١- عبد الرحمن الفريح. «**منطقة حائل بانوراما المكان والسكان**»، مجلة رؤى، العدد الثاني عشر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٠م.

٥٢- عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ. **مشاهير علماء نجد وغيرهم**، الرياض، ط٢ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٤هـ، ج١.

٥٣- علي بن إبراهيم النملة. **الوراقة وأشهر أعلام الوراقين _ دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٥.

٥٤- علي بن محمد الهندي. **زهر الخمائل في تراجم علماء حائل**، تحقيق: إبراهيم بن عبدالله الحازمي، دون بيانات.

٥٥- عوض البادي. **الرحالة الأوربيون في شمال وسط الجزيرة العربية** : منطقة حائل، لبنان، ط١ دار برزان للنشر، ٢٠٠٤م.

المنارة للاستشارات
ww

٥٦- ابن غنام. **تاريخ نجد المسمى:روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام**، تحقيق:ناصر الدين الأسد، القاهرة، ط٤، دار الشروق، ١٤١٥هـ.

٥٧- فالين. **صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر**، ترجمة سمير شلبي، بيروت، ١٩٧١.

٥٨- فهد العريفي. **قضاة مدينة حائل**، الرياض، مطابع دار الجسر،، ١٤١٥هـ.

٥٩- فهد المارك. **من شيم العرب**، بيروت، ط٤ المكتبة الأهلية، ١٤٢٠هـ، ج٣.

٦٠- لوريمر ج.ج. **دليل الخليج العربي**، القسم الجغرافي، نسخة أعدها: قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير قطر، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر، د.ت.

٦١- الليدي آن بلنت. **رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية**، ترجمة وتعليق: أحمد أيبش، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٥م.

٦٢- ليوبولد فايس. **هجرة صحفي أوربي إلى جزيرة العرب**، تهذيب: سعد بن عبدالرحمن الحصين، د.م، ٢٠٠٠م.

٦٣- مجموعة مؤلفين. **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط٥، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، (د.م)، ج٢٣.

٦٤- محمد عثمان القاضي. **روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين**، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٤٠٣هـ.

٦٥- محمد المنوني. **تاريخ الوراقة المغربية**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٩١.

٦٦- محمد بن يحيى الصولي. **أدب الكتاب**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.

٦٧- محمود شكري الألوسي. **تاريخ نجد**، عني بتحقيقه: محمد بهجة الأثري، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د.ت).

٦٨- ابن منظور، محمد بن كرم. **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، د.ت، ج٣.

٦٩- مي بنت عبد العزيز العيسى. **الحياة العلمية في نجد من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى**، سلسلة مشروع وزارة التعليم العالي لنشر ألف رسالة علمية(٨)، جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ.

المنارة للاستشارات

٧٠- وليام بلجريف. **وسط الجزيرة العربية وشرقها (١٨٦٢-١٨٦٣)**، ترجمة: صبري حسن، المجلس الاعلة للثقافة، ٢٠٠١م، ج١.

٧١- يحيى بن محمود بن جنيد. **الوقف والمجتمع: نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي**، الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤١٧هـ.

٧٢- يحيى محمود جنيد. **«الوراقة: دراسة في المفهوم والمصطلحات»** ضمن ندوة صناعة المخطوط العربي من الترميم إلى التجليد، دبي، ١٩٩٧، ص٨٩-٩٣.

٧٣- يوسف الطريفي. **مكتبة اليعقوب ودورها في منطقة حائل**، حائل، ١٤٢٦هـ

٧٤- يوسف العش. **دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط**، ترجمة: نزار أباظة ومحمد صباغ، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩١م.

٧٥- يوليوس أوتينج. **رحلة داخل الجزيرة العربية**، ترجمه وعلق عليه: سعيد بن فايز السعيد، إصدارات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.

المنارة للاستشارات

ww

المنارة للاستشارات

ww

The Phenomenon of Copying Manuscripts and Dedicating them (waqfuha) in the City of Hail During the Period between 1250-1360 / 1834-1941

Abstract

This study aims at highlighting the phenomenon of copying and dedicating manuscripts (waqfuha) in the city of Hail during the period between 1250-1360 / 1834-1941. It tries to reveal the changes caused by teachings of Sheikh Muḥammad bin. ʻAbd al-Wahāb in intellectual life of Hail, and to identify the most eminent scribes and givers (al-wāqifūn) of the manuscripts. To achieve this aim, the study tries to answer the following questions: What is the importance of manuscripts in Hail? To what extent did its people take care of manuscripts? What are the most important forms of manuscripts copied and dedicated? And what are their most important historical implications?

The study follows historical and the statistical methods, and concluded with several results. The most important of these were: the care of the people of Hail manuscripts, the predominance of the Islamic theological sciences and the Arabic language on the quality of the copied and dedicated manuscripts, and the variety of the social groups who were concerned with dedicating manuscripts, such as rulers, dignitaries, judges, Mawālī and women.

المنارة للاستشارات
ww

The Author:

Prof. Khaled Hussein Mahmoud

- Ph.D. in History by Ain Shams University 2004.
- Professor of History and Islamic Civilization, Faculty of Arts, Ain Shams University.

Publications:

- **Books:**
  - Slaves and Social Life in the Maghreb during the First Four Centuries of Islam, Arab Egypt House for Publishing, Cairo, 2008.
  - Studies in Islamic History and Civilization, Arab Egypt House for Publishing, Cairo, 2008.
  - The Tributaries of Slavery in the Maghreb during the First Four Centuries of Islam, Nour Foundation for Publishing, 2019.
- **Researches:**
  - "Aspects of Tolerance and Issues of Coexistence between Jews and Muslims in Lower Morocco during the Fatimids and Bani Ziri", Magazine of the Arab historian, Issue (17), 2009.
  - "The Political Side of the Life of the Fakih al-Maliki, Abi Omran al-Fassi," in the Journal of Arab History, No. 59, Morocco, 2011.
  - "The Phenomenon of Violence in the Fatimids' Policy Towards Their Citizens during the Moroccan Period", Annals of Islamic and Middle History, Ain Shams University, No. 14, 2015.
  - "The Phenomenon of Ahbas on Mosques in Morocco until the Mid Fifth Century AH," research, Magazine of the Arab Historian, number 23, October 2015.
  - "The Crime of Raping of Women in Maghreb during the Middle Ages", Research, Journal of Islamic Annals, French Institute, Cairo, No. 49, 2015.

المنارة للاستشارات
ww

Monograph 515

The Phenomenon of Copying Manuscripts and Dedicating them (waqfuha) in the City of Hail During the Period between 1250-1360 / 1834-1941

Prof. Khaled Hussein Mahmoud

College of Arts and Sciences - Hail University
Saudi Arabia

المنارة للاستشارات

ww

Copyright of Annals of Arts & Social Sciences / Hawliyyat Kulliyyat al-adab is the property of Kuwait University, Academic Publication Council and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com